

مقالات شحذ الهمّة في إستحضار هموم الأمة

بسم الله الرحمن الرحيم



اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله صلاة تخرجنا بها من ظلمات الوهم و تكرمنا بنور الفهم
و توضح لنا ما أشكل حتى يفهم فإنك تعلم و لا نعلم و أنت علام الغيوب ، ستار العيوب ،
كاشف الكروب و أتوب إليك.....

يُصبح اليوم ماضيا... و ذكرى الماضي شيء جميل... فتذكر بقلب راض... فإن الرضا من
الأصيل طبع...

رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ
الشريف محمد عبد القادر بوكريطة الحسني.

ما فائدة القلم؟؟؟، إذا لم يفتح فكرا ...، أو يوعي جيلا...،

أو يضمّد جرحا...، أو يطهر قلبا...، أو يكشف زيفا...

أو يبني صرحا...، أو يروي تاريخا...، أو يسعد إنسانا...

وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَأَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا
بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (القرآن الكريم 11-88)

"إِنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا"

*استفاقة ضمير

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:
"إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرَجُ"، قَالُوا: وَمَا الْهَرَجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الْقَتْلُ"، قَالُوا: أَكْثَرُ
مِمَّا نَقْتُلُ؟! إِنْ لَنَقْتُلُ كُلَّ عَامٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا، قَالَ: "إِنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ
قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا"، قَالُوا: وَمَعَنَا عُقُوبُنَا يَوْمَئِذٍ؟! قَالَ: "إِنَّهُ لَنَنْزَعُ عُقُوبَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ،
وَيُخَلِّفُ لَهُ هَبَاءَ مِنَ النَّاسِ، يَحْسِبُ أَكْثَرُهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ"، قَالَ أَبُو
مُوسَى: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مِنْهَا مَخْرَجًا، إِنْ أَدْرَكْتَنِي وَإِيَّاكُمْ، إِلَّا أَنْ نَخْرُجَ
مِنْهَا كَمَا دَخَلْنَا فِيهَا لَمْ نَصِبْ مِنْهَا دَمًا، وَلَا مَالًا.

*أخرجه ابن المبارك (16/1)، وأحمد (406/4)، والبخاري (3047) من طريق الحسن
البصري عن أسيد بن المشمس عن أبي موسى الأشعري، وأخرجه أبو يعلى (7247) من
طريق قتادة.

صدق رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام الذي حذرنا من هذا الأمر الخطير والذي يحدث
حاليا بين أبناء الأمة الواحدة و في شتى أنحاء العالم ، وفي مقام آخر ، والله كأي بصاحب
هذا القول العظيم حيث يروي التاريخ أنه قال لصاحبه في يوم من الأيام:

" أما ترى هذه الثريا؟ أترى أحدا ينالها؟ فرد صاحبه: لا، فقال: "والله لوددت أن يدي
ملتصقة بها فأقع إلى الأرض فأقطع قطعة قطعة وأن الله يجمع بين أمة محمد".....

هذا الرجل العظيم و الشجاع هو حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الإمام زيد بن
علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين و رضي الله
عنهم أجمعين، وكما يروي التاريخ فإن هذا الرجل العظيم عاش حياته مدافعا عن وحدة
المسلمين متمنيا الموت في سبيل هذا الغرض بأن يصعد إلى أعالي السماء وينزل على
الأرض فيتقطع جسده قطعة قطعة في مقابل أن يجمع الله بين أمة سيد الخلق، وأن يسود
المسلمين الود والوئام والخير والسلام، وما أحوجنا اليوم لدعوة كهذه من رجل كهذا،
متفقه في الدين، عالم بالدنيا، صادق القلب، صافى النفس، تصدق أقواله أفعاله، وتصدق
أفعاله أقواله، يعيش من أجل مبدأ، ويفنى في سبيله رافع الرأس، ولكن وللأسف الشديد و
المرير أن أتباع هذا الرجل الاستثنائي يتعرضون لأبشع الدمار والقتل و التنكيل منذ أكثر

من ثلاثة أشهر في وطنهم المسمى " اليمن " الذي بارك فيه سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم على أيدي جيرانهم من المسلمين و للأسف الشديد و الحزن العميق.....

عندما أرى حال الأمة وأستحضر همومها الكثيرة و الخطيرة في آن واحد يضيق صدري كأنني أصاعد إلى السماء وعندما أرى الفتن تتنوع و تتكاثر على هذه الأمة المسكينة التي تلعب بها أمواج الغرب والشرق حيث أصبح في مفهومها القوة ضعفا والوحدة شتاتا وحيث التكتلات والتجمعات الكبرى تزداد يوما بعد يوم عند الغرب ونحن في سبات عميق.....



فلقد أصبحت الغيرة على المذهب و الطائفية أكبر بكثير وأولى بكثير من الغيرة على دين الله تعالى،وكما قال الشيخ محمد الغزالي رحمة الله تعالى عليه:

" إن الذين يهتمون بالطائفية و المذهبية هم أبعد الناس عن جوهر وعقيدة الإسلام " لا أظن أن هناك علاج ناجع لهذه الآفة الخطيرة جدا إلا بالمحبة المنصوص عليها في كتاب الله تعالى "إنما المؤمنین إخوة" ولا محبة تكون بيننا إلا إذا كانت أمنياتنا إرضاء الله وهدفنا إعلاء شأن دين الله أما إذا كانت الأهداف دنيوية نطلب مقاعد أو كراسي أو مكاسب فإن هذا يدعو إلى التقاتل فإن الكلاب يتقاتلون على الجيفة أما أصحاب العقول و المكرمين

من طرف الله تعالى فإنهم يتعاونون على الوصول إلى المقامات الكريمة وإلى تحقيق الأمنيات العظيمة عند الله تعالى .

فلقد قال صلى الله عليه وآله وسلم "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلِيلٍ نَحْنُ يَوْمِنِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمِنِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ".

رأس كل مصيبة في هذه الدنيا القصيرة الزائلة حب الدنيا ومما لاشك فيه فإن الذي يوصل إلى المحبة "أفشوا السلام بينكم" لم يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ألقوا السلام) وإنما قال "أفشوا السلام"، أي انشروا السلام في المجتمعات وانشروا السلام في الاجتماعات وانشروا السلام في المقالات وانشروا السلام في الأحاديث و في وسائل التواصل الاجتماعي و في كل مكان، وانشروا السلام بين المؤمنين أجمعين وانشروا السلام بين المتقاتلين والمتخاصمين حتى يرجع المؤمنون أجمعون رجلاً واحداً يرجون رضا الله ويجعل العمل لطاعة الله ويقتدي بهدى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الواجب الآن على كل فرد من المسلمين أن يلتزم الصمت في هذه الأوقات إلا إذا كان للنصح للمسلمين أو لتأليف القلوب أو لجمع الناس في هذه الخطوب لا نقول قولاً يثير الفتن ولا ننضم لفريق على حساب فريق فكلهم أخوة لنا وكلهم على ما أعتقد وما أظن يسعون لمصلحة بلدنا لكنهم أصيبوا بآفة التشدد في الرأي فكل فئة منهم تتشدد لرأيها وينبغي علينا جماعة المؤمنين إذا كان فينا عقلاء أن يدخلوا ليصلحوا بينهم:

"وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا"

نحن جماعة المؤمنين وعوام المؤمنين يجب علينا ألا نشتبك مع أمثالنا فنزيد الطين بلةً إن كان بالكلام أو كان بالأيدي أو كان بالفعل وإنما نحاول قدر الاستطاعة تأليف القلوب وجمع شتات النفوس لأن الْفِتْنَةَ نَائِمَةٌ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَيْقَظَهَا فقد وصلت الفتنة إلى ذروتها وأصبح كل فريق يؤول آيات كتاب الله حسب هواه ويؤيد أقواله بآيات من كتاب الله يلوي ذراعها لتحكي رأيه الذي يهواه وهذا ليس من دين الله في شيء.....

حقيقة إن معظم المسلمين غير واعين بما يحاك لهم من طرف قوة الاستكبار العالمي فإننا نشاهد الغطرسية و السيطرة الكاملة للأمريكان في كل جانب حيث تسعى الإدارة الأمريكية إلى تغذية النزاعات كالنزاع الحالي في بلاد الشام والعراق و اليمن وأفغانستان و ليبيا حيث أنها تتمكن من تقديم أسلحتها لطرف من أطراف النزاع و تسويق المدخر من الأسلحة وهذه النظرية معروفة لدى الساسة العسكريين في "البيت الأسود الأمريكي" و تعرف ب

Low Tension Conflicts

لكن و للأسف الشديد فإن النخب الحاكمة في شعوب العرب والمسلمين لا تستوعب هذه "الفتنة" و هي بالتالي تلعب الدور الأكبر في إعاقة مشروع الوحدة بين أفراد الأمة، و نظرا لهذه الحالة المزريّة وتشرذم هذه الأمة فإننا نرى هذه الأمة و التي كانت خير أمة أخرجت للناس لا تستوفي شروط القوة التي تحمي حرمتها و حرمت أبنائها، و في انتظار هذه الاستفاقة المباركة إن شاء الله و التي نرجو أن تكون على جيل قادم من أجيال الأمة فنقول بصراحة أنه ليس كل مصائبنا من عدونا بل لم يكن عدونا أن يتجرأ علينا و يتناول علينا و يستبح أراضينا و أعراضنا لولا أن رأى في الأمة و في "نخبنا" و "دولنا" قدر كبير من الضعف و الهوان.....

و من التساهل التام في حقوق الشعوب و كذلك ضعف شامل في إدارة الصراع و تضييع للحد الأدنى من التضامن و التآزر فيما بينها، أضف إلى ذلك سوء التقدير التام في اختيار الأصدقاء و الحلفاء و الخروج الصريح عن مبادئ القرآن الكريم التي حذرتنا من موالات الأعداء.....

فوالله ليس لنا حلا و لا مخرجا إلا بالرجوع إلى كتاب الله تعالى و سيرة المصطفى عليه وآله الصلاة و السلام ، و بالتالي إلى سلفنا الصالح من مدرستي آل البيت عليهم السلام و الصحابة الكرام عليهم رضوان الله تعالى و كل الأئمة و الصالحين من المذاهب أجمعين فإنهم كانوا و ارعين ولم يتأولوا على كتاب الله إلا ما يعتقدون أنه يرضي رب العالمين و نخرج من الأهواء الشخصية و التأويلات السياسية لآيات كتاب الله فإذا رجعنا جميعاً إلى ذلك و اتفقنا على ذلك ربما ينظر الله تعالى إلينا نظرة عطف وحنان فيحول حالنا إلى أحسن حال، فبصريح العبارة على علماء الأمة الحقيقيين و الربانيين تدارك الأمر لأنه جد خطير حيث تربص الأعداء من صهاينة و آخرين ليس خافيا على أحد و إلا كانت الطامة الكبرى و ستتكرر "مأساة" ملوك الطوائف" في الفردوس المفقود و اضمحلال الشعوب المستضعفة في ذلك اليوم المشؤم من 02 جانفي 1492

"فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ"

(غافر-44)

***محمد عبد القادر ب**

الجزائر العاصمة: 14 رمضان 1436- 01 جويلية 2015.



المسلمون بين أنياب الغطرسة الأمريكية و مخالب المكر الصهيوني.

*** استفاقة ضمير و وقفة تاريخية في استحضار هموم الأمة.**

" من أصبح و لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم".

الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن تاريخ الأمم يروي لنا ما مضى و يؤثر في حاضرنا و يهذب مستقبلنا، وإننا نرى بأم أعيننا أن في كل ساحة من ساحات المواجهة المفتوحة أكثر من درس و عبرة و قد تعرضت فعلا لنا فيها مواطن الضعف و مواطن القوة عندنا و عند عدونا و تكشفنا لنا البطون الرخوة في هذا الجسم العربي و الإسلامي المترامي الأطراف و سقطت أوراق التوت عن مكامن الخيانة و مرابض طواوير العمالة التي تقاوم من الداخل ضد مصالح الأمة كما تعرضت لنا سوءات الكثير من الخيارات و المقاربات التي ضللت الشعوب و قادت إلى متاهات كانت في غناء عنها.

إنه من المهم بمكان أن نصرح أن ما قامت به الإدارة الأمريكية عقب أحداث "11 أيلول 2001 المشبوهة" لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يمر مرور الكرام حيث أن التهمة التي ألصقت بالعرب و المسلمين دون قرينة أو بيئة حتى الساعة لدليل قاطع على أن "رواية 11 أيلول 2001" مسرحية من طراز ثقيل من الصعب جدا تمييز خيوطها العنكبوتية المظلمة، رغم أنه بدأت بعض الإشارات من هنا وهناك تسلط الضوء على هذه "المسرحية" التي حيكت ضد الأمة على أيدي المكر و الخبث الصهيونيين.

لقد رأى العالم بأسره كيف عجزت الإدارة الأمريكية و حلفاؤها الصليبيين حتى اليوم عن إدارة محاكمة واحدة يساق إليها متهم واحد أو أكثر من أبناء الأمة المتهمة بذلك الفعل، حتى و لو فرضنا جدلا أنه تم إثبات "التهمة" على فرد من الأفراد أو أية جماعة ماكان أن يتخذ ذريعة لتبرير ذلك العدوان الغاشم و الغطرسة المتوحشة غير المسبوقتين على حرمان الأمة و التي كانت تنبذ من حقد صليبي دفين مترامي الأطراف في تاريخ هؤلاء القوم.

عجبا لأمة يفوق تعداد سكانها ربع سكان العالم و هي تتعرض للقتل و الدمار و استباحة الأراضي سواء في العراق و أفغانستان و باكستان (واد سوات) دون أن تتحرك أية جهة؟؟ إن استهداف مئات الآلاف من المسلمين قتلا و جرحا و ابعدا ليعد مأساة حقيقية بكل المقاييس زد على هذا ما تقوم به قوات " التحالف الصليبي" في أفغانستان و باكستان من قصف عشوائي شبه يومي على المدنيين المسلمين العزل يترتب عنه مئات القتلى و مئات الجرحى، إنه فعلا وصمة عار في وجه هذه الأمة "المنبطحه"، و صدق سيد المرسلين النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين أذرنا:

"ستنداعى عليكم الأمم كما تتدعى الأكلة إلى قصعتها ، قالوا يا رسول الله أمن قلة نحن يومئذ، قال: بل أنتم كثير، و لكن كغناء السيل و ليقذفن الله في قلوبكم الوهن ، قالوا من الوهن يا رسول الله ، قال: حب الدنيا و كراهية الموت".

من البديهي أنه ما كان للأمريكيين و حلفاؤهم الغربيين من التطاول على أي بلد عربي أو مسلم و استباحة الأرض و العرض لو لم تكن دولنا و "نخبنا" على ذلك القدر من الضعف و الهوان و من التساهل التام في حقوق الشعوب المستضعفة ،أضف الى ذلك الولاء للكافر و البراءة من الأخ المسلم و هو مبدأ قرآني حكيم الذي حذر الأمة من مغبة موالاته غير المسلمين لأنهم بكل بساطة لا يرقبون في الأمة و لا في المؤمنين إلا ولا ذمة متى وجدوا الفرصة سامحة.

و في هذه الحالة المزرية للعالم الإسلامي فإنه من البعيد جدا و نظرا لتشرذم الأمة أن نرى هذه الأمة التي كانت خير أمة أخرجت للناس تستوفي شروط القوة التي تحمي حرمانها و

حرمت أبنائها، و في انتظار هذه الاستفاقة المباركة إن شاء و التي نرجو أن تكون على جيل قادم من أجيال الأمة فنقول بصراحة أنه ليس كل مصائبنا من عدونا بل لم يكن عدونا أن يتجرأ علينا و يتطاول علينا و يستبح أراضينا و أعراضنا لولا أن رأى في الأمة و في "نخبنا" و "دولنا" قدر كبير من الضعف و الهوان و من التساهل التام في حقوق الشعوب و كذلك ضعف شامل في إدارة الصراع و تضییع للحد الأدنى من التضامن و التآزر فيما بينها، أضف إلى ذلك سوء التقدير التام في اختيار الأصدقاء و الحلفاء و الخروج الصريح عن مبادئ القرآن الكريم التي حذرنا من موالة الأعداء.

من الواضح جدا أن غطرسة الإدارة الأمريكية و المخططين الصهاينة في مخابر "خزانة الفكر أو ثينك تانك" لم يكونوا على استعداد على دفع فاتورة غزوهم للعراق لو لم يكونوا يضمرون أهداف أخرى أكبر وأعظم و منها توجيه ضربة قاصمة و قاضية لقلب العالمين العربي و الإسلامي، أكيد أن البعد الصليبي كان حاضرا جليا و ذلك باعتراف الرئيس السابق لأمريكا "جورج بوش الابن" و ما هو متداول في أدبيات اليمين المسيحي في الولايات المتحدة و في سائر أوروبا و لا ينكر هذا الفعل إلا ساذج، و البعد و المكر الصهيوني ظاهر و بارز للعيان فبدون مشقة من طرف دولة بني صهيون فقد تخلصت هذه الدولة من عدو كان يشكل خطرا عليها و كان مؤهلا لتعديل ميزان القوة في الصراع العربي الصهيوني رغم زعامة طاغية على زمام هذا البلد المحوري و العربي الأصيل، و للأسف الشديد و بعد الاحتلال يتحول هذا البلد العريق إلى كيان يشغل البقية الباقية من دول الممانعة كما هو معروف حاليا في دعوة حكومة بغداد إلى قيام محكمة دولية تحاسب الجارة العربية سوريا.

فالبعد التاريخي و النظرة الإستراتيجية التي و لبد أن نتعلمها من محنة و مصيبة العراق هي أن علاقتنا مع الغرب المسيحي و الصليبي سوف تظل مرتتهنة إلى متى شاء الله و برغبة حاقدة في الانتقام من الأمة التي صادت العالم و أطاحت بدول كبرى و مناطق شاسعة و تربعت على العالم لفترة طويلة من الزمن. فالغرب يقرأ التاريخ بجدية مذهلة فهو لا ينسى فتح القسطنطينية و لا ينسى هزيمة جيوش الصليبيين في ثمانية حملات، و قد وجد الغرب في هذه المؤامرة الحركة الصهيونية الحليف و الأداة لاستكمال حرب الاسترداد التي بدأها "فرد يند الخامس و إيزابيلا" يوم 02 جانفي 1492 بقشتالة في الفردوس المفقود، و الأمر متواصل مع الحقبة الاستعمارية و لها اليوم أكثر من وجه في هذا العدوان الغربي الصليبي المكشوف و المتواصل بكل ضراوة على العالمين العربي و الإسلامي في شتى أنحاء العالم.

إذا كنا منصفين لأنفسنا فإننا بدون شك نستطيع أن نقول أن الإقرار بهذه الحقيقة التي لم تكن بحاجة إلى جهد كبير و اجتهد عميق بحيث يرى المرء أن السهولة التي تمت بها

الاستحواذ على العراق و ما تبعها من تكلفة باهظة بشريا و ماديا و حضاريا يوجب علينا البحث عن دروس أهم بدءا بالبحث عن المسؤولية التي يتحملها " النخب و الحكام " عما جرى من مأساة حقيقية لبلد عريق في التاريخ،فلولا المقاومة الشريفة و التي تصدت للمشروع الأمريكي الصهيوني و أجهضت خيوط هذا المشروع المرعب و الخطير جدا و تحميله كلفة مالية فاقت كل التوقعات و فاقت حتى كلفة حرب الفيتنام.

ومما زاد للطين بله و هو عدم استعداد الشعوب لمقارعة و مقاومة العدو الأمريكي الغاشم وبالتأكيد فإن هذا يرجع إلى غباوة نظام صدام السابق بحيث كان من الأجدر أن يسعى إلى بناء مقاومة شعبية كالتي أسسها الإمام الراحل الإمام الخميني عند انتصار الثورة الإسلامية و التي تعرف بتنظيم " البسيج " و " الحرس الثوري " أو تلك الساندة حاليا في لبنان ، المعروفة بالمقاومة الإسلامية و التي يتزعمها " حزب الله " و التي أصبحت بشهادة العدو قبل الصديق قوة ردع حقيقية للصهاينة.

صحيح لما يرى المرء الشقاق و الانقسامات الخطيرة بل الحرب بين الدول العربية و الإسلامية لا يجد مكانا للاطمئنان و قد يجد في نفسه مرارة الوضع الراهن و انهزامية نفسانية تتبعه في كل مكان ،فهذا اليمن الشقيق يقتتل شبابه و خيرة أبنائه،و هذا الصومال و الاقتتال لازال جاريا بين أبناء الوطن الواحد منذ 1991 و هذه باكستان حيث لم يستتب الأمر فيها منذ سنيين و هذه فلسطين قلب الأمة و التي و لحد الساعة لم يتمكن الفرقاء من التقدم في المصالحة ولو قيد أنملة و مواجهة العدو المشترك

و هناك بؤرا و أزمت حالكة تمر بها أقليات مسلمة في شتى بقاع العالم

-مقاطعة "تركستان الشرقية" أو "كسيا نق" الصينية حيث التقتيل و الاعتقال بمجرد أنك تنتمي لمسلمي اليوغور من طرف السلطات العسكرية الصينية.

- جمهوريات القوقاز الإسلامية: الشيشان، داغستان، إنغوشيا حيث لا زال الاستبداد و الاضطهاد الروسيان ساريان المفعول على حساب تلك الشعوب المستضعفة.

- منطقة شرق آسيا: ميندناو(جنوب الفلبين)،فاطاني(جنوب طيلاندة) ،آراكان(بورما) ،و منطقة كشمير المتنازع عليه بين الهند و باكستان فكل هذه الأماكن و أماكن أخرى من عالمنا الإسلامي و التي يتعذر علينا رصدها بالتفصيل كلها تعاني و تقاسي الأمرين من طرف الحكام المستبدين على مرأى و مسمع من إخوانهم في الدين و العقيدة و لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تبقى الجمهورية الإسلامية في إيران و التي تتعرض لأكبر هجمة صليبية لمنعها من تحقيق مكاسبها الشرعية في التطور العلمي و التكنولوجي فأراد الغرب أن يعاقبها

بمسرحية "الانتخابات الرئاسية" ففشل فشلا ذارعا و بعد ما رأى من هذه الدولة سوى الصمود و التحدي و خاصة بعد المناورات العسكرية الضخمة ،فأذعن و بادر إلى الحوار الغير المشروط ،كلمة للتاريخ تبقى الجمهورية "النموذج" الإسلامي الوحيد الناجح في عصرنا و ذلك بكل المقاييس و البلد الوحيد الذي يملك "قراره السياسي المستقل" و الذي يبقى البلد الوحيد في العالم الإسلامي الذي لم يعترف "بالكيان الصهيوني" بأي شكل من الأشكال .

سيأتي اليوم الذي سيعترف فيه الغرب بهزيمته النكراء كيفما كانت الساحة التي يريد أن يقيم فيها عدوانه على العالمين العربي و الإسلامي فعلى المستوى العسكري و باستثناء قتله البشع لمئات الآلاف من المسلمين الأبرياء فإننا لم نراه يحقق أي نصر يذكر على مقاومات شعبية إسلامية محاصرة و مقاطعة من الشقيق قبل العدو،ولكن و من الجانب الأخلاقي لم يسبق للغرب في تاريخه الحافل بالجرائم و المجازر ضد شعوب العالم عامة و المسلمين خاصة أن افترض في العشرية السابقة و التي أعقبت أحداث 11 أيلول والتي يحق لنا أن نتخذها تاريخا جديدا لبداية سقوط الفعلي للحضارة الغربية المادية و هيمنتها المتوحشة و المستبدة و إن شاء الله بداية الأمل الذي سيعم ربوع عالمنا الإسلامي بحول الله تعالى و قوته و ما ذلك على الله بعزیز.

و لكن يبقى على المسلمين أن أرادوا النصر الذي و عدهم الله إياه أن يفيقوا من غفلتهم و أن يراجعوا حساباتهم و أن تكون غيرتهم لدين الله تعالى أكبر و أعظم من غيرتهم على مذهبهم و انتمائهم العرقي، و بذلك و بكل تأكيد سيتحقق و عد الله للمؤمنين بالنصر و العزة.

"اللهم إنا نرغب إليك في دولة تعز بها الإسلام و أهله و تذل بها النفاق و أهله و تجعلنا فيها من الدعاة إلى طريقك و القادة إلى سبيلك و ترزقنا بها كرامة الدنيا و الآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين و صل اللهم على سيدنا محمد و آل سيدنا محمد".



المغرب العربي بين وهم الإنجاز و مرارة الإخفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات ١٣)

منذ 23 سنة و بالتحديد في يوم 17/2/1989م أصدر قادة المغرب العربي معاهدة مراكش
".أو ما سمي بإعلان مراكش، الذي تم فيه الإعلان عن قيام " اتحاد المغرب العربي

هذا وقد وقع على المعاهدة كلا من الملك الحسن الثاني ملك المغرب (سابقا)، وزين العابدين
بن علي رئيس تونس (سابقا)، والشاذلي بن جديد رئيس الجزائر (سابقا)، ومعاوية ولد
سيدي الطايح رئيس موريتانيا (سابقا)، ومعمّر القذافي قائد ليبيا (سابقا) كما تم الإعلان عن
إصدار 19 مادة شملت المعاهدة ركزت على جميع المناحي الاقتصادية والاجتماعية
والسياسية

بالتأكيد و دون أدنى شك فقد استبشرت شعوب المغرب العربي خيرا على إثر هذا اللقاءات
وعقدت عليها آمال كبيرة في تجسيد طموحاتها و نظرتها الإيجابية لمستقبل هذه المنطقة

وأكد أنها رهنت على أن هذا اللقاءات و ما سيترب عنها هو في صالح شعوب المغرب العربي و سيكون بمثابة سباق ضد الساعة على غرار ما يجري في الضفة المقابلة لبحر الأبيض المتوسط حيث أن الأوروبيين أخذوا شوطا كبير و بعيد في تحقيق الوحدة بينهم في حركة جدية لا مثال لها

إذا رجعنا قليل إلى الوراء نرى أن فكرة وحدة المغرب العربي قديمة وليست وليدة آخر المؤتمرات فالتذكير فإن مؤتمر طنجة الذي انعقد في عام 1958، والذي كان تحت شعار (مؤتمر الوحدة). تكمن الأهمية في هذا المؤتمر انه شكل مضمون واضح لفكرة المغرب العربي، حيث تم التركيز على عدة قضايا من أهمها ، مساندة الثورة الجزائرية ، وكذلك إصدار قرار يوصي " بتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي"، كما تم إصدار قرار يختص بالجانب الوحدوي للمغرب العربي وقد جاء ذلك من خلال التأكيد على أن " إجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين لمصالحها " ، كما أوصى المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بأن لا ترتبط منفردة مصير شمال ..إفريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع إلى أن تتم إقامة المؤسسات الفدرالية

إن ما يوجه من مشاكل و عراقيل في بناء صرح و مغرب الشعوب يكمن في "الديماغوجية" للحزب الواحد التي كانت تسود شعوب المنطقة في كل بلدان المغرب العربي وحتى " الديكور الديمقراطي المزعوم" السائر المفعول حاليا و الذي تم تسويقه بدهاء و خداع عظيم فقد انكشف أمره حيث يواجه الإتحاد " صعوبات وتحديات منذ قيامه وما قبله، وهذه التحديات على جميع الأصعدة ، فعلى الصعيد الاقتصادي فإنها ما زالت تمتاز بالفشل في هذا النطاق فحالة التعاون الاقتصادي بين دول " الاتحاد" محدودة ، حيث أنها لجأت إلى التبعية للدول الأجنبية ، وهذا يعكس ضعف التبادل التجاري بين الدول المغاربية إلى ابعد الحدود ، وقد استمر الحال على وصف الوضع بالعجز التجاري حيث أن واردات المغرب العربي اكبر من الصادرات، ومعظم الواردات هي مواد استهلاكية تقدر بأكثر من نصف الواردات ، وهذا يعني زيادة الضغط الذي يؤدي إلى زيادة التبعية ، يأتي ذلك سعيا من اجل الحصول على المواد الاستهلاكية لتلبية الحاجات الأساسية.زد على ذلك أن الأنظمة السياسية المغربية مختلفة التوجهات ، وعند قيام "الاتحاد" لم تتغير الأسس التي كانت في السابق، وهذا انعكس على اختلاف الأنظمة الاقتصادية وما زال " حجر عثرة أمام الاندماج الاقتصادي الحقيقي

إضافة إلى ذلك لم يخلو " الاتحاد" من مواجهة التحديات منذ قيامه فعلى مستوى التفاعل والعلاقة بين أعضاء الاتحاد كانت الخلافات تنشب والاتهامات تظهر مع ظهور الإشكاليات التي تواجه الاتحاد ففي عام 2004م، تولت ليبيا رئاسة الإتحاد سرعان ما تخلت عنه ، فقد أعادت ليبيا ذلك إلى عدة قضايا وقد وجه القرار الليبي ضربة موجعة جديدة للعمل المغربي

الذي يعاني أصلا منذ عشر سنوات من الخلافات بين الجارتين الجزائر والمغرب، وقد بررت ليبيا تركها لمنصب الرئاسة في بيان رسمي قالت فيه "إن ليبيا تولت رئاسة اتحاد المغرب العربي هذا العام 2004 وبذلت جهودا كبيرة ومتواصلة للقيام بأعباء هذه المسؤولية وفقا للأهداف التي قام لتحقيقها، وما نصت عليه المعاهدة عند إنشائه والمواثيق والاتفاقات التي أبرمت بين أعضائه قبل أن تتعثر مسيرته نتيجة للخروقات الكثيرة من قبل بعض الدول الأعضاء". وقد تم الحديث عن هذه الخروقات التي خرجت من الدول الأعضاء، والتي حددتها ليبيا بمقاطعة الدول الأعضاء ليبيا عندما كان الخطر واقعا عليها حيث رأت ليبيا أنهم نفذوا "ما لم يكونوا ملزمين بتنفيذه خصوصا انه نص [الاتحاد] صراحة على وحدة الفضاء المغربي".

كما نقدت ليبيا موريتانيا بعد اعترافها "بإسرائيل"، وهذا يشكل "مخالفة واضحة للمقتضيات والمصالح الاستراتيجية للاتحاد، وتهديد لأمن وسلامة بقية الدول الأعضاء في الاتحاد، وتجميد أعمال الاتحاد واليات أعماله وانعدام فعالية مجالسه المتخصصة ولجانه وانقطاع اجتماعات معظمها"، أضف إلى ذلك تعمق الأزمة بين ليبيا وموريتانيا بعد اتهام ليبيا من قبل موريتانيا بالمساعدة في محاولة الانقلاب الفاشلة التي حدثت في موريتانيا.

إن الخلاف بين المغرب والجزائر يشكل "العنوان الأكبر للعطب الذي يعيشه الاتحاد"، وبسبب هذا الخلاف ألغيت اجتماعات بين دول الاتحاد كما حدث عام 1994م. كما أن الاتحاد يواجه ضغوطات من الاتحاد الأوروبي بقصد التحكم بالهجرة التي أصبحت تقلق أوروبا بشكل كبير خصوصا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وهذا يشكل تحدي خارجي لا تستطيع دول المغرب العربي مواجهته، وما يستطيع المرء بمرارة أن يقوله هو أن ندرك أن اتحاد المغرب العربي يشكل حالة من الترهل والعطب والسير المتعثر إلى حد انه لم يعيش إلا وقتا قصيرا، ما لبث أن ادخل إلى غرفة الإنعاش وحتى هذه المدة القصيرة لم يحقق شيئا مما سطر له مؤتمر التأسيس في فبراير 1989م.

إن الطبيعة الجغرافية والإستراتيجية لموقع "المغرب العربي الكبير" لجديرة بالاهتمام حيث أنها تشكل جزيرة تحيط بها بحار المياه من جهة، وبحار الرمال من جهة أخرى. ونتيجة لعامل الترابط القديم بين الشعوب فإن ذلك يدعونا إلى القناعة بوجوب التخلص من الحدود المصطنعة، والعمل باتجاه الوحدة، ذلك أنها تشكل ضرورة تاريخية وحضارية، ولهذا فانه ونتيجة للحاجة السابقة فإن الحديث عن موضوع وحدة المغرب العربي "يتطلب الوعي بواقع التجزئة الذي تعيشه منطقتنا بشكل يزداد استفحالا مع الأيام

ومن الواضح أن هذه التجزئة المقيتة و التشرذم المتنامي يكمن سببه وبدون "لف و لا دوران" في قضية الصحراء الغربية التي يجب حلها بطريقة قانونية وشرعية وبالإجماع

ونجزم أنه بدون حل قضية الصحراء الغربية فالكلام على اتحاد مغاربي يبقى ضربا من الخيال والوهم والكذب على شعوب المغرب العربي المستضعفة ومن البديهي أن هذه "الشعوب الصبورة لا تستحق الوعود الكاذبة والآمال الزائفة

ويحضرني في هذا المقام حادثة مريرة مرت علي منذ سنوات عندما كنت أشاهد التلفاز و بالتحديد القناة الفضائية المغربية "م2" و في شريط الأخبار أوردت القناة خبر زيارة وفد من الكونغرس الأمريكي في عهدة الرئيس "بوش" للمغرب وفي تصريح لرئيس الوفد أبدى هذا الأخير رأيه في أن "الحكم الذاتي" لقضية الصحراء هو الحل الأمثل وأن المغرب محقة في هذا الاتجاه !!! وفي النفس اللحظة ضغطت على زر التلفاز لأتحول إلى القناة الفضائية الجزائرية الثالثة وإذا بمشهد مشابه ولكن متناقض حيث وفد أمريكي آخر يزور الجزائر و تصريح من رئيس الوفد الذي كان يروج و يدعو إلى تقرير مصير الشعب الصحراوي عن طريق الاستفتاء العام !!!! هنا بالتمام أدركت "حجم المؤامرة" وتذكرت ما أفصح عنه المفكر العربي الكبير الدكتور عبد الله النفيسي فيما يخص تغذية النزاعات الخفية من طرف "القوة العظمى" المتسلطة على رقاب الشعوب ولكي يتسنى للشيطان الأكبر و معظم بلدان الغرب بيع أسلحتهم و تسويق المدخر من الأسلحة وهذه النظرية Low:معروفة لدى الساسة العسكريين في "البيت الأسود الأمريكي" و تعرف بالإنكليزي ، ولكن و للأسف الشديد فإن النخب الحاكمة في دول المغرب كلها Tension Conflicts لا تستوعب هذه "الفتنة" و هي بالتالي تلعب الدور الأكبر في إعاقة مشروع الوحدة، فهي غير قادرة على حل المشاكل الاقتصادية المختلفة أو وضع حد للخلافات السياسية بل على العكس تعمل على تعميقها وتعزيزها، وهذا ما أدى بالاتحاد إلى الوصول إلى ما وصل إليه من إخفاق تام و فشل و عطب وانكسار

إن اتحاد المغرب العربي في الوقت الحاضر هو عبارة عن جسد بلا روح ويعود ذلك إلى أن حالة التوافق للوصول للأهداف المتوخاة لم تأخذ بالاعتبار، ذلك أن ما حدث أن كل دولة تنشب و تتمسك بقتاعاتها وتوجهاتها وتتوقع على نفسها، وكل دولة غلب عليها طابع الأنانية ، وبذلك كثرت الشعارات على حساب التوصيات العملية. وهذا جعل دول الاتحاد تتصف بالضعف في مواجهة التحالفات والتكتلات في العالم وأن التاريخ لن يرحم هؤلاء الزعماء والمسؤولين على هذه الوضعية وستلحن الأجيال القادمة المتسببين في هذه الكارثة الني طال أمدها و ترتب عنها

مئات القتلى و الغرقى من "الحرقاة" الشباب في عملية الهروب عبر زوارق الموت إلى * الضفة المقابلة!!!!!!

باتفاق جميع الخبراء الاقتصاديين فإن تأخير بناء التكامل الاقتصادي بين بلدان اتحاد *
المغرب العربي، يُكَلِّف كل بلد من بلدانه خسارة تُعادل 2% من النمو السنوي

تفاقم عدد البطالين واتساع رقعة هذه الظاهرة التي تُورق هذه البلدان وتُسبب لها *
احتقانات وتوترات اجتماعية مختلفة، والأرقام الرسمية المقدمة من دول المغرب العربي لا
تعكس أبدا حقيقة المأزق

التحديات الاقتصادية والاجتماعية من شتى النواحي في ظل الاستعداد لإقامة منطقة *
تبادل حرّ مع الإتحاد الأوروبي والمُقررة للعام المقبل و الطامة الكبرى أن كل بلد مغربي
!!!يفوز بمفرده لا كجماعة

في حالة الجزائر و حسب بعض الإحصائيات والتقديرات حيث لديها أكثر من 40 مليار *
دولار من السندات السيادية الأوروبية، و في حالة إفلاس بلدان كبيرة مثل إيطاليا واسبانيا
وتأثير " لعبة الدومينو " على فرنسا وحتى ألمانيا، فمن المؤكد ستفقد الجزائر بعض أو كل
ودائعها. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الاستثمار في سندات الخزنة الأمريكية لا يخلو من
المخاطر، وليس مستبعدا أن تستخدم الولايات المتحدة الفصل 11 الحادي عشر بإعلان
إفلاسها، و في هذه الحالة، ستعتمد الولايات المتحدة على التفاوض على إلغاء جزئي
(50% إلى 75%) من ديونها للدائنين الذين يتكونون من دول الخليج و بعض الدول العربية
من بينها طبعاً الجزائر، ومن غير المعقول و مما لا يتصوره العقل أن تبقى الجزائر
تستخرج النفط و الغاز بهذه الوتيرة و لكي "تضع هذه الكتلة الضخمة" و المقدرة ب 200
مليار دولار 200 أمريكي في حسابات البنوك الأمريكية و الغربية بدلا من استثمارها و
بحكمة فيما ينفع الشعب و المحافظة على مستقبل الأجيال المقبلة

حسب دراسة قام بها الأمين العام الأسبق لاتحاد المغرب العربي الأستاذ مصطفى *
الفيلاي والوزير الأسبق التونسي أكد فيها أن هناك أكثر من خمسة ملايين مواطنين من
بلدان المغرب العربي و الذين هم في سن العمل "هاجروا" إلى أوروبا بحثا عن الشغل
ومن هذه المفارقة، انطلق الأستاذ مصطفى الفيلاي في تقديره للتكلفة التنموية
والاقتصادية لتأخير بناء المغرب العربي أو ما بات يُعرف بـ "كلفة اللامغرب"، واستدل
الفيلاي، الذي كان وزيرا في أول حكومة قادها الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة بعد استقلال
تونس سنة 1956، بإحصاءات أوردها في كتابه الضخم "قضية العمل"، الصادر مؤخرا
عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، ومفادها أن من بين عشرة آلاف طبيب
!!!!أجنبي في العاصمة الفرنسية باريس، هناك أكثر من 7000 طبيب جزائري

واستنتاجا لما ذكرناه آنفا فإن تكوين طبيب واحد في المغرب العربي، يُكَلِّف المجموعة
الوطنية 155 ألف دولار، "فعندما ندفع هؤلاء إلى الهجرة إلى الخارج، نظرا لانعدام

ظروف العمل في الداخل، لا بل انعدام فرص العمل أصلا في الفترة الأخيرة، فمعنى ذلك أننا !!!نحن الذين نساعد فرنسا (وبلدانا مصنعة أخرى)، وليست هي التي تساعدنا

ورغم كل ذلك و ما المستجدات الأخيرة في الساحة المغربية سواء في تونس أو ليبيا أو المغرب أخيرا يبقى الأمل في أن تقوم العوامل المشتركة على مواجهة التحديات ، وان تكون الآمال التي عقدت على الاتحاد في محلها بدل خيبة الأمل التي يشعر بها شعوب الاتحاد نتيجة لانعدام التبادل البيني ولا بد من إقامة تعاون تكاملي بينها في المجالات المختلفة حتى يمكن ذلك شعوب المنطقة أن تستفيد من التكامل والإمكانات الهائلة التي تتمتع بها دول المغرب العربي

فبصريح العبارة على قادة الشعوب المغربية استدراك الوضع ، ونظن أن الأمر كذلك حيث تعددت اللقاءات أخيرا بين وزراء الخارجية خاصة ذلك الذي يجري حاليا بالرباط و نأمل من الله تعالى أن يكون بشرة خير و خبرسار وانطلاقة جديدة لتحقيق آمال شعوب المغرب العربي الكبير،حتى لا تكرر مأساة "ملوك الطوائف" في الفردوس المفقود و اضمحلال...الشعوب المستضعفة في ذلك اليوم المشؤوم من تاريخ 02 جانفي 1492

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (غافر: ٤٤) .

محمد عبد القادر بوكريطة -كاتب مستقل*

الجزائر: 28 ربيع الأول 1433-20 فبراير 2012



كلمة تحية وإجلال إلى سيدي الحسين عليه السلام في شهر محرم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كلمة العظماء من الرجال والنساء عبر تاريخنا الإسلامي تبقى معبقة بالمسك ومدوية ما بقي الليل والنهار وفي هذا الإطار نشرع على بركة الله تعالى وبداية من شهر محرم الحرام لهذا العام 1437 بسرد وإيصال ما أتيح لنا من فكر شيق وآداب راقية وقيم عالية وذاكرة لا يمحوها الدهر ولا الزمان لأهل بيت النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم سائلا المولى عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مالا ولا بنون والله المستعان.....

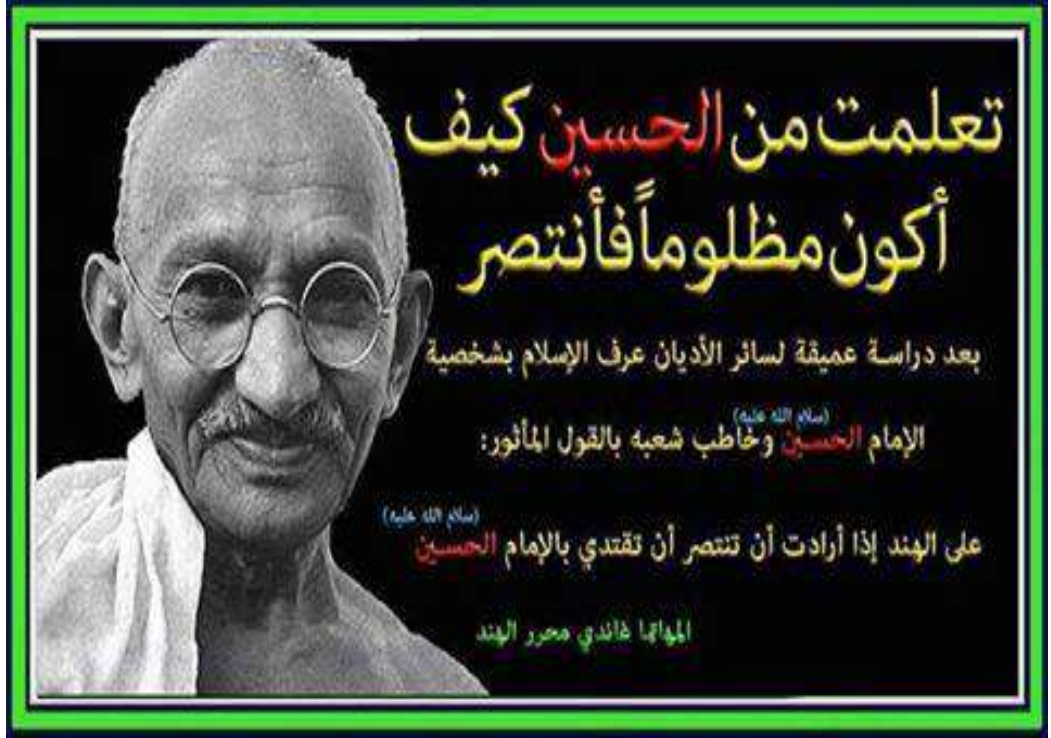
فمصدقا لتلك المقولة الأزلية والسرمدية لحفيدة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم العقلية زينب عليها السلام في مجلس الشقي "يزيد" حين قالت له بكل عز وكبرياء: "كد كيدك، وأسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحيانا، ولا يرحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين"

"رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمَرْنَا"، لقد صدقت بنت الرسالة فرغم مضي أكثر من أربعة عشر قرنا لازالت فضائل آل البيت تهز وجدان المسلمين وتنقل من جيل إلى جيل إذ لم تكن الحوراء غافلة عن أبعاد كلمتها التاريخية الخالدة، وهي تتحدى الطاغية آنذاك فهاهي ذاكرة آل البيت تمشي بخطى سريعة مستوعبة المكان والزمان، فرغم الدسائس التاريخية المغرضة وكما عبرت عن ذلك بنت الرسالة السيد زينب بقولها: "وليجتهدن أئمة الكفر، وأشياع الضلالة في محوه، وتطمسيه فلا يزداد أثره ألا ظهورا وأمره إلا علوا".....

فها هو الحسين عليه السلام يظهر حيا في كل وقت وفي كل مكان رغم استشهادها وها هم أعداؤه في سلة المهملات لا تاريخ لهم ولا ذكر لهم ومن الظواهر البارزة والملفتة للنظر ومن أهمها خلود هذه الثورة الحسينية وبقائها حية نابضة في قلوب المسلمين بشتى مذاهبهم وأعراقهم وحتى غير المسلمين حتى أصبحت معينا لا ينضب لكل الثورات على طول خط التاريخ.....

بدون أدنى شك أن فاجعة أرض الطف تبقى قوة في المبادئ والشعارات والوسائل والأهداف وعمق في ضمير الوجود الكوني، ولهذا ملكت العقول والقلوب واستوطنت فيها فهي لاتزال حية في الضمان تتجدد على مر الدهر والأيام وتضع هذا المخلوق على جادة الصواب وترسله عن طواعية إلى ساحات الجهاد لكي يحضى بالحرية والعدل والحق وفي نفس الوقت تنبه جميع الناس إلى فعل الخير والعطاء وتغذيهم بروح الوفاء والتضحية والصبر والفداء، بدون أي ريب ولا شك فلقد أصبحت ثورة الحسين عليه السلام منارا يضيء الدرب أمام جميع البشر على اختلاف وأهوائهم وكل يرتشف منها بمقدار سعة ظرفه، وطهارة نفسه، ولهذا وجدنا الوثني الهندي "مهاتما غاندي" يقول: "تعلمت كيف أكون مظلوما فأنتصر و تعلمت الصبر من الحسين"..... فالسلام السرمدي على

سبط و ربحانة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى تلك الأرواح الطاهرة التي حلت
بفنائها في أرض الطف و لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.....



خادم الإسلام وآل البيت: السيد محمد عبد القادر ب الحسني

الجزائر في أول محرم 1437 - 15 أكتوبر 2015.

ديوان الأبرار في سيرة آل النبي الأطهار
*تأليف الشريف محمد عبد القادر بوكريطة الحسني
*باحث و خادم تراث آل البيت عليهم السلام

ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة....

بسم الله الرحمن الرحيم

نقل الفخر الرازي عن صاحب الكشاف و أخرجه الزمخشري في الكشاف عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : من مات على حب آل محمد مات شهيدا ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.

اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد الزاهد عما في الدنيا من متاع ورياش، وصل على مولانا محمد وأنسنا به من البعد والأيحاش، وصل على مولانا محمد صاحب الوجه الهاش الباش، وصل على مولانا محمد عدد كل قائم وقاعد وماش، وصل على مولانا محمد و آله الذين تجافت جنوبهم لله عن المضاجع والفراش، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد زمردة الأزل، وياقوتة الأبد، جمع الجمع في مقام الفرد مظهر الحق ومعدن الصدق.

أركان بورما

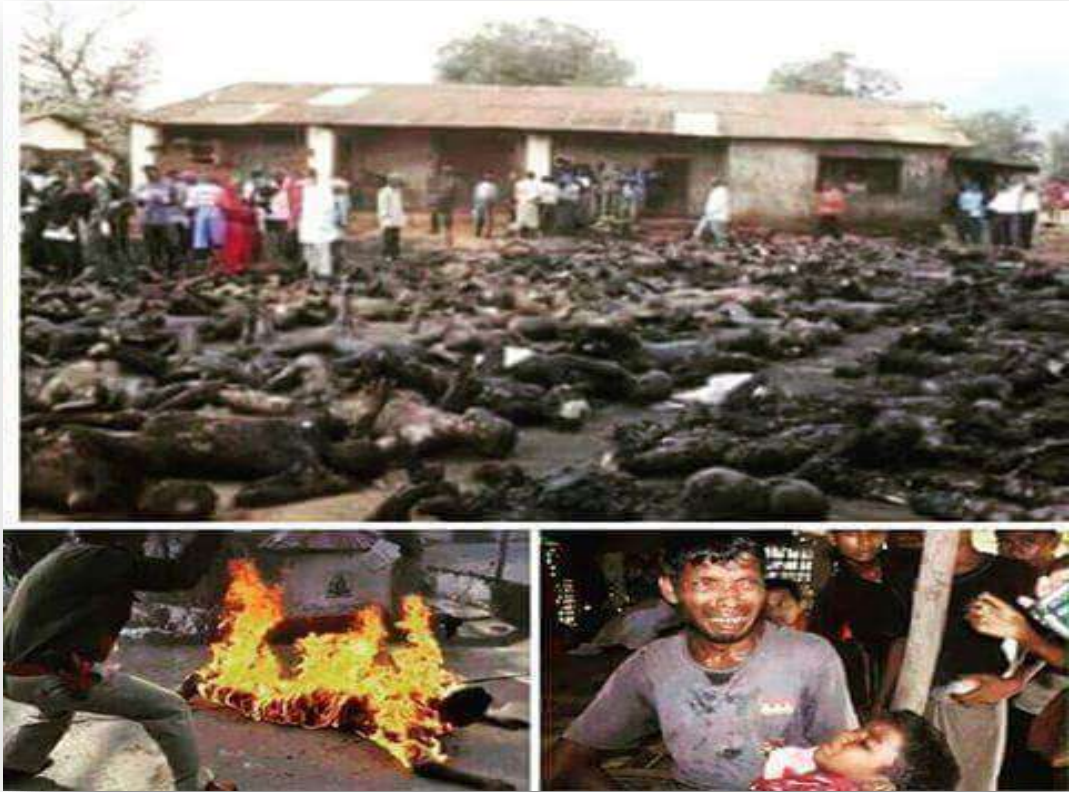
بسم الله الرحمن الرحيم

القصة باختصار.....

دولة مستقلة اسمها اراكان بها ثلاث مليون مسلم،بدء من خلالهم ينتشر الاسلام في دوله مجاوره اسمها بورما ذات الاغلبيه البوذيه وفي عام 1784 مايقرب من مائتين وثلاثين سنه حقد البوذيين على المسلمين في اراكان فحاربوها وقتلوا المسلمين فيها وفعلوا بهم الافاعيل وضموا اراكان لبورما وغيروا اسمها لمينمار واصبحت جزء من بورما واصبح المسلمين بعد ان كانوا في دوله مستقلة اصبحوا اقلية عددهم ثلاث او اربع ملايين والاغلبيه بوذيه وعددهم خمسين مليون.....

كون المسلمين قرى مستقلة لهم يعيشون فيها ويتاجرون فيها وجمعيات تكفل دعائهم ومساجدهم

صار هؤلاء البورميون البوذيين يهجمون على قرى المسلمون ليخرجوهم من ديارهم
وقعت مذبحة قريبا كان هناك حافلة فيها عشرة دعاه من حفظة القرآن يطوفون على القرى
المسلمة يحفظونهم القرآن ويدعونهم الى الله تعالى ويزوجوهم ويعلمونهم الدين
مجموعه من البوذيين يعترضون هذه الحافلة ويخرجون هؤلاء الدعاه ويضربونهم ضربا
مبرحا ثم جعلوا يعبثون في اجسادهم بالسكاكين حتى ساروا يربطون لسان الداعيه وينزعون
لسانه فنزعت السنة العشر دعاه كلهم هذا لانهم يدعون الى الله ويعلمون الناس الدين والقرآن
ثم جعلوا يطعنون الدعاه بالسكاكين ويقطعون ايديهم وارجلهم حتى ماتوا واحدا تلو الآخر
فثار المسلمون دفاعا عن دعائهم وعن ائمة مساجدهم وخطبائهم.....
فاقبل البوذيين عليهم وبدؤا يحرقون القرية تلو القرية حتى وصل عدد البيوت المحروقة
2600 بيت فمات فيها من مات وفر من فر ونزح من هذه القرى 90الف عن طريق البحر
والبر ولازال الذبح والقتل في المسلمين مستمر،كلنا يسأل نفسه ماذا يفعل لهم،واجبك نحوهم
الان شيئين اولا ان تدعوا لهموثانيا ان تعرف الناس بقضيتهم وتنتشرها بين الناس بكافة
الطرق.....



اليمن أرض مباركة بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

* عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال " اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا، فقالوا: وفي نجدنا يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، فقال الناس: وفي نجدنا يا رسول الله؟

قال ابن عمر: أظن أنه قال في المرة الثالثة: الزلازل والفتن هناك: وهناك يطلع قرن الشيطان) رواه البخاري (1037) ومسلم (2905) ، واللفظ للبخاري .

هكذا أخبر الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن أهل اليمن و لكن "أبناء نجد" أرادوا أن ينتقموا من هذه المقولة النبوية التي صدمتهم و إلى الأبد فما هم اليوم ينتقمون العدا و الحرب و القتل و سفك الدماء التي حرمها الله تعالى، إن هذا العدوان تدخل سافر لأسباب سياسية وسلطوية بحتة لا تخفى على صاحب عقل، ولم يراعى في ذلك حق الله سبحانه وتعالى ولا حق الجوار ولا أخلاق ولا الأعراف ولا الإنسانية، فرغم دخول العدوان السعودي الأمريكي الصهيوني على اليمن أرضاً وإنساناً شهره الخامس على التوالي ، مرتكباً مجازر حرب بكل ما تعنيه الكلمة ، ومتعمداً استهداف المواطنين في المنازل والبيوت والمساجد والمدارس والشوارع والقرى والمدن والطرق ، وكذلك محاولاً تدمير البنية التحتية الكاملة لليمن سواء كانت عامة أو خاصة مدنية أو عسكرية ، ليسجل التاريخ أن النظام السعودي الداعشي وحليفه الأمريكي أسوء وأبشع أنظمة عرفت البشرية.....

إنه الحقد النجدي والاستهداف المباشر لحياة المواطن اليمني ، بل ذهب إلى أكبر من ذلك متحالفاً مع أغلب دول العالم الظالمة والمستبدة والتي وصل سكوتها وصمتها حد التواطؤ

معه في ارتكاب الجرائم التي ستبقى لعنة تطارد كل من شارك فيها أو رآها وشاهدها ولم يكن له موقف حازم وعادل تجاهها ، ذهب العدو إلى فرض حصار خانق وظالم وهمجي ووحشي على الشعب اليمني (26 مليون نسمة) براً وبحراً وجواً ، ومستهدفاً أيضاً ما تبقى من مخازن المواد الغذائية والطبية في محاولة لقتل الشعب اليمني وخنقه وإبادة كل أبنائه سواء بالقتل أو بالحصار ، تحت مرأى ومسمع من كل دول العالم وما تسمي نفسها بالمنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة.....

ورغم كل هذه المؤامرات الدولية الكبيرة والخبيثة على اليمن أرضاً وإنساناً إلا أن اليمن شعباً وقيادة وثورة أثبتوا للعالم ب كله أن اليمن عصي على الطغاة والمستكبرين والغزاة والمحتلين وأن أرضه ستبقى مقبرة للغزاة ، وجسداً صموداً وتكاتفاً وتلاحماً أسطورياً أبهر العالم كله رغم حجم المؤامرة وخبثها ، ولا زال حتى اليوم وبكل إباء وصمود وثبات بحث الخطى نحو الشروع في الخيارات الإستراتيجية لصد العدوان الغاشم كون الدفاع عن النفس والمال والعرض والوطن أصبح مسألة وجودية خصوصاً مع استمرار الهمجية "السعودية الأمريكية العدوانية " على أرض وشعب اليمن.....

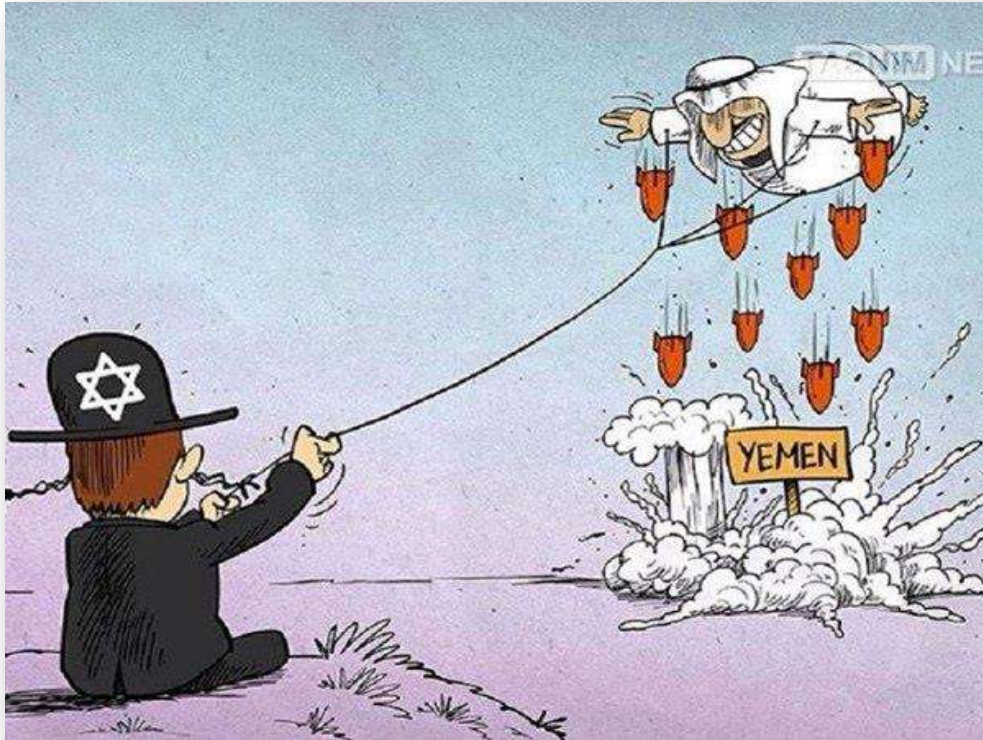
فتذكر أيها الظالم: قول الله عز وجل: وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (42) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً [إبراهيم:42،43]. وقوله سبحانه: أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى [القيامة:36]. وقوله تعالى: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (44) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ [القلم:45، 44]. وقوله: { إن الله ليملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته } ثم قوله تعالى " وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ [هود:102]، وقوله تعالى: وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [الشعراء:227].

لا انتظمن إذا ما كنت مقتدراً * فالظلم آخره يأتيك بالندم**

نامت عيونك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم**



مقاتلات السعودية تحمل على جوانبها
"لا إله إلا الله محمداً رسول الله"
ولم تقتل بها في تاريخها إلا من يشهد
بها



الحج كما فهمه الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

حديث الامام السجاد (ع) مع الشبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي أبي طالب (ع) انه لما رجع من قال: نعم يا . الحج استقبله أحد الحجاج (الشبلي)، فقال له الإمام (ع) حججت يا شبلي؟ ابن رسول الله، فقال (ع): أنزلت الميقات وتجردت عن مخيط الثياب واغتسلت؟! قال: نعم. قال (ع): فحين نزلت الميقات نويت أنك خلعت ثياب المعصية، ولبست ثوب الطاعة؟ قال: لا

قال (ع): فحين تجردت عن مخيط ثيابك نويت أنك تجردت عن الرياء والنفاق والدخول في الشبهات؟ قال: لا.. قال (ع): فحين اغتسلت نويت أنك اغتسلت من الخطايا والذنوب؟ قال: لا

قال (ع): فما نزلت الميقات، ولا تجردت عن مخيط الثياب، ولا اغتسلت

ثم قال (ع): حين تنظفت وأحرمت، وعقدت الحج نويت أنك تنظفت بنور التوبة الخالصة . الله تعالى؟ قال: لا

قال (ع): فحين أحرمت نويت أنك حرّمت على نفسك كل محرّم حرّمه الله عزوجل قال: لا قال (ع): فحين عقدت الحج نويت أنك قد حللت كل عقد لغير الله؟ قال: لا قال له (ع): ما تنظفت، ولا أحرمت ولا عقدت الحج

نعم قال (ع) فحين :ثم قال (ع) له: أدخلت الميقات وصليت ركعتي الإحرام ولبيت؟؟ قال دخلت الميقات نويت أنك بنية الزيارة؟ قال: لا

قال (ع): فحين صليت الركعتين نويت أنك تقربت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة، وأكبر حسنات العباد؟ قال: لا

قال له (ع): ما دخلت الميقات ولا لبيت، ثم قال (ع) له: أدخلت الحرم، ورأيت الكعبة وصليت؟ قال: نعم

قال (ع): فحين دخلت الحرم نويت أنك حرّمت على نفسك كل غيبة تستغيبها المسلمين من أهل ملة الإسلام؟ قال: لا

قال (ع): فحين وصلت مكة نويت بقلبك أنك قصدت الله؟ قال: لا

...قال (ع) : فما دخلت الحرم، ولا رأيت الكعبة، ولا صليت

فحين سعت : (ثم قال (ع): طفت بالبيت، ومسست الأركان وسعت؟ قال، نعم، قال (ع) نويت أنك هربت إلى الله، وعرف ذلك منك علام الغيوب؟ قال: لا قال (ع): فما طفت بالبيت، ولا مسست الأركان، ولا سعت

نعم، : ثم قال (ع) له: صافحت الحجر ووقفت بمقام إبراهيم (ع)، وصليت به ركعتين: قال فصاح (ع) صيحة كاد يفارق الدنيا بها ثم قال (ع) أه. أه. وقال (ع): من صافح الحجر الأسود فقد صافح الله تعالى، فانظر يا مسكين ولا يضيع أجر ما عظم حرمة، وتنقض المصافحة بالمخالفة وقبض الحرام، نظير أهل الآثام
ثم قال (ع): نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم (ع) أنك وقفت على كل طاعة. وتخلّفت عن كل معصية؟ قال: لا

قال (ع): فحين صليت ركعتين نويت أنك بصلاة إبراهيم (ع)، وأرغمت بصوتك أنف الشيطان؟ قال: لا

قال (ع): فما صافحت الحجر الأسود، ولا وقفت عند المقام، ولا صليت فيه الركعتين

: (ثم قال (ع) له: أشرفت على بئر زمزم، وشربت من مائها؟ قال (ع): نعم. قال (ع) نويت أنك أشرفت على الطاعة، وغضضت طرفك عن المعصية؟ قال: لا
فما أشرفت عليها، ولا شربت مائها. قال: أسعت بين الصفا والمروة، ومشيت : (قال (ع) وترددت بينهما؟ قال: نعم. قال (ع): نويت أنك بين الرجاء والخوف؟ قال: لا قال (ع): فما سعت ولا مشيت، ولا ترددت بين الصفا والمروة

ثم قال (ع): خرجت إلى منى؟ قال نعم. قال (ع): نويت أنك أمنت الناس من لسانك وقلبك ويدك؟ قال: لا

قال (ع): فما خرجت إلى منى

ثم قال (ع) له: أوقفت الوقفة بعرفة؟.. وطلعت جبل الرحمة وعرفت وادي نمرة، ودعوت الله سبحانه عند الميل والحجرات؟.. قال: نعم

(ع): هل عرفت بموقفك بعرفة معرفة الله سبحانه، أمر المعارف والعلوم، وعرفت (قال قبض الله على صحيفتك، وإطلاعه على سريرتك وقلبك؟.. قال: لا،

قال (ع): نويت بطلوعك جبل الرحمة أن الله يرحم كل مؤمن ومؤمنة، ويتولى كل مسلم ومسلمة؟ قال: لا

لا. قال (ع): فنويت عند النمرة أنك لا تأمر حتى تأتمر، ولا تزجر حتى تنزجر، (قال (ع): فعندما وقفت عند العلم نويت أنها شاهدة لك على الطاعات، حافظة لك مع الحفظة

بأمر رب السماوات؟ قال: لا

قال (ع): فما وقفت بعرفة، ولا طلعت جبل الرحمة، ولا عرفت نمرة، ولا دعوت، ولا وقفت عند النمرات،

ثم قال: مررت بين العلمين وصليت قبل مرورك ركعتين، ومشيت بمزدلفة، ولقطت فيها الحصى، ومررت بالمشعر الحرام؟ قال: نعم،

قال (ع): فحين صليت ركعتين نويت أنها صلاة شكر في ليلة عشر تنفي كل عسر، وتيسر كل يسر؟ قال: لا

(ع): فعندما مشيت بين العلمين، ولم تعدل عنهما يميناً ولا شمالاً، نويت أن لا تعدل (قال عن دين الحق يميناً وشمالاً، ولا بقلبك، ولا بلسانك، ولا بجوارحك؟ قال: لا

قال (ع): فعندما مشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى نويت أنك رفعت عنك كل معصية وجهل، وثبت كل علم وعمل؟ قال: لا

قال (ع): فعندما مررت بالمشعر الحرام نويت أنك أشعرت قلبك اشعار أهل التقوى والخوف لله عزوجل؟ قال: لا

قال (ع): فما مررت بالعلمين، ولا صليت ركعتين، ولا مشيت بالمزدلفة، ولا رفعت منها الحصى، ولا مررت بالمشعر الحرام

ثم قال (ع): وصلت منى ورميت الجمرة، وحلقت رأسك، وذبحت هديك، وصليت في مسجد الخيف، ورجعت إلى مكة، وطفقت طواف الأفاضة؟ قال: نعم

قال (ع): فنويت عندما وصلت منى، ورميت الجمار أنك بلغت أنك رميت عدوك إبليس، وعصيته بتمام حجك النفيس؟ قال: لا

قال (ع): فعندما حلقت رأسك نويت أنك تطهرت من الأدناس، ومن تبعة بني آدم، وخرجت من الذنوب كما ولدتك أمك؟ قال: لا

قال (ع): أفعدما صليت في مسجد الخيف نويت أنك لا تخاف الا الله عزوجل وذنبك، ولا ترجو إلا رحمة الله تعالى؟ قال: لا

(ع): فعندما ذبحت هديك نويت أنك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكت بحقيقة الورع، (قال وأنت اتبعت سنة إبراهيم (ع) بذبح ولده وثمرة فؤاده وريحانة قلبه وحاجة سنته لمن بعده، وقربه إلى الله تعالى لمن خلفه؟ قال: لا

قال (ع): فعندما رجعت إلى مكة، وطفقت طواف الأفاضة نويت أنك أفضت من رحمة الله تعالى، ورجعت إلى طاعته، وتمسكت بوده، وأديت فرائضه، وتقربت إلى الله تعالى؟ قال: لا

قال له: زين العابدين (ع): فما وصلت منى، ولا رميت الجمار، ولا حلقت رأسك، ولا ذبحت، ولا أديت نسكك، ولا صليت في مسجد الخيف، ولا طفت طواف الأفاضة، ولا تقربت، ارجع فانك لم تحج،

فطفق (الشبلي) يبكي على ما فرط في حجه، وما زال يتعلم حتى حج من قابل بمعرفة ويقين.....

***صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله**

بسم الله الرحمن الرحيم

"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"

اللهم صل على سيدنا محمد خلاصة الخاصة من مبدعاتك، ومظهرك التام في جمال صفاتك، وخشية قلوب الهائمين في معاني آياتك، وعبرة المتفكرين في بديع مصنوعاتك، ساقى أرواح عبادك من ماء حياة فيوضاتك، ودليل عبادك إلى سبيل رشادك، اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الثغر الباسم الجميل، والطرف الوسيم الكحيل، والوجه البهي، والنور الجلي، والمقام السمي، والقدر العلي، آية كل رسول ونبي، وسعادة كل صالح وتقي، اللهم صل على سيدنا محمد صاحب العطاء والسخاء، والشجاعة والنجدة والوفاء، صراطك المستقيم، وسبيلك القويم المنزل عليه قولك الكريم:

"لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم".

***صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله**

لقد أجمع فقهاء المسلمين عامة على عدم جواز الاكتفاء بذكر النبي (صلى الله عليه وآله) في الصلاة ووجوب

ذكر آله معه، مستدلين على ذلك بأخبار قطعية وردت في تراث الفقه الإسلامي، كالخبر المشهور في أن النبي (صلى الله عليه وآله) (خرج علينا فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال: (فقولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم أنك حميد مجيد) [صحيح البخاري 217-6 حديث رقم 291]، وقد أورد مثل هذا النصّ سائر المفسرين عند هذه الآية: (إن الله وملائكته يصلون على النبي) وفي صيغة الجزم والتأكيد ما رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة، أنه (صلى الله عليه وآله) قال: لا تصلّوا على الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون اللهم صلّ على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد [الصواعق المحرقة، لابن حجر العسقلاني 225-طبعة بيروت].

ورغم وفرة هذه الأدلة وكثرتها وتأكيداتها على الجمع بين النبي وآله، إلا أن بعض الفقه الإسلامي لم يقطع بوجوب الصلاة على الآل، فهناك من أوجب ذكر الآل في الصلاة عليه وهناك من لم يوجبه، محتجاً بوجوه واهية يأنف القلم الرفيع عن ذكرها، فضلاً عن الاعتقاد بها، كقوله: إن عدم الوجوب أولى لأن (النبي صلى الله عليه وآله) إنما أمرهم بهذا - يعني ذكر الآل مع النبي - حين سأله تعليمهم ولم يبتدئهم به.

إنه من تحصيل الحاصل أن المقصود بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) هي ما ذكر فيها أهل بيته معه، وأن الصلاة الخالية من ذكرهم (عليهم السلام) صلاة سمّاها الرسول (صلى الله عليه وآله) بالصلاة البتراء، وقد نهى عنها الرسول نفسه، وبالتالي فالفريضة الخالية من ذكرهم (عليهم السلام) كالخالية من ذكره (صلى الله عليه وآله) أصلاً، وكلتاها محكوم عليهما بالبطلان، كما قال الإمام الشافعي:

يا آل بيت رسول الله حبّكم***فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم***من لم يصل عليكم لا صلاة له.

بعد هذا النهي هل سنبقى نصلي الصلاة البتراء؟؟ فنحن إما أن نصليها ببراء أو أن نزيد عليها ما ليس فيها،

إذا الواجب عند ذكر النبي أن نقول صلى الله عليه وآله وسلم

مما سبق ذكره فإني أرى أن ما نقلته هو أمر مهم يخص عقيدة المسلم الملتزم بكتاب الله تعالى و تعاليم المصطفى عليه وآله أفضل الصلاة و التسليم.....



ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء

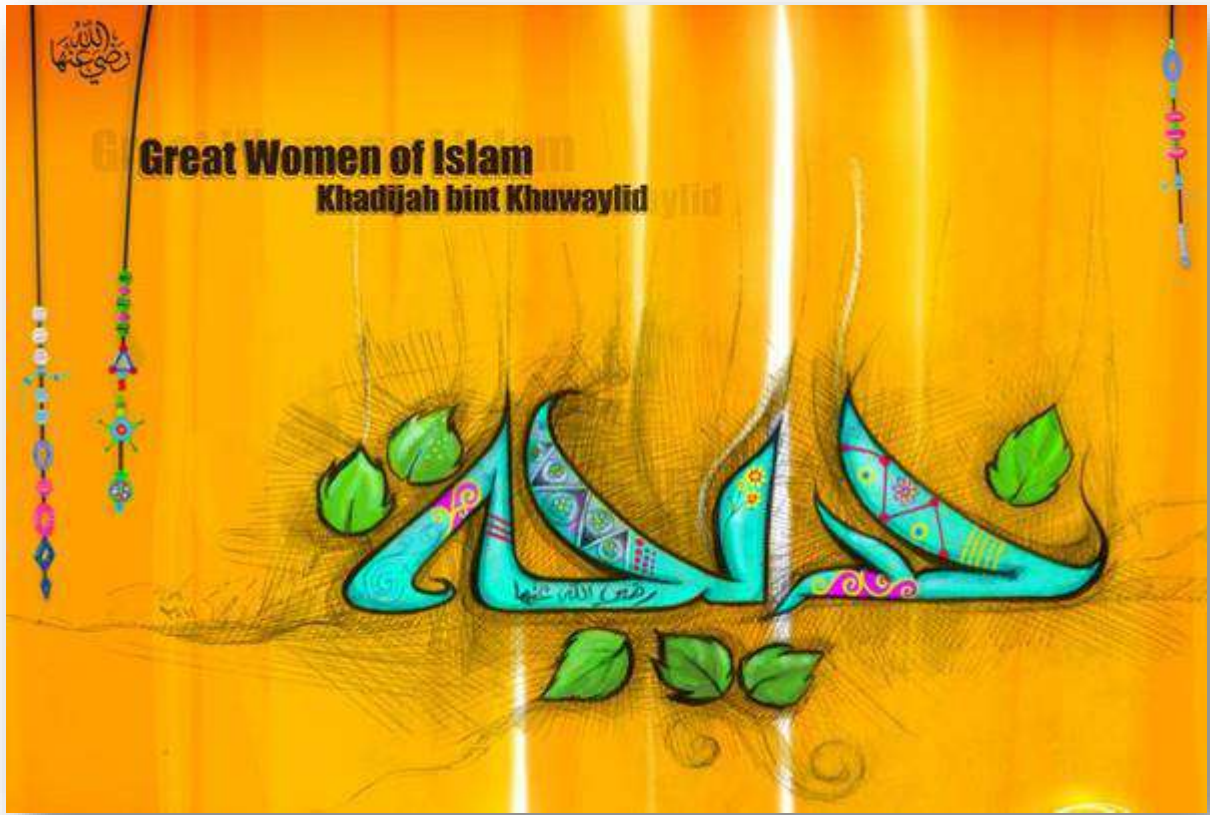
الثلاثة.....

وجدت ذلك في كتاب المناقب ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد

*و من المناقب عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : إن أول شيء علمته من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أني قدمت مكة في عمومة لي فأرشدونا على العباس بن عبد المطلب فانتبهينا إليه و هو جالس إلى من ثم فجلسنا إليه فبينما نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة و له وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه أقنى الأنف براق الشايبا أدعج العينين كث اللحية دقيق المسربة شثن الكفين حسن الوجه معه مراهق أو محتلم تقفوه امرأة قد سترت محاسنها حتى قصدوا نحو الحجر فاستلمه ثم استلم الغلام ثم استلمته المرأة ثم طاف بالبيت سبعا و الغلام و المرأة يطوفان معه فقلنا يا أبا الفضل إن هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أ و شيء حدث قال هذا ابن أخي محمد بن عبد الله و الغلام علي بن أبي طالب و المرأة امرأته خديجة بنت خويلد ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.....!!!!!!!!!!!!!!



بسم الله الرحمن الرحيم
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الأحزاب: ٣٥)

تقرير عن الجمع السنوي للطريقة الحبيبية الشاذلية- تلمسان- 02 ذي الحجة 26.09.2014-1435

يوم الجمعة الثاني من ذي الحجة 1435 الموافق ليوم السادس و العشرون من ستمبر 2014، تم تنظيم الجمع السنوي للطريقة "الحبيبية الدرقاوية الشاذلية" في مدينة تلمسان جوهره المغرب و بالتحديد في زاوية الطريقة الحبيبية للسادة العشعاشين و حتى يعلم القراء الكرام أن الذكر في اصطلاح الصوفية هو تردد إسم المذكور على القلب واللسان، وقيل امتلاء القلب من المذكور،

والذكر هو الأساس في هذه الطريقة، فلا يصل أحد إلى الله إلا بدوام ذكره وهو مأمور به لما ورد من قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا". وذكر الله تعالى غير مقترن بوقت محدد لأن المؤمن مأمور به في كل وقت باللسان أو بالقلب "الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم"

ولا بد أن يكون الذكر بقوة شديدة بحيث يدخل أثر الذكر في باطن الذاكر فيسري في العروق والشرابين ويحرق ظلمة الوجود وكثافته بنار الذكر. ولذلك نرى من يقومون بحلقة الذكر يهتفون هتافاً شديداً متواصلاً متوافقاً بذكر الله مدة طويلة زمن الحلقة. الجهر بالذكر سنة جرى بها العمل في زمن النبوة، ودلّ عليها ما رواه البخاري من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: "إن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: وكنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته". (01)

وفي الصحيحين كذلك، ما يزيد على عشرين حديثاً ثبت جهر الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته بالذكر، لا يتسع المجال لذكرها. بل يكفي في ذلك أن المنكرين الذين كانوا بالأمس يحرمون ما أحل الله، قد عدلوا عن ذلك، فصرنا نشاهد في قنواتهم الفضائية الجهر بالذكر في جلسات وأمسيات للمديح والسماع.

وقد تصدّى الإمام السيوطي للرد على من أنكر الجهر بالذكر بحوالي خمسة وعشرين حديثاً، [2] مقتضاها أن الجهر مستحب في بعض الأحوال، وأن الجمع بين الجهر والإسرار يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص.

ونصّ عليه الإمام النووي رضي الله عنه في فتاويه فقال: "أن الجهر بالذكر حيث لا محذور شرعاً مشروع مندوب إليه، بل هو أفضل من الإخفاء في مذهب الإمام الشافعي، وهو ظاهر مذهب الإمام أحمد، وإحدى الروايتين عن الإمام مالك بنقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري". [3]

هكذا رغب الشرع في الذكر بنوعيه: السري والجهرى، إلا أن علماء السلف قرروا أفضلية الجهر بالذكر إذا خلا من الرياء وغيره مما يفسده.

المصادر:

[1]- "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني، دار الحديث، القاهرة، 2004م، ج 2 ص 375؛ والمعنى: "كنت أعلم انصرافهم بسماع الذكر"، كما قال صاحب "الفتح الباري".

[2]- "الحاوي للفتاوي" للسيوطي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2000م، ج 2 ص 298.

[3]- "روح المعاني" للشيخ الألوسي، دار الحديث، القاهرة، 2005م، ج 16 ص 668.
* هكذا وأنتهى الحفل المبارك برونق تلاوة القرآن الكريم والصلاة والسلام على سيد المرسلين و مديح بالشعر الملحون عن سيدتنا فاطمة الزهراء بضعة المصطفى عليه وآله الصلاة والسلام .



يوم القدس العالمي

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ

عَلَيْهِ وَزُرْهَا وَوَزُرْ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ
"شَيْءٌ".

[مسلم، الترمذي، النسائي، ابن ماجه، أحمد، الدارمي]

مصدقاً لهذا الحديث الشريف المذكور أعلاه ناد الإمام الخميني قدس سره بعد
انتصار الثورة الإسلامية في إيران و تحديداً يوم 07 أغسطس -آب سنة 1979 للميلاد أن
يكون يوم القدس العالمي في آخر جمعة من شهر رمضان الكريم، وقد جاء في ندائه:



إنني أدعو المسلمين كافة إلى إعلان آخر جمعة من شهر رمضان، التي هي من أيام القدر
ومن الممكن أن تكون حاسمة في تعيين مصير الشعب الفلسطيني يوماً للقدس، وأن
يحتفلوا به ويعلموا عن تضامن المسلمين الدولي في الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب
الفلسطيني المسلم.

يوم القدس هو تعبير عن الاستنكار ورفض احتلال القدس ودعوة لتحريرها من الظلم
والجور ليكون ذلك رمز لتحرير المستضعفين والمظلومين من كل نوع من الاستعمار في
أنحاء العالم، وفي ذلك اليوم تخرج مظاهرات في كل أنحاء العالم يشارك فيها الملايين من
المسلمين تلبية لدعوة الحق.

حقاً إن يوم القدس هو يوم تضامن الأمة الإسلامية تحت راية إنقاذ القدس الشريف فلنحيي
هذا اليوم و لنواصل صوتنا في الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم إلى أسماع العالم و
لنستلهم من عطاء شهر رمضان المبارك ما يثبت القلوب و الأرواح و يزيدنا إيماناً بالوعد
الإلهي خاصة في هذه الضروف الصعبة التي تمر بها الأمة و خاصة ما يجري الآن في
غزة الجريحة، بلا شك أن يوم القدس العالمي كشف حقيقة أن لا هدف للمسلمين حالياً إلا
القدس، وما عدا هذا الهدف، هو انحراف ودجل وكذب ورياء وخداع، فلا تقوم للمسلمين
قائمة، و قدسهم ترزح تحت الاحتلال، والصهيونية تستنزف قواهم وثرواتهم وخيراتهم،
فيوم القدس يوم لرفض أهداف الحكومات والأحزاب والتنظيمات والجماعات المسلحة
والشخصيات والأفراد، التي لا مكان فيها للقدس، فمثل هذه الأهداف لا ناقة للمسلمين
فيها ولا جملاً، فهي تصب من الألف إلى الياء في صالح الصهيونية.

إن يوم القدس العالمي، هو يوم الفصل بين رجال الله من المقاومين المجاهدين الصادقين،
الذين لم تنحرف بوصلتهم قيد أنملة عن العدو الحقيقي للأمة، رغم كل رياح الفتن الطائفية
العاتية، فلا يرون من عدو أمامهم إلا العدو الصهيوني المغتصب للقدس والمقدسات،
وبين رجال الشيطان من التكفيريين والطائفيين، الذين لا عدو لهم إلا المسلمين

والمسيحيين الآمنين ، ولاهدف لهم إلا زرع الفتنة والفوضى والاضطرابات والدمار والخراب ، أما العدو الصهيوني فلا اثر له في تفكيرهم وممارساتهم.



و للأسف الشديد سيحل علينا غدا يوم القدس العالمي والأمة الإسلامية تعيش أحداث مؤلمة من بينها العدوان الصهيوني الإجرامي الوحشي على غزة ، حيث سقط خلال 15 يوما فقط أكثر من 700 شهيد جلهم من الأطفال والنساء ، على يد العصابات الصهيونية ، لا لجريمة ارتكبوها إلا لكونهم فلسطينيين، و الحدث الثاني هو ما يجري في العراق و سوريا من استنزاف لقدرات الأمة من طرف عصابة جهلة تكفيريين، إن هذين الحدثين وتزامنها مع يوم القدس العالمي ، يدفع كل إنسان حر إلى المقارنة بين ما يجري في العراق وسوريا على يد المجاهدين المزيفين ، من إجرام وهمجية وعبثية ودمار ، حيث العدو هناك مسلمون ومسيحيون تحولوا بفتاوى التكفير إلى "كفار" و "مرتدين" و "مشركين" ، وبين ما يجري في غزة حيث يسطر المجاهدون الحقيقيون ملاحم كبرى من الفداء للدفاع عن الأرض والعرض ، وهم يتصدون لأشرس عدو عرفته الأمة الإسلامية منذ قرون.

ويبقى يوم القدس العالمي يوما تبلى فيه سرائر الجميع ، من يؤمن بالقدس إيمانا صادقا ويناصر المقاومين ، ومن لا يؤمن بالقدس ويناصر التكفيريين ، فلا يمكن إن تكون ضد الصهيونية وتناصر التكفيريين ، كما لا يمكن إن تكون مع القدس وتناسب المقاومين العداء، والله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون.



أضواء على المسلسل التلفزيوني "الحسن و الحسين عليهما السلام
ولا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ -
القرآن الكريم- ٢٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"

اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد عدد حركات الكواكب في فسيح الفضاء وصل
على مولانا محمد شمس الله وضحاها، وصل على مولانا محمد قمر السماء إذا تلاها، وصل
على مولانا محمد نور النهار إذا جلاها، وصل على مولانا محمد صلاة ما أزكاها وأحلاها
وصل على مولانا محمد صلاة عالية في ضياء سناها، وصل على مولانا محمد صلاة كاملة
لا يدرك غلاها، وصل على مولانا محمد و آله صلاة مستمرة لا تنتهي لمداهها، وصل على
..سيدنا ومولانا محمد ما ظهرت معاني القرآن بالإفصاح والإعراب

إن من أهم الركائز التي يجب أن تبنى بها نفوس الأجيال القادمة هي ركيزة التاريخ الصادق
و الأمانة في الاقتباس فيما يخص النقل حتى نجعل من الإنسان يعتز بهويته و يتشرف
بأمجاده و يقتدي بالرجال الذين صنعوا التاريخ لأن كما نعلم فإن التاريخ يروي لنا ما جرى

.....في الماضي ويؤثر في حاضرننا و يهذب مستقبلنا

من المهم بمكان أن ما يقوم به المخرجون و الممثلون ساهم كثيرا في خلق الضياع لدى الجيل وخلق البلبلة الفكرية حتى صار إنسان هذه الأمة يعيش تناقضا بين الواقع المعاش و ما ألفه من منهج في إدارة الحياة بسبب عرض هذه المسلسلات ناهيك عن التزوير التاريخي و التفسير الخاطئ و التأويل الباطل

ذلك لأن هؤلاء الناس وقعوا من حيث يشعرون أو لا يشعرون تحت منهج خاطئ و مرتد يهدف إلى تدمير الأمة ليعيش على خيراتها هذا لا يعني أن هناك أناس شرفاء سلكوا منهاجا رساليا نابعا من تراث العريق لهذه الأمة، ولكن موضوع احتجاجنا و تدميرنا من تلك الفئة التي تدعي الفن وهدفها كسب المال و استقطاب أكبر عدد من المشاهدين على قنواتها الفضائية دون النظر إلى حقائق التاريخ المزيف من قبلها

و هكذا إذا رجعنا الى موضعنا فإننا نجد أن ما قرأناه حول تاريخنا الإسلامي من شتى منذ أزيد من ثلاثة عقود قد ذهب أدراج الرياح و حل مصادر تاريخ الأمة الموثوق بها يقال أن المسلسل هو مكان هذا التاريخ تزيف و طمس للحقائق تحت ذرائع شتى و الحق قفز على الأحداث وتلبس درامي يرقى إلى الرواية لا إلى الحدث التاريخي، فإن مخرج المسلسل وقع في فخ الحبكة الدرامية أنساه التفريق في علاجه للمشكلة بين الأسطورة التي يمكن التلاعب بها وبين الحدث التاريخي الذي هو ثوابت وحقائق منقولة، لكن الرجل اجتهد كما اجتهد معاوية أراد أن يجد مخرجا للانشقاق بين عمودي الأمة سنة وشيعة فأراد أن يكحل العين فعمماها.....

العجيب والغريب هو رأى مفتى الديار السعودية من أن المسلسل يجور على أهل السنة مع علي أن المسلسل واقعة لم يكن يعرف هذه المصطلحات، والعجيب أن المخرج حمل الإمام وزر المرحلة وان أتباعه هم من انقلبوا عليه وانه كان عبئ على الأمة سلام الله تعالى عليه في تلك المرحلة لذلك قتلوه

المسلسل يصور معاوية هو الحكيم التقى وهو الهادئ وهو الذي اجتمعت عليه الأمة في الشام

و هو أهل الشورى وهو الديمقراطي الوحيد وان نزاعه مع علي كرم الله وجهه كان نزولا على رغبة أهل الشام وانه برئ من كل هذه الأحداث، و يصور المسلسل حينما تنتقل مشاهده إلى قصر معاوية الفاخر الهدوء والسكينة والتوافق بين مريديه ، و حينما ينتقل إلى الكوفة إلى كوخ

....علي عليه السلام ينتقل إلى الجدل والتجاذب والاختلافات بين الرفاق

وفى مشهد هو الأخطر من نوعه وهو الفیصل في الأحداث كلها (موقعة صفين) ومقتل عمار رضي الله عنه، الحقائق تقول أن الصحابة جميعهم كانوا ينتظرون مقتل عمار لأن مقتله هو الفیصل بين الحق والباطل "ستقتلك الفئة الباغية" كما أشار إلى ذلك الصادق

المصدق عليه وآله الصلاة والسلام.

لأن مقتله مرهون بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ويح ابن سمية تقتله الفئة فلما قتل عمار رضي الله "الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار- صحيح البخاري عنه هكذا تروى لنا السير عند السنة والشيعة صاح أصحاب (علي عليه السلام) ظهر الحق قتل عمار وزاد ذلك من حماسهم وإقدامهم على القتال ولما سمع جيش معاوية بمقتل عمار رضي الله عنه خارت قواهم وتشتت أفكارهم وكادوا أن ينقسموا فأطبق جيش (الإمام علي معاوية) وكاد أن يسحقه ولاحت في الأفق انتصار جيش أمير (عليه السلام) على جيش المؤمنين (علي عليه السلام) وبدأ جيش معاوية في التقهقر والاستسلام لولا مكيدة عمر ابن برفع المصاحف فوق أسنة الرماح للخروج من مأزق الهزيمة وإعلان التحكيم ولأن العاص عمر بن العاص داهية حروب درس العوامل النفسية للإمام (علي عليه السلام) وان الإمام علي عليه السلام لم يكن أهل دنيا وإنما هو أهل حق ودين ودماء المسلمين عنده أهون عليه ممن سواها وان رفع المصاحف على أسنة الرماح ستوقف الإمام علي من إتمام النصر.....والإجهاز على جيش معاوية

إما المسلسل كان علاجه جور وظلم للإمام سلام الله تعالى عليه وآل بيته يصور المسلسل مشهدين هما بمثابة تزوير صارخ للحقائق وللمنقول عن أهل السنة والجماعة في الفتنة الكبرى المشهد الأول قدوم عمرو ابن العاص لمعاوية ليخبره أن ابنه عبد الله سمع حديث عن رسول الله لعمار ابن ياسر رضي الله عنه، بدأ معاوية وعمرو بن العاص وكأنهما لم يسمعا هذا الحديث قط فبدئ عليهما الندم والذهول

المشهد الثاني بعد الأول مباشرة نرى رسول

معاوية يقدم (لالإمام علي عليه السلام) ويحمل كتاب الله طالبا للتحكيم متأثرا بالحديث الذي سمعه

ناهيك عن تقديم وتأخير مبايعة الأمصار للإمام حتى لم يبق إلا عامله على الشام معاوية وزلة كبيرة اقترفها المخرج في حق سيدنا الحسن بن علي عليه السلام حيث طمس كل الحقائق والشواهد الثابتة عن استشهاده ولم يذكر مكر زوجته "جعدة بنت الأشعث بن قيس" التي دست له السم و ذلك بإيحاء من معاوية نفسه

ورغم جور المسلسل على آل بيت النبي وإمامهم علي عليهم سلام الله أجمعين

نفاجئ بمفتى السعودية يقول أن المسلسل فيه إساءة لأهل السنة ومن هم أهل السنة في المسلسل ومن هم أهل الشيعة إن كانت الحرب مختزلة بين أمير المؤمنين علي عليه السلام الخليفة الشرعي وبين "خارج على القانون" بمصطلح العصر الطليق معاوية.....

ولا يسعنا في هذا المقام إلا ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

"يا على ضغائن في نفوس أقوام يبدوها لك بعد مماتي"

وفي صحيح مسلم، في أول الجزء الثالث، في باب الدليل على أن حب الأنصار [1]

وعلي من الإيمان وعلامته وأما بغضهم من علامات النفاق. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش، وحدثنا يحيى بن يحيى (واللفظ له)، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال: قال علي :

"والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق"

في صحيح النسائي: عن الأعمش عن عدي بن ثابت، عن زر قال: قال علي رضي الله [2] عنه: إنه لعهد الأمي صلى الله عليه واله وسلم إلى أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. أيضا رواه أحمد في مسنده، أيضا ورواه الطبراني

وفي سنن الترمذي: عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي [3] (كرم الله وجهه) قال: لقد عهد إلي النبي الأمي صلى الله عليه واله وسلم إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. هذا حديث حسن صحيح.

يحضرني في هذا المقام و عودة إلى موضعنا الذي هو محل نقاش علمي، منطقي ، و أخوي محمد متولي الشعراوي وأنا أشاهده وأستمع له عبر شاشة مقولة شهيرة للمرحوم الشيخ التلفزيون منذ أكثر من عقدين من الزمن وهو يحلل أحداث تاريخية جرت بين المسلمين بكل دقة و واقعية في التعبير و الإفصاح فيقول:

من الممكن أن يلتقي باطل ضد باطل *

و من الممكن أن يلتقي حق ضد باطل *

.....و لكن من المستحيل أن يلتقي حق ضد حق *

و من هنا يتبين جليا أن كل مسلم ملتزم بشريعة الله تعالى و هدي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون إيجابيا في اتخاذ موقف حازم و واضح و الحياد في هذا الإطار يعتبر.....خذلان للحق و إظهار للباطل

" و من الأهمية بمكان إننا في صرد أحداث تاريخية كالموضوع الذي بين أيدينا عن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام" أو عن أحداث أخرى تتعلق بمحن و مصائب و مظالم جرت في حق آل البيت عليهم السلام عبر التاريخ و الأمصار، فإننا في هذا الموقف لا نستنجد عطف المتعاطفين و لا نبالي بما يقوله السفهاء فنحن ندرك عين و علم و حق اليقين أن كل ثورات آل البيت عليهم السلام كانت على حق و أعدائهم كانوا على الباطل مصدقا وبالتالي "لقوله عز وجل:"إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا من شك في آية من كتاب الله تعالى فقد خرج عن ملتنا

بالطبع صرد الأحداث التاريخية لا يعني أبدا نبش في القبور و لا مجاهرة بالأخطاء التي ارتكبت في حق العترة الكريمة إنما كما أسلفنا سابقا إظهار للحق و إبطال للباطل أكتفي بهذا

القدر والله وراء القصد و هو يهدي السبيل.....



و بالله تعالى التوفيق
و صلى الله على سيدنا محمد و آل سيدنا محمد

الجزائر العاصمة:
09 شوال 1432 - 07 أيلول 2011.

لقائي مع الشخصية الشهيرة يوسف إسلام منذ 26 سنة

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ



***الكاتب مع الأخ يوسف إسلام في لندن بتاريخ 27 جوان 1988**

***يوسف إسلام، ولد في 21 يوليو 1948 وهو في نفس الوقت مغني وكاتب أغاني بريطاني، حققت مبيعات ألبوماته ما يقارب من 60 مليون نسخة، اعتنق دين الإسلام الحنيف وغير اسمه من كات ستيفنز (Cat Stevens) إلى يوسف إسلام وأصبح منشدا ولديه العديد من الإصدارات آخرها في عام 2009 ألبوم Roadsinger كما أهدى المنتفضين في العالم العربي أغنية منفردة بعنوان My People وله أنشطة خيرية داخل بريطانيا وخارجها.**

***من البديهي أن اسمه الأول ستيفن ديمتری جورجيو، ولد في لندن من أم سويدية وأب من أصل يوناني، وكانت عائلته تدير مطعم في شارع شافتسبري بالقرب من ميدان بيكاديلي بلندن، وبالرغم من أن والده يوناني أرثوذكسي يوناني ووالدته معمدانية، أرسل**

ستيفن إلى مدرسة كاثوليكية، ولكن تم الطلاق بين والديه عندما كان في الثامنة، وبعدها بعده سنوات رحل ستيفن مع والدته إلى يافل بالسويد.

*بدأ حياته الفنية في سن صغيرة بعد دراسة قصيرة للفن في سن 18 عاماً، ينقسم مشواره الفني إلى مرحلتين الأولى تلك التي حقق فيها نجاحاً لا بأس به بعد أغنية " سأقتني بندقية" وإضطر إلى التوقف عن الغناء بسبب مرضه بالسل الذي كاد يؤدي بحياته وهو في سن 19 عاماً، مما اضطره إلى الرقود بالمستشفى لمدة عام تقريباً، وبعد رحلة المرض تلك بدأت المرحلة الثانية من حياته الفنية التي حقق فيها نجاحات رائعة، حيث حققت أغنية مثل "عالم متوحش" و" طلع الصباح" شهرة عالمية، وفاز في السبعينات إلى جانب ألتون جون كأفضل كاتب أغاني في بريطانيا و تتميز أغاني كات ستيفنس بحسها الفلسفي العميق والتأملي في الحياة التي نحيها وتجلياتها وما بعدها من موت، كان نجم بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

*في ظل بحثه الدائم عن المطلق والحق، مرّ بتجارب عدة أشرف فيها على الموت المحقق ورآه رؤية العين، كما الناس جميعاً، استوقفته تلك المواقف وكانت من أسباب توجيهه للبحث عن طريق المولى عز وجل وخالق الكون، قدر له الله أن تأسره البوذية بملائكيته ولم تدم إذ أدرك أنه بشر، ثم هداه الله تعالى إلى الإسلام حيث وجد الحرية المطلقة للإنسان في العبودية لله.. ووجد سلم الإنسان للارتقاء إلى الملأ الأعلى فترك الدنيا وذهب للبحث والتأكد من الطريق، ثم التعمق والإدراك، ورجع مرة ثانية للعمل الدؤوب والفعل.



*كان وما زال مريداً للخير لوجه الخير، فبدأ مشواراً عملياً من الأفعال الخيرية المتسلسلة بكل أنواعها حتى طرق باب فعله الأول.. الكلمة واللحن.. قدم في التسعينات بعض الأغاني الدينية التي تميزت بالرقّة الشديدة والبساطة المتناهية وفي نفس الوقت بالعمق الشديد الذي يتناسب مع عمق شخصيته الإيمانية والفنية. واستمر في النشاطات الإنسانية في بريطانيا وبالتعاون مع منظمة اليونيسف التابعة للأمم المتحدة، وكانت له رحلات عديدة أثناء الحرب في يوغسلافيا السابقة في التسعينات، وقد حصل على جائزة السلام من رابطة

الفائزين بجائزة نوبل في العام 2005، وسلمه الجائزة آخر رئيس للإتحاد السوفيتي ميخائيل غورباتشوف.

*في طور تعلمه للإسلام أصبح معلماً أيضاً فتستضيفه جامعات بريطانية عريقة للحوار عن حياته والدين الإسلامي، و حاول بكل جهده إنقاذ حياة المختطف البريطاني في العراق "بيل كيللي" ولكن دون نجاح و هو معارض للقتل والعنف بكل أشكاله، ويعيش الآن يوسف إسلام في لندن هو وزوجته وأولاده الخمسة كما ابنه محمد يمارس الغناء أيضاً وكان هو السبب في عودة أبيه للغناء لأن أمه اقتنت له آلة غيتار ويقول يوسف إسلام أنه حالما رأى الغيتارة مرة أخرى عرف أنه سيعود للموسيقى مرة أخرى. وصلت الألبومان الاثنان اللذان أصدرها منذ عودته للموسيقى للمراتب العشرة لأفضل الألبومات في بلدان أوروبية عديدة، كما أن مدراس رسمية كثيرة في ألمانيا تُدرّس أغنيته Morning has broken للتلاميذ في المرحلة الابتدائية.

**أسس يوسف إسلام مؤسسة خيرية أطلق عليها اسم Small Kindness، وهي توفر المساعدات لليتامى والفقراء في البوسنة و الهرسك و كوسوفو و العراق وإفريقيا، كما أسس العديد من المدارس الإسلامية، وطالب إسلام الحكومة البريطانية بتخصيص ميزانية للمدارس الإسلامية أسوة بالمبالغ التي تخصصها الحكومة للطوائف الدينية المسيحية واليهودية، ورغم أن الحكومة لم تستجب لطلبه آنذاك فإنه لم ييأس، بل استمر في حملته إلى أن وافقت حكومة "طوني بلير" على تخصيص ميزانية لدعم المدارس الإسلامية ببريطانيا .

*بعد دخولي المستشفى من جديد ،أحضر لي أخي من القدس نسخة مترجمة من القرآن وعلى الرغم من عدم اعتناقه الإسلام إلا أنه أحس بشيء غريب تجاه هذا الكتاب وتوقع أن يعجبني وأن أجد في ضالتي،وعندما قرأت الكتاب وجدت فيه الهداية فقد أخبرني عن حقيقة وجودي والهدف من الحياة وحقيقة خلقي ومن أين أتيت، وعندها أيقنت أن هذا هو الدين الحق وأن حقيقة هذا الدين تختلف عن فكرة الغرب عنه وأنها ديانة عملية وليست معتقدات تستعملها عندما يكبر سنك وتقل رغبتك في الحياة مثل المعتقدات الأخرى.

*ويصم المجتمع الغربي كل من يرغب في تطبيق الدين على حياته والالتزام به بالتطرف ولكني لم أكن متطرفاً فقد كنت حائراً في العلاقة بين الروح والجسد فعرفت أنهما لا ينفصلان وأنه بالإمكان أن تكون متديناً دون أن تهجر الحياة وتسكن الجبال. وعرفت أيضاً أن علينا أن نخضع لإرادة الله وأن ذلك هو سبيلنا الوحيد للسمو والرقى الذي قد يرفعنا إلى مرتبة الملائكة، وعندها قويت رغبتني في اعتناق الإسلام و عندئذ بدأت أدرك أن كل شيء من خلق الله ومن صنعه وأنه لاتأخذه سنة ولا نوم وعندها بدأت أتنازل عن تكبري لأنني

عرفت خالقي وعرفت أيضاً السبب الحقيقي وراء وجودي وهو الخضوع التام لتعاليم الله والإنقياد له وهو ما يعرف بالإسلام.

*وعندها إكتشفت أنني مسلم في أعماقي، وعند قرائتي للقرآن علمت أن الله قد أرسل بكافة الرسل برسالة واحدة، إذاً فلماذا يختلف المسيحيين واليهود؟ نعم، لم يتقبل اليهود المسيح لأنهم غيروا كلامه، وحتى المسيحيون أنفسهم لم يفهموا رسالة المسيح وقالوا أنه ابن الله كل ما قرأته في القرآن من الأسباب والمبررات بدا معقولاً ومنطقياً، وهنا يكمن جمال القرآن فهو يدعوك أن تتأمل وأن تتفكر وأن لا تعبد الشمس أو القمر بل تعبد الخالق الذي خلق كل شيء. فالقرآن أمر الإنسان أن يتأمل في الشمس والقمر وفي كافة مخلوقات الله، فل لاحظت إلى أي مدى تختلف الشمس عن القمر؟ فبالرغم من اختلاف بعدهما عن الأرض إلا أن كل منهما يبدو وكأنه على نفس البعد من الأرض! وفي بعض الأحيان يبدو وكأن أحدهما يغطي الآخر! سبحان الله.

*في ذلك الوقت فكرت في الذهاب إلى القدس مثلما فعل أخي، وهناك بينما أنا جالس في المسجد سألني رجل ماذا تريد؟ فأخبرته بأنني مسلم وبعدها سألني عن أسمي فقلت له: "ستيفنس" فتحير الرجل، وأنضمت إلى صفوف المصلين وحاولت أن أقوم بالحركات قدر المستطاع، بعد عودتي إلى لندن قابلت أخت مسلمة أسمها نفيسة وأخبرتها برغبتني في اعتناق الإسلام فدللتني على مسجد نيو ريجنت، وكان ذلك في عام 1977 بعد عام ونصف تقريباً من قرائتي للقرآن. وكنت قد إيقنت عند ذلك الوقت أنه علي أن أتخلص من كبريائي وأتخلص من الشيطان وأتجه إلى إتجاه واحد. وفي يوم الجمعة بعد الصلاة إقتربت من الإمام وأعلنت الشهادة بين يديه، و كل هذا كان عن طريق القرآن الكريم الذي أوصلني إلى الهداية، والآن أصبح بإمكانني تحقيق الإتصال المباشر مع الله بخلاف الحال في المسيحية والديانات الأخرى، فقد أخبرتني سيدة هندوسية ذات مرة: " أنت لا تفهم الهندوسية فنحن نوؤمن بالله واحد ولكننا نستخدم هذه التماثيل للتركيز. " ومعنى كلامها أنه يجب أن تكون هناك وسائط لتصلك بالله. ولكن الإسلام أزال كل هذه الحواجز، والشيء الوحيد الذي يفصل بين المؤمنين وغيرهم هو الصلاة، فهي السبيل إلى الطهارة الروحية، وأخيراً أود أن أقول أن كل أعمالي أبتغي بها وجه الله وأدعو الله أن يكون في قصتي عبرة لمن يقرؤها، وأود أن أقرر أنني لم أقابل أي مسلم قبل إقتناعي بالإسلام ولم أتأثر بأي شخص. فقد قرأت القرآن ولاحظت أنه لا يوجد إنسان كامل ولكن الإسلام كامل وإذا قمنا بتطبيق القرآن وتعاليم الرسول عليه الصلاة والسلام فسوف ننجح في هذه الحياة. أدعو الله أن يوفقنا في إتباع سبيل الرسول عليه الصلاة والسلام. آمين.

و بهذه المناسبة المباركة و الذكرى الجميلة و التي جمعتني مع الأخ يوسف إسلام منذ 26 سنة بمدرسة برانت ، شمال لندن في مثل هذا اليوم من 27 جوان 1988، أردت بهذه

الذكرى الطيبة أن أقدم لمحة عن حياة المغني الشهير يوسف إسلام و سبب اعتناقه الإسلام لتكون عبرة و قدوة لأجيالنا القادمة.

"أنا مدينة العلم و علي بابها" الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم".

من حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في وصف الدنيا

"إن أمرنا صعب، مستصعب لا يحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان و لا يعي حديثنا إلا صدور أمينة و أحلام رزينة".-الإمام علي.

بسم الله الرحمن الرحيم

*1483: إن الدنيا حلوة نضرة حفت بالشهوات و راقت بالقليل و تحلت بالآمال و تزينت بالغرور لا تدوم حبرتها و لا تؤمن فجعتها غرارة، ضرارة، حائلة، زائلة، نافذة، بائدة، أكالة، غوالة.

*1485: ما أصف في دنيا أولها عناء وسطها بلاء آخرها فناء، حلالها حساب ، حرمها عقاب من أبصر بها بصرتة و من أبصر إليها عمتة.

*1497: إن الدنيا عيشها قصير و خيرها يسير و إقبالها خديعة و أدبرها فجيعه و لذتها فانية و تبعاتها باقية.

*1498: إن الدنيا غرارة ، خدوع، معطية، منوع، ملبسة، نزوع، لا يدوم رخاؤها و لا ينقضي عناؤها و لا يركد بلاؤها.

*1499: إن الدنيا غرور ، حائل و ضل زائل و سناد مائل تصل العطية بالرزية و الأمنية بالمنية.

*1500: إن الدنيا قد أدبرت و أدنت بوداع و إن الآخرة قد أقبلت و أشرفت باطلاع.

*1501: إن الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها و كن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها.

*1504: إن الدنيا لا تفي لصاحب و لا تصفو لشارب نعيمها ينتقل و أحوالها تتبدل و لذتها تفنى و تبعاتها تبقى فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك و استبدل بها قبل أن تستبدل بك.

*1508: إن الدنيا لمفسدة الدين مسلمة اليقين و أنها لرأس الفتن و أصل المحن.

*1509: إن الدنيا لهي الكنود، العنود، و الصدود الجحود و الحيود الميود حالها انتقال و سكونها زلزال و عزها ذل و جدها هزل و كثرتها قل و علوها سفل أهلها على ساق و سياق و لحاق و فراق و هي دار حرب و سلب و نهب و عطب.

*1514: إن الدنيا و الآخرة عدوان متفاوتان و سبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا و توالها أبغض الآخرة و عادها و هما بمنزلة المشرق و المغرب و ماش بينهما فكلما قرب من واحد بعد من الآخر و هما بعد ضرتان.

*1520: إن الذي في يديك قد كان له أهل قبلك و هو صائر إلى من بعدك و إنما أنت جامع لأحد رجلين: إما رجل عمل فيما جمعت بطاعة الله فسد بما شقيت به أو رجل عمل فيما جمعت بمعصية الله فشقي بما جمعت و ليس أحد هذين أهلاً أن تؤثره على نفسك و لاتحمل له على ظهرك.

*1640: إن دنياكم هذه لأهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم و أحقر من ورقة في فم جراد ، ما لعلي و نعيم يفنى و لذة لا تبقى.

*2032: أو لستم ترون أهل الدنيا يمسون و يصبحون على أحوال شتى فميت يبكى و حي يعزى و صريع مبتلى و عائد يعود و آخر بنفسه يجود و طالب للدنيا و الموت يطلبه و غافل ليس بمغفول عنه و على أثر الماضين يمضي الباقون.

*من كتاب: حكم الإمام علي عليه السلام أو غرر الحكم و درر الكلم-المؤلف عبد الواحد الأمدي التميمي و الترقيم التسلسلي حسب ما جاء في هذا الكتاب.



ما هو مصادر ولادة الإمام علي في الكعبة المشرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على مولانا محمد الذي نجاه الله من كل خائن وغاش، وصل على مولانا محمد المبرأ من الخصام والنزاع والنقاش، وصل على مولانا محمد الزاهد عما في الدنيا من متاع ورياش، وصل على مولانا محمد وآنسنا به من البعد والأيحاش، وصل على مولانا محمد صاحب الوجه الهاش الباش، وصل على مولانا محمد عدد كل قائم وقاعد وماش، وصل على مولانا محمد وآله الذين تجافت جنوبهم لله عن المضاجع والفراش.

ما هي مصادر ولادة الإمام علي في الكعبة المشرفة؟؟

فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت : ال الحاكم في المستدرك على الصحيحين حديث 6098
أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة

ثم إنه لم يولد في بيت : قال العلامة البدخشي في مفتاح النجا الصفحة 20 (مخطوط) : قال
الحرام أحد سواه قبله ولا بعده ، وهي فضيلة خصه الله بها
ولد علي في داخل الكعبة : وقال العقاد في كتاب عبقرية الامام علي عليه السلام صفحة 43
، وكرم الله وجهه ، عن السجود لأصنامها ، فكأنما كان ميلاده ثمة إيدانا بعهد جديد للكعبة
وللعادة فيها ، وكاد علي : أن يولد مسلماً ، بل لقد ولد مسلماً على التحقيق إذا نحن نظرنا
إلى ميلاد العقيدة والروح ، لأنه فتح عينيه على الإسلام ، ولم يعرف قط عبادة الأصنام ،
فهو قد تربى في البيت الذي خرجت منه الدعوة الإسلامية

ومنهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في أحسن القصص (ج 3 ص 178 ط
ولد بمكة داخل البيت الحرام في السنة الثانية والثلاثين من ميلاد النبي : بيروت) قال
(صل الله عليه واله) ، وشب في بيت رسول الله (صل الله عليه واله) متحلياً بمكارم الأخلاق
، مقتدياً به في أقواله وأفعاله ، فنشأ عفاً للسان ، قوي العزيمة ، طاهر العقيدة ، لم
يتدنس بدنس الجاهلية ، ولم يعبد وثناً قط ، ولم يسجد لصنم ، ولذا قيل : علي كرم الله
وجهه

ولد علي (عليه السلام) بمكة : وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة صفحة 30
المشرفة بداخل البيت الحرام ، في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب الفرد
، سنة ثلاثين من عام الفيل ، قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بعشر سنين ، ولم

يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه ، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له ، وإعلاء لمرتبته ، وإظهاراً لتكريمته

ولد أمير المؤمنين علي بن أبي : وقال الكنجي الشافعي في كفاية الطالب صفحة 407 طالب بمكة في بيت الله الحرام ، ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك ، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم



مصادر

أخرى لحديث مولد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة المشرفة:

- (الحاكم النيسابوري - كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب حكيم - رقم الحديث : (6044 المسعودي - مروج الذهب - الجزء : (2) - رقم الصفحة : (349) - طبعة دار - الأندلس ببيروت .
- الدهلوي - إزالة الخفاء ، عن خلافة الخلفاء - رقم الصفحة : (251) - طبعة باكستان - (ابن صباغ المالكي - الفصول المهمة - رقم الصفحة : (30) -
- إبن مغازلي الشافعي - المناقب - رقم الصفحة : (6) - طبعة طهران - (الشبلنجي - نور الأبصار - رقم الصفحة : (85) -
- (الكنجي الشافعي - كفاية الطالب - رقم الصفحة : (407) -
- الصفوري - نزهة المجالس - الجزء : (2) - رقم الصفحة : (454) - طبعة بيروت - الحلبي - السيرة الحلبية - الجزء : (1) - رقم الصفحة : (139) - طبعة بيروت - (ابن البطريق - العمدة - رقم الصفحة : (8) -
- العقاد - عبقرية علي (ع) - رقم الصفحة : (43) - طبعة بيروت -
- الحافظ محمد بن علي القفال الشافعي - فضائل أمير المؤمنين - مخطوط -

- المولوي : حافظ بشير أحمد الغازي آبادي -
 علي الحسيني القاهري - أحسن القصص - الجزء : (3) - رقم الصفحة : (178) - -
 طبعة بيروت



- العلامة : -
 السكتواري البسنوي الحنفي - محاصرة الأوائل - رقم الصفحة : (79) - طبع الآستانة
 العلامة : البدخشي - مفتاح النجا - رقم الصفحة : (20) - مخطوط -
 العلامة : التستري - أرجح المطالب - رقم الصفحة : (388) - طبعة لاهور -
 العلامة : اللكنهوي - مرآة المؤمنين - رقم الصفحة : (21) - طبعة الهند -
 العلامة : أبو زكريا الأزدي - تاريخ الموصل - رقم الصفحة : (58) - طبعة الدكتور
 علي حبيبة بالقاهرة
 رقم - (2) : العلامة : خير الدين أفندي الألوسي البغدادي - غالية المواعظ - الجزء -
 الصفحة : (89) - طبعة مطبعة الميرية ببولاق مصر
 العلامة : باكثير الحضرمي - وسيلة المال - رقم الصفحة : (145) - مخطوط -
 العلامة : سبط ابن الجوزي - تذكرة خواص الأمة في فضائل الأئمة - رقم الصفحة : () -
 (113) - ط مطبعة العلمية في النجف
 (العلامة : أحمد بن منصور الكازروني - مفتاح الفتوح - رقم الصفحة : (48) -
 العلامة : نور الدين الحلبي الشافعي - إنسان العيون - الجزء : (1) - رقم الصفحة : () -
 (221) - طبعة مصطفى البابي بمصر
 العلامة : الفاصل المولوي أشرف علي - رياض الجنان في نيل مشتهى الجنان - الجزء : -
 (1) - رقم الصفحة : (111) - طبعة بومباي
 العلامة : محمد الكحلاني الصنعاني - الروضة الندية بشرح قصيدة التحفة العلوية رقم
 الصفحة : (89) - طبعة مطبعة أنصاري دهلي
 العلامة : الشيخ عبد الرحمن الصفوري - المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة - رقم -
 الصفحة : (156) - نسخة جامعة طهران
 العلامة : كمال الدين بن طلحة الشافعي - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول - رقم -

(. الصفحة : 11)

الأستاذ : توفيق أبو علم - أهل البيت - رقم الصفحة : (189) - الطبعة الأولى سنة - 1390 هـ

- العلامة : شهاب الدين - الغدير - الجزء : (5) - رقم الصفحة : (22) - طبعة الغري -
- العلامة : المولى السيد آغا مهدي صاحب قبله - كتاب علي والكعبة - طبعة الباكستان -
- العلامة : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن عثمان الإمام الشافعي -
- العلامة : عثمان بن عمر بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي -
- العلامة : أبو المؤيد موفق بن أحمد بن إسحاق المعروف بأخطب خوارزم -
- العلامة : خواجه معين الدين اجميري -
- العلامة : كمال الدين أبو سالم القاضي محمد بن طلحة الشافعي -
- العلامة : المولوي المغنوي -
- العلامة : مصلح الدين الشيخ سعدي الشيرازي -
- العلامة : الشهير بشاه قلندر -
- العلامة : خواجه نظام الدين أولياء الدهلوي -
- العلامة : مولانا لطف الله النيشابوري -
- العلامة : شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادي -
- العلامة : إمام النحاة ملا عبد الرحمن جامي -
- العلامة : الشيخ حبيب الله الشنقيطي مؤلف كفاية الطالب -
- العلامة : أبو داود بناكي -
- العلامة : حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري -
- العلامة : الشيخ حسين بن محمد بن حسن الديار بكري -
- العلامة المؤرخ : غياث الدين بن همام الدين الحسيني المدعو بأخوند مير -
- العلامة : فيض أكبر آبادي -
- العلامة : الفقيه علي القارئ شارح الشفاء -
- العلامة : أحمد بن فضل -
- العلامة : نور الدين علي بن برهان الدين الشافعي -
- العلامة : شاه عبد الحق سيف الدين المحدث الدهلوي البخاري -
- العلامة : فاضل سعيد الكجراتي -
- العلامة : مير صالح الكشفي الترمذي -
- العلامة : ميرزا معتمد خان البدخشاني -
- العلامة : شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي -
- العلامة المؤرخ : محي الدين القرشي -
- العلامة : محمد علي بن محمد فاضل -

- العلامة : عزت علي بن پير علي رسول -
- العلامة : محمد مبین الحنفي ألفرنكي محلي اللكنهوي -
- العلامة : لشاه محمد حسن الصابري الحبشي -
- العلامة : الميرزا توشه أسد الله خان غالب الدهلوي -
- العلامة : محمد داراً شكوه الحنفي البروداني -
- العلامة : ظهير العلماء مولوي حافظ شاه حكيم ظهير أحمد سہسواني -
- العلامة : منشي غلام إمام شهيد الحنفي -
- العلامة المولوي حافظ عبد الرحمن بن حافظ عمر الدين هوشيار پوري -
- العلامة : الفاضل الصوفي صاحب ذكر الشهادتين -
- العلامة : أديب العصر : مولوي عبد الحكيم شرر اللكنهوي -
- العلامة : المولوي نعمت الله اللاهوري -
- العلامة : المولوي هادي علي خان مترجم وسيلة النجاة -
- العلامة : المولوي صديق بن حسن الحنفي -
- العلامة : القاضي عبد العلي بلهوردي -
- العلامة : البلخي القندوزي صاحب ينابيع المودة -
- العلامة : شهاب الدين محمد بن عبد الله البغدادي الشهير بآلوسي زاده -
- العلامة : الفاضل نعمان أفندي الوسي زاده صاحب غالية المواعظ -
- العلامة : عبيد الله مظهر جمال أمرتسري -
- العلامة : المولوي شريف خان الشيرواني -
- العلامة : المولوي عبد الحميد الدهلوي -
- العلامة : أنوار الرحمن الحنفي مؤلف أنمة الهدى -
- العلامة : المولوي حافظ شاه محمد علي حيدر قلندر الكاكوروي -
- العلامة : عبد الباقي أفندي عمر الموصلي -
- العلامة : علي جلال الحسيني المصري -
- العلامة : الشيخ محمد أكرم الصابري مؤلف إقتباس الأنوار -
- العلامة : الحاج باباً خليل أحمد البنارسي -
- العلامة : عزيز حسن بقائي الدهلوي -
- العلامة : إمام أهل السنة : مولوي شيخ عبد الشكور الكاكوروي -
- العلامة : عثمان علي خان صاحب سابق فرمانرواي دکن -
- العلامة : عبد الفتاح عبد المقصود المصري -
- العلامة : جورج جرداق اللبناني -
- العلامة المعاصر : المولوي عبد المتين البهاري -

- العلامة : قاري مولوي عبد الودود شمس معاصر الكنهوي -
- العلامة المعاصر : حكياًبيرجندي القادري -
- العلامة المعاصر : المولوي محمد يوسف عزيز الملك السليماني -
- العلامة الدكتور : محمد شاه قادري صاحب مصباح المقربين -
- العلامة : فتح علي حيدر القادري -
- العلامة المولوي إرشاد الحق القدوسي -
- العلامة المعاصر : المولوي رئيس أحمد الجعفري -
- العلامة : حاج فرقان علي المدني الحنفي -

الأحاديث الواردة في أن حب علي ع بن الايمان [1] في صحيح مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

- [1] في صحيح مسلم، في أول الجزء الثالث، في باب الدليل على أن حب الانصار وعلي من الايمان وعلامته وأما بغضهم من علامات النفاق. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش، وحدثنا يحيى بن يحيى (واللفظ له)، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الامي إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق
- [2] في صحيح النسائي: عن الأعمش عن عدي بن ثابت، عن زر قال: قال علي رضي الله عنه: إنه لعهد الامي صلى الله عليه واله وسلم إلى أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. (أيضا رواه أحمد في مسنده، أيضا وراه الطبراني).
- [3] وفي سنن الترمذي: عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبیش، عن علي (كرم الله وجهه) قال: لقد عهد إلي النبي الامي صلى الله عليه واله وسلم إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. (هذا حديث حسن صحيح).
- [4] الترمذي: عن المساور الحميري عن أمه قالت. دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول. لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن. وفي الباب عن علي. (هذا حديث حسن غريب).
- [5] الترمذي حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون [العبدی] عن أبي

سعيد الخذري رضى الله عنه قال: إن كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن أبي طالب. (هذا حديث غريب). قال الترمذي روى هذا الحديث عن الاعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخذري.

[6] وفي مسند أحمد: عن جابر بن عبد الله قال: ما كنا نعرف منافقينا معشر الانصار إلا ببغضهم عليا.

[7] وفي مسند أحمد: عن الاعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخذري قال: ما كنا نعرف منافقينا معشر الانصار إلا ببغضهم عليا

[8] في مسند أحمد: بسنده عن الاعمش، عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي (كرم الله وجهه) قال: عهد النبي الامي إلى انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

[9] عبد الله بن أحمد أخرج في زوائد المسند بسنده عن أبي سعيد الخذري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

[10] وفي الجمع بين الصحيحين: عن علي، عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

[11] أبو نعيم الحافظ في " حلية الاولياء " بسنده عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة إنه لعهد النبي [الامي صلى الله عليه واله وسلم] إلى انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. قال أبو نعيم: هذا حديث (متفق عليه) (رواه جماعة) .

[12] وفي سنن ابن ماجة القزويني: عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش، عن علي رضى الله عنه قال: عهد إلى النبي [الامي] صلى الله عليه واله وسلم: انه لا يحبني إلا مؤمن يبغضني إلا منافق.

[13] وفي مشكاة المصابيح: عن أم سلمة أم المؤمنين (رضى الله عنها) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن. (رواه أحمد والترمذي).

[14] وعنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من سب عليا فقد سبني. (رواه أحمد).

[15] وفي نهج البلاغة: قال علي عليه السلام. لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بحماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك انه قضى فانقضى عن لسان النبي الامي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لي]

يا على [لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق.

[16] عبد الله بن أحمد في زوائد المسند: بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من أبغضنا أهل البيت أدخله الله النار.

[17] وفي المشكاة: عن سهل بن سعيد الساعدي رضى عنه الله إن رسول الله صلى

الله عليه واله وسلم قال يوم خيبر: لأعطين [هذه] الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب

الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: أين على بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكى

عنه عينيه. قال: فأرسلوا إليه. فأتي به، فبصق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في عينيه،

فبرأ حتى كأن يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال على: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا.

قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم

من حق الله فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم.

(متفق عليه ، أي رواه البخاري ومسلم). وروى البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع نحوه.

[18] وروى مسلم عن أبي هريرة: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يوم

خيبر: لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله، يحبه ، يفتح الله على يديه. قال عمر بن

الخطاب رضى الله عنه. ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. قال: فتناولت لها رجاء أن أدعى لها.

قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال: امش

ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك. قال: فسار علي ماشيا ثم وقف [ولم يلتفت] فصرخ علي :

يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا " أن لا إله إلا الله وأن محمد

رسول الله " فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله فتح

الله بيده أيضا ابن ماجه روى حديث فتح خيبر بيد على.

[19] وفي جمع الفوائد: وكان ملك خيبر مرحب فخرج يقول: قد علمت خيبر أنى مرحب

* شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب فقال علي: أنا الذي سمتنى أمي حيدرة

* ضرغام آجام وليث قسورة عبل الذراعين شديد القصرة * كليث غابات كرية المنطرة

أكيلكم بالسيف كيل النسرة * أضربكم ضربا يبين الفقرة فضرِب رأس مرحب فقتله ثم كان

الفتح على يده. (لمسلم ولأبي داود).



بمناسبة بلوغ أمي العزيزة الحاجة عائشة بنت أحمد بليلة 96 سنة
أمس البارحة

أقدم هذه الهدية في شكل قصة حقيقية لكل من لا يعرف حب الأم
لأبنائها، و الله وراء القصد و هو يهدي السبيل...

22 فيفري 1918-22 فيفري 2014

1. وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ
لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (الإسراء: ٢٣)

كان لأمي عين واحدة... و قد كرهتها لأنها كانت تسبب لي الإحراج
وكانت تعمل طاهية في المدرسة التي أتعلم فيها لتعيل العائلة
ذات يوم في المرحلة الابتدائية جاءت لطمئن علي أحسست بالإحراج فعلا ،كيف فعلت هذا
بي؟؟؟

تجاهلتها ورميتها بنظرة مليئة بالكره؟؟
و في اليوم التالي قال لي أحد التلاميذ أمك بعين واحدة أووووو
و حينها تمنيت أن أدفن نفسي وأن تختفي أُمي من حياتي...
في اليوم التالي وجهتها و قلت لها: لقد جعلتني أضحكة ، لما لا تموتين...
ولكنها لم تجب لم أكن مترددا فيما قلت و لم أفكر بكلامي لأنني كنت غاضبا جدا..و لم أبالي
بمشاعرها..

وأردت مغادرة المكان، درست بجد وحصلت على منحة للدراسة في سنغافورة،
و فعلا ذهبت و درست ثم تزوجت و اشتريت بيتا، وأنجبت أولادا وكنت سعيدا و مرتاحا في
حياتي..

و في يوم من الأيام أتت أُمي لزيارتي و لم تكن قد رأنتي منذ سنوات و لم ترى أحفادها
أبدا....

وقفت على الباب وأخذ أولادي يضحكون..
صرخت: كيف تجرأت وأتيت لتخفي أطفالي؟؟؟أخرجي حالا....
أجابت بهدوء: آسفة أخطأت العنوان على ما يبدو، واختفت...
وذات يوم وصلتني رسالة من المدرسة تدعوني لجمع الشمل العائلي
فكذبت على زوجتي وأخبرتها بأني سأذهب إلى مهمة عمل..
بعد الإجتماع ذهبت إلى البيت القديم الذي كنا نعيش فيه للفضول فقط..
أخبرني الجيران أن أُمي توفيت
لم أذرف و لو دمعة واحدة، ثم قام الجيران بتسليمي رسالة من أُمي:
أبني الحبيب لطلما فكرت بك ، آسفة لمجيئي إلى سنغافورة وإخافة أولادك..
كنت سعيدة جدا عندما سمعت أنك ستأتي للاجتماع
ولكني لأستطيع مغادرة السرير لرؤيتك، آسفة لأنني سببت لك الإحراج مرت و مرات في
حياتك..

هل تعلم يا بني أنك تعرضت لحادث عندما كنت صغيرا، وقد فقدت عينك
وكأي أم لم أستطع أن أتركك تكبر بعين واحدة
ولذا أعطيتك عيني...

وكنت سعيدة و فخورة جدا لأن إبني يستطيع رؤية العالم بعيني.....

مع حبي الخالص....أمك.



بسم الله الرحمن الرحيم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق



رواه البخاري في " الأدب المفرد " رقم (273) , و ابن سعد في " الطبقات " (1 / 192) , و الحاكم (2 / 613) , و أحمد (2 / 318) , و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (6 / 267 / 1) .

ألم يقول محمد عبده:

لقد ذهبت إلى فرنسا فرأيت الإسلام ولم أرى المسلمين وعدت إلى مصر فرأيت المسلمين ولم أرى الإسلام.....

ألم يقل الفنان الكبير نصر الدين دينية: الحمد لله الذي تعرفت على الإسلام قبل أن تعرف على المسلمين.....

أقام مركز خادم الحرمين معرض تعريفى بالإسلام في بريطانيا وشارك فيه احد الدعاة بحكم وجوده هناك وأورد لنا الحديث التالي:

جاء رجل اسكتلندي وتجول بالمعرض ثم قام بالسلام والتحدث معي قليلاً ، فسألته إن كان يريد معرفة شيء عن الاسلام.

قال : لا لا شكراً .. فأنا لا أحب التنظير الذي إعتدنا أن نسمعه ، فقد عشت عندكم في السعودية عدة سنوات وقرأت كثيراً عن الإسلام وأعرف عنه الشيء الكثير!!

قلت : وماذا تعرف عن الإسلام ؟

قال : الإسلام دين جميل رائع ينظم علاقتك بالآخر أيا كان سواء كان مسلماً أو غير مسلم ويعلمك كيف تعبد ربك بشكل واضح وكيف تتعامل مع والديك وزوجتك وأطفالك وجارك والمجتمع عموماً... إلخ... بينما ماتمارسونه مختلف تماماً عن ماتنادون به .. فأنتم:

- تكذبون.
- تسرقون.
- لا تحترمون الوقت.
- فوضويون ولا تحترمون النظام.
- تنتقصون الآخر.
- عنصريون.
- تأكلون الأموال بالباطل.
- لا تهتمون بالنظافة.

ثم قال : أنا آسف .. يبدو أنك تضايقت!!

قلت له : خذ مافي هذا الكتاب واترك سلوكيات الاشخاص!!

هز رأسه وقال: أنتم تضيعون فلوسكم ووقتكم بهذه المعارض .. فنحن نعرف عنكم ربما أكثر مما تعرفون عن أنفسكم!! عودوا لكتابكم العظيم وطبقوا ما فيه من سلوكيات ومبادئ وإذا أحسنتم التطبيق ستجدون الناس يدخلون في دينكم أفواجا دون الحاجة لمثل هذه المعارض لأننا قوم يهمننا المنتج الملموس على أرض الواقع أكثر مما يقرأ في الكتب، قوية... لكنها الحقيقة المرة.



اكثروا من الصلاة على محمد وآل محمد

جاء في كنز العمال

عن النبي (ص) انه قال: (اكثروا الصلاة علي، فان صلاتكم علي مغفرة لذنوبكم).

عن ابي الدرداء عن النبي (ص) انه قال: (من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي)

عن سهل بن سعد قال قَدِمَ رسول الله (ص) فاذا بأبي طلحة فقام اليه فتلقاه، فقال: بأبي انت وأمي يا رسول الله اني لارى السرور في وجهك، قال: (أتاني جبرئيل آنفاً فقال : يا محمد ، من صلى عليك مرة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات)

وفي كنز العمال، عن عمار بن ياسر عن النبي (ص) انه قال:

(ان الله اعطى ملكا من الملائكة اسماع الخلق فهو قائم على قبري الى يوم القيامة لا يصلي عليّ احد صلاة الا سمّاه باسمه واسم ابيه وقال: يا محمد صلى عليك فلان بن فلان. وقد ضمن لي ربي تبارك وتعالى انه أردّ عليه بكل صلاة عشراً).

وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي ومسنند احمد والمستدرک واللفظ للأول

عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله (ص) رجلا يدعو في الصلاة ولم يذكر الله عز وجل ولم يصلّ على النبي، فقال رسول الله ص: (عجل هذا)، ثم دعاه وقال له ولغيره:

(اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي (ص) ثم ليدع بعدما شاء).

وفي سنن ابن ماجة، عن سعد الساعدي عن النبي (ص) انه قال: (... لا صلاة لمن لا يصلي على النبي).

وفي كنز العمال، عن جابر عن النبي (ص) انه قال: (من ذكرْتُ عنده فلم يصل علي فقد شقي).

وعن الحسين بن عليّ (ع) عن النبي (ص): (من ذكرت عنه فخطئ الصلاة عليّ خطئ طريق الجنة)

وفي مسند احمد وسنن الترمذي وغيره عن الحسين بن عليّ عن النبي (ص) انه قال: (البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ) .

كيفية الصلاة على النبي (ص)

في كنز العمال، عن عليّ بن ابي طالب (ع)*

قال: قالوا: يا رسول الله وكيف نصليّ عليك؟ قال: (قولوا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد).

في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وموطأ مالك ومسند احمد وسنن الدارمي

عن ابي مسعود الانصاري قال: أتى رسول الله (ص) فجلس معنا في مجلس سعد بن عباد، فقال له بشير بن سعد وهو ابو النعمان بن بشير : امرنا الله ان نصليّ عليك يا رسول الله فكيف نصليّ عليك؟ قال: فصمت رسول الله (ص) حتى تمنينا انه لم يسأله، ثم قال: (قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم)

في صحيح البخاري وسنن النسائي وابن ماجة ومسند احمد، عن ابي سعيد الخدري

قال: قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة؟

قال: (قولوا الله صلّ على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم، في تفسير الطبري والسويطي عن ابن عباس:

...، فقلنا او قالوا : يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: (اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد

في سنن النسائي، زيد بن خارجة عن النبي (ص):

(صلّوا عليّ واجتهدوا في الدعاء وقولوا: الله صلّ على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد).

في سنن النسائي ومسند احمد

عن ابي طلحة: قال : قلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ قال: (قولوا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد).

وفي رواية

ان رجلا أتى نبي الله (ص) فقال: كيف نصلي عليك يا نبي الله؟ قال: (قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد).

في كنز العمال، عن طلحة قال قلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: (قولوا: الله صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد).

في صحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود والدارمي والنسائي والترمذي وابن ماجه ومسنند احمد والطبري والسيوطي في تفسيرهما ، عن كعب بن عجرة قال كنت جالسا عند النبي (ص) اذ جاء رجل فقال: قد علمنا كيف نسلم عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ قال: (قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد، اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد)

في مسند احمد والدر المنثور عن بريدة الخزاعي عن النبي (ص): (قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد).

في كنز العمال

عن محمد بن عبد الله بن زيد عن النبي (ص): (قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما علمتم)

في تفسير الطبري السيوطي

عن ابراهيم : في قوله : (ان الله وملائكته) الآية قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ فقال: (قولوا: اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد))

في كنز العمال، عن عائشة:

(قالت: قال اصحاب النبي (ص): يا رسول الله أُمِرنا ان نكثر الصلاة عليك في الليلة الغراء واليوم الازهر و احب ما صلينا عليك كما تحب، قال: قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وارحم محمد وآل محمد كما رحمت ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد، واما السلام فقد عرفتكم كيف هو).



قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حسين مني وأنا من حسين

بسم الله الرحمن الرحيم
 "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
 وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"

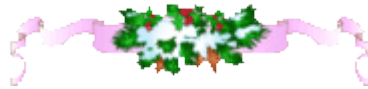
اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد إبتسام الزهر في الرياض، وصل على مولانا
 محمد السراج الوهاج الفياض، وصل على مولانا محمد المجاهد لأهل الكفر والاعتراض،
 وصل على مولانا محمد ذي البشر الدائم بلا انقباض، وصل على مولانا محمد وآله صلاة لا
 حصر لها ولا انقضاء، وصل على مولانا محمد المرتبط بمولاه بأوثق رباط، وصل على
 مولانا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والحفدة والأسباط، وصل على مولانا محمد
 المبعوث رحمة للناس بلا تفريط ولا إفراط، وصل على مولانا محمد صاحب الجد في
 طاعتك والاجتهاد والنشاط، وصل على مولانا محمد المغتبط بجنابك العالي كل الاغتباط.





نبذة تاريخية عن مسجد الحسين عليه السلام بالقاهرة-

مصر



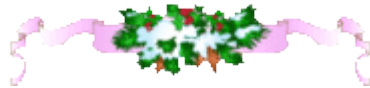
أنشئ المشهد الحسيني سنة 549 هجرية = 1154 / 55م لينتقل إليه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب ولم يبق منه الآن غير آليآب المعروف بآليآب الأخضر الذي يقع شرق الوجة اأقليية للمسجد أما المئذنة المقامة فوق آليآب فيستدل من كآآية تاريخية على لوحة مثبآة أسفلها أنها بنيت سنة 634 هجرية = 1237م فى أواخر العصر الأيوبي وهذه لم يبق منها أيضاً سوى قاعدتها المربعة التى تحليها زخارف چصية پديعة أما ما يعلوها فقد چدده الأمير عيد الرحمن كآآدا كماً چدد المشهد وأقية المقامة على الضريح

سنة 1175 هجرية = 1761/62م وقد حليت هذه القبة من الداخل بالنقوش الملونة
التي يتخللها التذهيب وكسى محرابها والجزء الأسفل من جدرانها بوزرة من الرخام الملون



ولما تولى الخديوى إسماعيل سنة 1279 هجرية = 1863م أمر بتجديد المسجد
وتوسيعه فبدئ فى العمل سنة 1280 هجرية - 1864م وتم سنة 1290 هجرية
م. فيما عدا المئذنة التى كمل بناؤها سنة 1295 هجرية - 1878م 1873
ويشتمل المسجد على خمسة صفوف من العقود المحمولة على أعمدة رخامية ومحرايه
من الخردة الدقيقة التى اتخذت قطعاً الصغيرة من القاشانى الملون بدلاً من الرخام وهو
مصنوع سنة 1303 هجرية = 1886م وبجانبه منبر من الخشب يجاوره بآبان
يؤديان إلى القبة وثالث يؤدى إلى حجرة الآثار التى بنيت سنة -1893م 1311 هجرية
والمسجد مبنى بالحجر الأحمر على الطراز الغوطى أما منارته التى تقع فى الركن
الغريبى القبلى فقد بنيت على نمط المآذن العثمانية فهى أسطوانية الشكل ولها دورتان و تنتهي
بمخروط

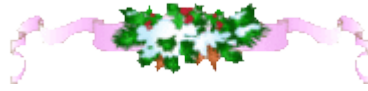
وللمشهد ثلاثة أبواب بالوجهة الغربية وبأب بالوجهة القبيلة وآخر بالوجهة البحرية يؤدى
إلى صحن به مكان الوضوء.



وكان من أهم ما عثر عليه فى المشهد الحسينى تأبوت خشبي جميل وجد مودعاً فى
حجرة أسفل المقصورة النحاسية وسط القبة يتوصل إليها من فتحتين صغيرتين بالأرضية
وأول من شاهده وأشار إليه هو المرحوم السيد محمد البابلاوى شيخ المسجد الحسينى فى

گتآیه - التآریخ الحسینی- سنة 1321 -1903م

ولم یکن قد شآهده أو عآینه أحد من علماء الآثار أو المشتغلین بها إلى أن گآنت سنة
م حیث أمر حصرة صآحپ آلجلآلة الملک فآروق الأول بإصلاح أرضیة القیة 1939
وفرشها بالرخآم فآنتهزت إدارة حفظ الآثار العربیة هذه الفرصة للتحقق من وجود هذا
التآپوت ولما وچدته وعآینته تبین لها أنه تحفة فنیة رائعة جدیرة بالحفظ والصیانة
فرفعته من مگآنه وأصلحته ثم نقلته إلى دآر الآثار العربیة ليعرض بها



ولهذا التآپوت ثلاثة چوانپ وهو مصنوع من خشپ التگ المستورد من جزر الهند
الشرقیة وقد قسمت وجهته وچآنآهآ إلى مستطیلات یحیط بها ویفصلها بعضها عن بعض
إطآرات محفورة بالخطین الگوفی والنسخ المزخرفین وتجمعت هذه المستطیلات على
هیئة أشکال هندسیة یدآخلها حشوات مزدآنة بزخارف نیآتیة دقیقة تنوعت أشکالها
وأوضاعها وأحیطت بعض هذه الحشوات پگتآیات منها - نصر من الله وفتح قریپ والملك لله

-

وچمیع الگتآیات المحفورة على أوجه هذا التآپوت آیآ قرآنیة ولا یوجد بینها أى نص
یشیر إلى تاریخ صنعه أو اسم الأمر پعمله إلا أن روح الزخارف وطرازها وقاعدة
الگتآیات وأجتماع الخطین الگوفی والنسخ ومقآرنه پتآپوت الإمام الشافعی المصنوع سنة
ه-1178م 574گل ذلک یدل على أنه صنع فى العصر الأیوبی والمرجح أن
یگون الأمر پعمله هو السلطان صلاح الدین الأیوبی



جدلية: أين رأس الحسين عليه السلام ؟ جدل قديم يتجدد والأزهر يشكل لجنة لحسمه

يعود الخلاف والجدل التاريخي والشرعي حول وجود رأس الامام الحسين بمسجده :القاهرة في القاهرة، بعدما صرح أحد قيادي إسلامي أن المدفون في مسجد الحسين ليس رأسه وإنما رجل مسيحي ، ناقضًا إيمانًا متوارثًا بين المصريين، ورادًا ذلك إلى كلام يروجه الصوفيون ابتزازًا.

تسبب هذا التصريح بإثارة غضب الطرق الصوفية، التي أكدت بالدلائل والشواهد وجود رأس حفيد رسول الله في مسجد "سيدنا" الحسين القاهرة

إيلاف": "يقول المهندس عاصم عبد الماجد، عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية لـ "أكدت الروايات الصحيحة والوثائق التاريخية أن سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما "قتل في العراق حيث دفن جسده، أما الرأس فحملت الى الشام ودفنت هناك". يذكر عبد الماجد بقول ابن تيمية إن المدفون في مسجد الحسين رجل قبضي وليس رأس الحسين وإن الدولة الفاطمية عندما دخلت مصر وجدت ولع المصريين بحب آل البيت، فأشاعت خبر نقل رأس الحسين إلى مصر ودفنه فيها ليزيدوا ارتباط الشعب بالدولة، لكن هذا "غير صحيح،" والأمر كله مجرد ابتزاز يتعرض له المصريون منذ زمن طويل وأضاف عبد الماجد: "لا تتعلق المشكلة بمكان جسد ورأس الحسين، ولكن الأمر يتعلق بأن التمسح بالبيت غير شرعي لأنهم عبيد من عباد الله، وإلا كان الأولى التمسح بقبر الرسول " (ص)، بالرغم من معرفة مكانه

وتوجه إلى الصوفيين قائلًا: "ليست المسألة خلافًا، لكن الغرض الأساسي هو ترسيخ العقيدة"، رافضًا الدخول في جدال تاريخي واتهامات الصوفيين له بأنه يرمي الفتنة ويهاجم آل البيت

من ناحية أخرى، قال الشيخ علاء أبو العزائم، شيخ مشايخ الطرق الصوفية، لـ "إيلاف": "إن التشكيك في وجود رأس سيدنا الحسين في جامعته بالقاهرة يصبّ في إطار الحملة المدبرة التي يقوم بها السلفيون والجماعات الإسلامية لتصفية حساباتهم مع الصوفيين عقابًا لهم على تأييد المرشح الرئاسي السابق أحمد شفيق". يضيف أن الدولة تسخر هؤلاء الجهلاء لتشكيل لوبي معارض للصوفيين بدأت بسعي وزير الأوقاف إلى إلغاء حلقات الذكر في الموالد، "والآن يشككون في وجود رأس الحسين، ووصل الأمر إلى الترويج بأن المشهد

الحسيني غير موجود وفي القبر جسد مسيحي، فهذا افتراء وتزوير للتاريخ وقلب للحقائق". لإثارة الفتنة، وإلا لماذا أقحم المسيحيون في هذا الأمر؟ وأوضح الشيخ أبو العزائم أن المؤرخين وكتاب السيرة، ومنهم ابن ميسر والقلقشندي وعلي بن أبي بكر وابن أبياس وسبط الجوزي والحافظ السخاوي والمقرئزي، أجمعوا على أن جسد الحسين رضي الله عنه دفن في كربلاء، أما الرأس الشريف فقد طافوا به حتى استقر بعسقلان في فلسطين، ونقل منها إلى القاهرة في العام 548 هجرية الموافقة 1153 ميلادية يتابع: "أثبت خبراء الآثار الذين أشرفوا على تجديد القبة أن رأس الحسين موجودة، وما زالت الألواح التي حملت عليها الرأس موجودة، كما أثبت علماء الآثار أن رأس الحسين نقلت من عسقلان إلى مصر، ودفنت بالمشهد الحالي، وسط احتفال شعبي آنذاك أما جبرتي الصوفية، الشيخ السيد حمودة، فيقول لـ "إيلاف" إن الثابت بإجماع المؤرخين وكبار العلماء "أن رأس الحسين في القاهرة بالرغم من اختلاف الروايات التي تؤكد ذلك، فقد قيل الخليفة الفاطمي أتى برأس الحسين رضي الله عنه من عسقلان إلى مصر مع قيام الدولة الفاطمية، فدفن في المشهد المعروف الآن"، وهذا ما أكدته روايات لمشايخ الأزهر الشريف كالشيخ الشبراوي، وروايات الإمام المحدث المنذري والحافظ بن دحية والحافظ نجم الدين الغيطي والإمام مجد الدين بن عثمان والإمام محمد بن بشير والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر والقاضي عبد الرحيم وعبد الله الرفاعي المخزومي وابن النحوي والشيخ القرشي والشيخ الشبلنجي والشيخ حسن العدوي والشيخ الشعراني والشيخ المناوي والشيخ الأجهوري وأبو المواهب التونسي وغيرهم روايات عديدة*

يكشف الدكتور سعد بدير، أستاذ التاريخ الإسلامي، عن جدل تاريخي حول مكان رأس الحسين، "لأن جميع الروايات المتداولة غير مصدقة أو موثوقة، فكل فصيل ديني ذكر مكان الرأس وفقاً لأهوائه، فالشيعة يرون أن الرأس دفنت مع الجسد في كربلاء لأنها عادت مع السيدة زينب إلى كربلاء بعد أربعين يوماً من مقتل الإمام، أي يوم 20 صفر، وهو يوم الأربعين الذي يجدد فيه الشيعة حزنهم، وهناك رواية أخرى ذكرت أن الرأس بالشام، احتفظ بها الأمويون، يتفاخرون بها أمام الزائرين حتى أتى عمر بن عبد العزيز وقرر دفن الرأس وإكرامها. وثمة من يقول إن الفاطميين هم من نقلوا الرأس إلى القاهرة من عسقلان لتكون بمأمن من الصليبيين. وهناك روايات عن وجود الرأس في البقيع بالمدينة المنورة، كما ذكر ابن تيمية

أما رواية عبد الماجد عن نقل الفاطميين الرأس من عسقلان إلى مصر استدراجاً للتعاطف الشعبي، فيقول بدير إنها ضعيفة. يضيف لـ "إيلاف": "طالب الأزهر الشريف بتشكيل لجنة من خبراء التاريخ والآثار والمؤرخين لحسم هذا الجدل وإظهار الحقيقة

ومن يحب الرسول محمد فليُصَلِّ عليه

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد

وهذا بحث كامل في كيفية الصلاة علي رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وعلي اله وصحبه اجمعين وسلم إن الإكثار من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم قربية من أعظم القربات ، كما أنها علامة على محبة العبد للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد أمر الله بها في كتابه الكريم فقال : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (الأحزاب:56).

ومعنى صلاة الله تعالى على نبيه: ثناؤه عليه في الملاء الأعلى، كما ثبت ذلك عن أبي العالية رحمه الله، قال : "صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء".

والسلام معناه طلب السلامة من الآفات، فهذه الصيغة فيها سؤال الله تعالى أن يحقق الخيرات لنبيه صلى الله عليه وسلم بالثناء عليه في الملاء الأعلى وإزالة الآفات والسلامة منها.

أما المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي فهي :

1- تشهد الصلاة ، لما ورد في "صحيح ابن حبان" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "عجل هذا، ثم دعاه فقال له: إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شاء " رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الحاكم .

2- عند ذكره وسماع اسمه ، أو كتابته، وعند الأذان : لقوله صلى الله عليه وسلم : "رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي " رواه أحمد والترمذي.

3- يوم الجمعة لقوله صلى الله عليه وسلم: " إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة، فإن صلاتكم معروضة علي، قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟- أي بليت- قال: إن الله عز وجل قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام " رواه الإمام أحمد وأصحاب السنن.

4- عند دخول المسجد : فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي، وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم" رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

5- بعد إجابة المؤذن وعند الإقامة، لما روى مسلم في صحيحه : من حديث عبد الله بن عمرو، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ".

7- ومن المواطن أيضاً إضافة إلى ما سبق: الصلاة عليه في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية، وفي الخطب : كخطبة الجمعة ، والعيدين ، والاستسقاء ، وغيرها.

أما كيفية الصلاة عليه والتسليم : فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لك هدية، إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد (متفق عليه).

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بإحدى صيغ الصلوات الإبراهيمية هو الأكمل، ويجوز أن نقول: اللهم صل على محمد، أو صلى الله على محمد ونحو ذلك.

أما فضل الصلاة والسلام عليه فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ". رواه مسلم.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ". رواه الإمام أحمد والنسائي.

والله أعلم .



*نبذة عن الكاتب: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني

"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"

اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد عدد حركات الكواكب في فسيح الفضاء وصل على مولانا محمد شمس الله وضحاها، وصل على مولانا محمد قمر السماء إذا تلاها، وصل على مولانا محمد نور النهار إذا جلاها، وصل على مولانا محمد صلاة ما أزكاها وأحلاها وصل على مولانا محمد صلاة عالية في ضياء سناها، وصل على مولانا محمد صلاة كاملة لا يدرك غلاها، وصل على مولانا محمد و آله صلاة مستمرة لا تنتهي لمداهها، وصل على سيدنا ومولانا محمد ما ظهرت معاني القرآن بالإفصاح والإعراب.

ونحن ذاكرون في كتابنا هذا إن شاء الله وأيد منه بعون وإرشاد جملا من أخبار من قتل من ولد أبي طالب منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الوقت الذي ابتدأنا فيه هذا الكتاب ، وهو في جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة للهجرة ، ومن احتيل في قتله منهم بسم . سقيه وكان سبب وفاته ، ومن خاف السلطان وهرب منه فمات في تواريه ،

ومن ظفر به فحبس حتى هلك في محبسه ، على السياقة لتواريخ مقاتل من قتل منهم ،
ووفاة من توفي بهذه الأحوال ، لا على قدر مراتبهم في الفضل والتقدم . ومقتصرون في
ذكر أخبارهم على من كان محمود الطريقة ، سديد المذهب ، لا من كان بخلاف ذلك ، أو
عدل عن سبيل أهله ومذاهب أسلافه ، أو كان خروجه على سبيل عبث وإفساد . وعلى أنا
لا ننتفي من أن يكون الشئ من أخبار المتأخرين منهم فاتنا ولم يقع إلينا ، لتفرقهم في
أقاصي المشرق والمغرب ، وحلولهم في نائي الأطراف وشاسع المحال التي يتعذر علينا
استعلام أخبارهم فيها ، ومعرفة قصصهم لاستيطانهم إياها سيما مع قصور زماننا هذا
وأهله ، وخلوه من مدون الخبر ، أو ناقل الأثر كما كان المتقدمون قبلهم يدونون ويصنفون
وينظمون ويرصفون . ومن اعترف بالتقصير خلا من التأنيب . وجاعلون ما نؤلفه في هذا
الكتاب ونأتي به ، على أقرب ما يمكننا من الاختصار ونقدر عليه من الاقتصار ، وجامعون
فيه ما لا يستغنى عن ذكره من أخبارهم وسيرهم ومقاتلهم وقصصهم ، إذ كان استيعاب
ذلك وجمعه من طرقه ووجوهه يطول جدا ويكثر ويثقل على جامعهم وسامعهم ، والاختصار
لمثل هذا أخف على الحامل والناقل . والله المسئول حسن التوفيق والمعونة على ما أراضاه
من قول ، وأزلف لديه من عمل . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

مظلومية آل البيت عليهم السلام عبر التاريخ والأمصار مظلومية

بسم الله الرحمن الرحيم

1. المقدمة

*اللهم صل على سيدنا محمد و آل سيدنا محمد و اقسم له مقسما من عدلك واجزه
مضعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك نزله و شرف
عندك منزله واته الوسيلة و الدرجة الرفيعة و المقام المحمود وأعطه السناء والفضيلة و
احشرنا في زمرة غير خزايا ولا نادمين ولا ناكثين و لا ناكبين ولا ضالين ولا مفتونين
برحمتك يا ارحم الراحمين.

*اللهم صل على سيدنا محمد و آل سيدنا محمد في الأولين و صل على سيدنا محمد و آل
سيدنا محمد في الآخرين و صل على سيدنا محمد و آل سيدنا محمد في المائى الأعلى.

عندما طلب مني الأخ الفاضل الأستاذ محمد بن أحمد باغلي تحضير مداخلة مختصرة عن
تاريخ آل البيت عليهم السلام بمناسبة التظاهرة الثقافية الكبيرة "تلمسان ، عاصمة
الثقافة الإسلامية لسنة 2011" فكرت في هذا الموضوع و على عجلة اجتهدت يعلم

الله تعالى انه راوداني إحساس عظيم ممزوج بالغبطة و التكليف في آن واحد ولكن قلت في نفسي طالما أن هذه المبادرة هي مبادرة خير أبتغي ورائها وجه الله تعالى ورسوله الكريم فبالأكيد سأجد العون و المدد من الله في انجاز هذه الوثيقة المتواضعة فإن أصبت فهو منا من الله تعالى وإن أخطأت فمن نفسي و الشيطان، و الله ولي التوفيق.

*الحمد لله الذي جعل العرب من أعلى الأمم قدراً واصطفى من أشرفها أصلاً سيدنا محمد عليه

أفضل الصلاة و أزكى التسليم والذي ينقطع كل نسب يوم القيامة إلا نسبه.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز “ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ” الأحزاب-آية 33.

والحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً والداعي إلى وجوب التعارف والتراحم

قال تعالى: “يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم”.

والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة سيدنا محمد بن عبد الله الصادق الأمين والقائل: “تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم” والنسب هو سبب التعارف وسلم التواصل، به تتعاطف الأرحام الواجبة وعليه تحافظ الأواصر القريبة ونحن لو عدنا إلى أحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وهو من لا ينطق عن الهوى، لوجدنا أن معظم الأحاديث في هذا الشأن تدعوا إلى احترام رحم ونسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونسب آل بيته، فهذا هو النسب و الرحم الموصول إلى يوم القيامة.

إننا ندرك تمام الإدراك الصعوبات و الحواجز التي ستقف أمامنا حيال تحقيق هذا المشروع الذي نسعى إلى إيصاله إلى أجيالنا القادمة لما نرى فيه من خير لهذه الأمة و نحن ندرك انه سيكون هناك من يعيب علينا هذا الطرح الجديد بحجة “إنهم أناس يتطهرون” و نحن نعلم أن مسألة التطرق إلى “مظلومية آل البيت عبر التاريخ والأمصار” ستسيل كثير من الحبر عند بعض نظرا لقصر النظر و جهل هذا الأمر و كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام “ و الناس أعداء ما جهلوا ”، إنه من المهم بمكان أن نشير في سياق الحديث عن “آل البيت” عليهم السلام أن هذا الإرث العظيم ليس حكراً على طائفة و لا على بلد ولا على شعب عربي أو عجمي ، بل بدون شك أن هذا الأمر هو “تراث مشترك” للأمة الإسلامية و للإنسانية جمعاء دون مزايدة و لا تعصب مقيت.

و ما جدوى و أهمية هذا الموضوع إلا لتبليغ رسالة و للتوعية النشء الجديد و تركيز دعائم الدين الحنيف و الأخلاق المحمدية حيث نرى بأمر أعيننا ما يجري في مجتمعنا حيث الانحلال الخلقي و الأخلاقي وانتشار الرذيلة على مستوى واسع جدا و طغى الجهل بين الناس و طغت الماديات و غاب البحث في تاريخ الأنساب و السلالات عند كثير من الباحثين و الكتاب و المثقفين ببلادنا و تحقق ما أردته الجهات الخارجية من سياستها الرامية إلى التفريق بين البطون و فرض ألقاب داخلية و سيئة السمعة و التعريف ليختفي النسب الأصل الجرائري و إسقاط الجنسية على الشرفاء و تحضير أرضية الصهر و تشجيع الزواج المختلط لتختلط الأنساب و تضع الأجيال.

2. التعريف بآل البيت عليهم السلام.

اختلفت الروايات التاريخية في المعنى الأساسي لمصطلح أهل البيت وكل استند في اختلافه إلى آيات محددة من القرآن الكريم، فمن الروايات، ما ذهب إلى أن المقصود بذلك هو أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهم: أزواجه وأولاده وجميع بني هاشم وبني عبد المطلب. لكن الإجماع الذي حدث وخالف هذا التفسير نصّ على أن المقصود بأهل البيت هم: علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، والآية: "، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً"، نزلت في خمسة: النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم. أما الآية: "قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزل له فيها حسناً" فهي تؤكد على نفس السياق الأول للآية المتقدمة، فقد سئل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: من قرابتك هؤلاء الذين وجب علينا مودتهم؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما.

وتتفق الروايات على أن (أهل الكساء) هم المقصودون في تلك الآيات. عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله جلّ هؤلاء الأربعة (وهم: علي وفاطمة وابناهما) بكساء كان عليه، وعن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما ألا أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور. ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. و سنوضح في أكثر تفاصيل هذا الحديث. وعن أبي ذر الغفاري قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك.

وأخرج الطبراني في الكبير قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي والحسن والحسين وفاطمة، فقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم.

وأصل المصطلح آل البيت والآل أصله في اللغة الأهل (كما في القاموس المحيط) وأبدلت الهاء همزة فصارت آل حيث توالى همزتان، فأبدلت الثانية ألفاً، فعندما نقول: أهل الرجل، نعني عشيرته.

وقد اختلف علماء المسلمين بشأن تعريف (أهل البيت) أو (آل البيت) فعرفوا بأربعة تعريفات هي :

1. أهل البيت هم بني هاشم و بني المطلب و أستدلوا بحديث عن الصحابي زيد بن أرقم رضي الله عنه أنهم من حرموا الصدقة بعده آل الطالبين و آل العباس.
 2. أهل البيت هم الأزواج و الذرية. و أستدلوا بقول الله عن امرأة العزيز لزوجها: ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً.
 3. أهل البيت هم كافة أمة محمد. و أستدلوا بقول الله عن قوم فرعون أنهم آله: ادخلوا آل فرعون أشد العذاب.
 4. أهل البيت هم الإمام علي و فاطمة الزهراء و الإمام الحسن و الإمام الحسين و من صلح من ذريتهما.
- و التعريف الأخير هو الصحيح قطعاً و نقلاً و طبقاً لقرآن الله الكريم و ثابت عن سنة رسوله الصحيحة المتواترة و دليل ذلك من القرآن الكريم آية المباهلة في آل عمران 61:
- «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين».
- و كان ذلك يوم المباهلة في 24 ذو الحجة 10 للهجرة عندما باهل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم نصارى نجران فدعا رسول الله أهل بيته الإمام علي و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين و حدهم كونهم آله و لم يدع زوجة واحدة من زوجاته و لا عمه العباس و قال: « اللهم هؤلاء أهلي.»

«صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل علي بن أبي طالب.33»

و هناك تعليق رائع لشهيد آل البيت الفقيه و الإمام زيد بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين عليهم السلام على آية التطهير حين تعرض الإمام زيد على تفسير آية التطهير في كتابه المشهور "الصفوة" فقال :

"و قد أعلم أن جهالا من الناس يزعمون أن الله إنما أراد بهذه الآية أزواج النبي. أفترى أن الله أراد بهذه الصفوة و ما ذكر من أهل الأنبياء نساءهم. أم رأيت موسى حين يقول (و أجعل لي وزيرا من أهلي) أهله الذي سأل منهم الوزير أزواجه ؟

و أما الآية التي ذكر الله فيها التطهير أهله و ذريته و لم يقل: إنما يريد الله ليذهب عنكن الرجس. ثم قال (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن) فلم يفضلهن على أحد من النساء بآبائهن و لا بأمهاتهن و لا بعشيرتهن و لكن إنما جعل الله الفضل لهن لمكانتهن من النبي فكيف لا يكون لأهل بيته الفضل على بيوت المسلمين و رسول الله هو جدنا و أبن عمه المهاجر أبونا و أبنته أمنا و أفضل أزواجه جدتنا".

* وسنسردها شهادات ثقات و مراجع علماء المسلمين بأن آية التطهير تخص أصحاب الكساء وخدمهم :

فأننا نجد صحاح جمهور المسلمين تذخر بالعديد من الشهادات بأن آية التطهير تخص الإمام علي و الحسن و الحسين و فاطمة الزهراء نذكر منها:

***.3.الإمام مسلم (206-261 هـ)**

نجد الإمام مسلم في صحيحه يقر صراحة بنفي أي علاقة بين المقصودين بأهل البيت و نساء النبي :

-شهادة الصحابي الجليل زيد بن أرقم الأنصاري رضي الله عنه :

عن يزيد بن حبان قال انطلقت أنا و حصين بن سمره و عمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله و سمعت حديثه و غزوت معه و صليت خلفه حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله قال : قام فينا رسول الله يوما خطيبا بماء يدعي "خما" بين مكة و المدينة فحمد الله ثم قال : أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتياني رسول ربي فأجيب و أنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه

الهدي و النور ثم قال و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي كررها ثلاثا . فقلت: من أهل بيته ؟
نساؤه ؟ قال: لا. و أيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و
قومها. أهل بيته أصله و عصبه الذين حرّموا الصدقة بعده.

“ صحيح مسلم - كتاب الفضائل - باب فضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه“.

بل المدقق للرويات يرى أن الإمام مسلم رحمه الله تعالى يصنف هذه الرواية ضمن باب فضائل
علي بن أبي طالب رغم أن أسم الإمام علي لم يذكر فيها مطلقا !و هذا يؤكد أن مصطلح (أهل
البيت) و

(الإمام علي) مترادفان في ذهن الإمام مسلم و معاصريه فإذا ذكر أهل البيت يفهم أن المقصود
الإمام علي و بنوه تلقانيا.

-شهادة أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها :

عن عائشة : خرج النبي غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله
ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال " إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا".

*صحيح مسلم - كتاب فضائل أهل البيت.

***.4. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224-310 هـ)**

ذكر في تفسير الطبري العديد من الشهادات بأن الآية تخص الإمام علي و فاطمة و أبناءهما :

-شهادة الصحابي أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

-شهادة أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها

-شهادة أنس بن مالك رضي الله عنه

-شهادة أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها

-شهادة الصحابي واثلة بن الأسقع الليثي

-شهادة عمر بن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنه
-شهادة الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

فيذكر أبو جعفر الطبري رحمه الله تعالى في تفسير الآية:

اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله أهل البيت فقال بعضهم: عنى به رسول الله علي و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام و ذكر من قال ذلك :

-عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله :نزلت هذه الآية في خمسة في و في علي و حسن و حسين و فاطمة “ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا“.

-عن أنس بن مالك : أن النبي كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر كلما خرج إلى الصلاة فيقول: الصلاة أهل البيت .إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا.

-عن أم المؤمنين أم سلمة قالت: كان النبي عندي وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين فجعلت لهم خزيرة فأكلوا و ناموا و غطى عليهم عباءة أو قطيفة ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

-عن أبي الحمراء قال: رابطة المدينة سبعة أشهر على عهد النبي قال: رأيت النبي إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي و فاطمة فقال: الصلاة! الصلاة! . إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

-عن أبي عمار قال: إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا علي فشتموه فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا إني عند رسول الله إذ جاءه علي و فاطمة و حسن و حسين فألقى عليهم كساء له ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

-عن أم المؤمنين أم سلمة قالت : جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحلها على طبق فوضعه بين يديه فقال : وأين ابن عمك وإبنك ؟ فقالت في البيت فقال: ادعهم فجاءت إلى علي فقالت: أجب النبي أنت وإبنك .قالت أم سلمة: فلما رأهم مقبلين مد يده إلى كساء كان على المنامة فمده و بسطه و أجلسهم عليه ثم أخذ

بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رءوسهم وأوما بيده اليمنى إلى ربه فقال: هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.



-عن عمر بن أبي سلمة قال : نزلت هذه الآية على النبي و هو في بيت أم سلمة. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. فدعا حسنا و حسينا و فاطمة فأجلسهم بين يديه ودعا علي فأجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالكساء ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنكم الرجس و طهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة: أنا معهم وأنت على خير.

-سمعت عامر بن سعد قال: قال سعد: قال رسول الله حين نزل عليه الوحي فأخذ علي و ابنه و فاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: و رب هؤلاء أهلي و أهل بيتي.

***5. أبو عيسى محمد الترمذي (279-209 هـ)**

في سنن الترمذي – كتاب تفسير القرآن :شهادة عمر بن أم المؤمنين أم سلمة :
عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي قال لما نزلت هذه الآية على النبي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة فدعا فاطمة

وحسنا وحسينا فجللهم بكساء و علي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة: و أنا معهم يا نبي الله. قال: أنت على مكانك و أنت على خير.

وانه لا يتسع المجال لذكر كل الروايات الصحيحة في حق حصر آل البيت في علي و فاطمة والحسن

والحسين عليهم السلام و لنذكر فقط بعض المصادر والشهادات التي تؤسس و تجزم بأن آية التطهير تخص أصحاب الكساء الإمام علي و فاطمة و الحسن والحسين ومنها:

المعجم - أبو القاسم سليمان الطبراني

شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني

تذكرة الخواص - أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

تفسير محمد بن عمر فخر الدين الرازي

ينابيع المودة - سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي

تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري

أسد الغابة في معرفة الصحابة - علي بن أحمد بن أبي الكرم بن الأثير

الدر المنثور في التفسير بالمأثور - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

تاريخ مدينة دمشق - أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر

أحكام القرآن - ابن عربي المالكي

مصابيح السنة-الحسين بن مسعود البغوي.



6. التعريف بمآسي آل البيت عبر التاريخ

دام البحث و التنقيب و التدقيق في كتب آل البيت كثيرا إلا أنني أجزم لم أجد كتاب أجود وأروع من كل المصادر التي حاولت البحث فيها فرغم وجود كتابين رائعين هما "تذكرة الخواص" لسبط ابن الجوزي و كتاب "نور الأبصار في ذكر آل النبي المختار" للشيخ الشبلنجي إلا أن أروع وأعظم ما جلب انتباهي عن مآسي و مصائب آل البيت، كتاب واحد، رائع في آن واحد و هو كتاب "مقاتل الطالبين" لأبي الفرج الأصفهاني و الذي سأقدم لكم منه نبذة مختصرة:

***نبذة عن كتاب "مقاتل الطالبين" و مؤلفه: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد**

الأصفهاني

*مقاتل الطالبين : ترجم أبو الفرج في هذا الكتاب جميع الشهداء الطالبين أي من كان من ذرية عبد المطلب بن عبد مناف ، منذ عصر النبوة إلى الوقت الذي ألف فيه أبو الفرج كتابه في عام 313 هـ-925م سواء كان المترجم له قتيلا في الحرب أو صريع السم في السلم وسواء أكان مهلكا في السجن ، أم في مهربه أثناء تواريه من السلطان كما أوضح أبو الفرج هذا المعنى في مقدمة الكتاب . وأبو الفرج في تصويره لمصارع الطالبين وعرضه لتراجمهم وتقديمه لمناقبتهم وفضائلهم يبدو شديد العطف عليهم ، لا يرى في مصائبهم إلا كل فضيلة ومجد ، بل يراهم دائما يسلكون سبيل الحق في نهضاتهم ضد الدولة الأموية ، مع أن خلفاء هذه الدولة هم آباؤهم الصليبيون الذين لا ينكر أبو الفرج نسبته إليهم ، وإن كانت هذه النسبة - كما لاحظت - لم ترد عنده في موضع الفخر والاعتزاز.

*وكتاب (مقاتل الطالبين) طبع للمرة الأولى على الحجر في مدينة طهران عام 1307هـ-1889م ، وهي طبعة مشحونة بالأخطاء، وقد أعادت طبعه المطبعة الحيدرية في النجف عام 1353هـ-1934م فكانت أفضل من سابقتها كثيرا . ثم أعيد طبع الكتاب للمرة الثالثة في القاهرة بعناية الأستاذ السيد احمد صقر عام 1368-1948م بعد أن قابله على نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية كانت في الأصل من ممتلكات الإمام يحيى ملك اليمن الأسبق. ومع أن هذه النسخة مكتوبة بعد الألف الهجرية إلا أنها كانت عوناً لتقويم بعض التصحيفات والتحريفات التي وقعت في الطبعتين السابقتين. ولذلك ارتأى الأخ الفاضل محمد كاظم الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية ومكتبته إعادة طبع الكتاب للمرة الثانية بالنسبة لمطبعته وللمرة الرابعة بالنسبة لمجموع طبعات الكتاب . وقد عهد إلي الأخ الكتبي قراءة مسودات الكتاب والنظر فيه قبل الإقدام على نشره بهذه الحلة الجديدة ، و الكتاب قد خرج وهو اقرب ما يكون إلى الصحة والصواب ، لينتفع به الباحثون ، فهو من اجل كتب التاريخ والتراجم التي عرفناها في اللغة العربية . النجف 10 / 8 / 1965 كاظم المظفر.

7. واقعة الطف أو كربلاء

فقبل أن نتطرق إلى هذا الجانب من بحثنا من المهم بمكان أن نذكر أن أكبر مأساة و مصيبة جرت لآل البيت عليهم السلام هي واقعة الطف أو كربلاء في يوم العاشر من محرم 61 للهجرة الموافق ليوم العاشر من أكتوبر 680 ميلادي و لمزيد من المعلومات الرجاء الذهاب إلى الرابط المشار أدناه لقراءة الموضوع كاملا و لكن باللغة الإنجليزية:

إن مأساة كربلاء او حادثة الحسين (ع) مثلت دوراً من اسـمى ادوار الانسانية الفذة ولقنت العالم الاسلامي دروساً لن تنسى ابد الدهر. فمن هذه المدنية الخالدة وجه الحسين (ع) ضربته القاضية بوجه الامويين، وفي هذه البقعة الشريفة خاض الشهداء معركة الحق والكرامة، فأهرقت دماؤهم البريئة وروت ارض الطف فاصطبغت بدمائهم. وبذلوا انفسهم الكريمة من اجل العزة والسيادة، فكانت احسن وقع في نفس الاسلام وفي تحقيق الوحدة

الاسلامية النبيلة. ومن يتصفح التاريخ الاسلامي يلتمس تلك المنزلة والقداسة التي جلت بهذه المدينة المقدسة منذ مقتل سيدنا الحسين (ع) حتى يومنا هذا

لقد اعطى الامام الحسين (ع) لشباب العالم وشيوخ الامم دروساً بليغة في النضال والحرية والدفاع عن شرف النفس، فقدم نفسه واهله واطفاله ضحايا على رمال الصحراء، وقرابين مذبح الشرف والاباء في سبيل تقويم شرعة جده، وهكذا وقف الحسين موقفه الجبار في عرصات الطفوف غير هيب ولا مكترث، ولسان حاله يقول:

ان كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي، ياسيوف خذيني

هذا دمي فلترو صاديه الظبا منه، وهذا بالرماح ونيني

ويوم عاشوراء يمر علينا كل عام بعد استشهاد الحسين في العاشر من المحرم، ليعيد لنا ذكرى بطولة ابي الاحرار وموقفه الحازم من الطاغية يزيد، ذلك الصراع الذي دار بين الحق والباطل، فكاد الظلم ان يندحر والعدالة ان تنتصر.. والحق يعلو ولا يعلو عليه.. ومن يتعمق في هذه الفاجعة الرهيبة ويتصور موكب المجد السائر في طريقه نحو التضحية والشهادة ومواقف بطل العلقمي في الدفاع عن حرم الحسين ومصرعه الرهيب في كربلاء، ويستمد منها دروساً وعبراً.. فحري بنا ان نمجد بطل هذه الذكرى وحامل لواء التضحية والبطولة في التاريخ، وحري بنا ان نتعظ بتلك الدروس ونتقبل تلك العبر لكي نستطيع ان نشق طريق الحياة بحرية محبته ونبني مجدنا ونعيد للامة الاسلامية مكانتها المرموقة في التاريخ.. ان التشاور والتآزر ووحددة الصفوف وجمع الكلمة وضرب الحزازات والعمل في سبيل المصلحة العامة وغيرها من جلائل الاعمال تمهد لنا السبيل لتحقيق رسالة الحسين وتأدية الواجب المقدس و هناك مجموعة من القضايا في التاريخ بلغت ذروة الذروة في المأساة والكارثية ، في الاضطهاد والمحرومية ، وفي المظلومية بجميع صورها ، وفي المغدورية بأبعادها كافة . وقد تتجلى لنا هذه المأساة والكارثية ، وهذه المظلومية والمغدورية بشكل يعجز القلم تماما عن الايفاء بحقها وحقيقتها ، وعن بيانها وتحريرها . وتسطيرها ، وعن تصويرها وتخيلها

في العالم القديم ، كما العالم الحديث فالمعاصر ارتكب الانسان تجاه أخيه الانسان أسوأ الكوارث وأقبح المآسي ، بحيث إنها خارجة عن العد والتعداد ، وعن الحصر والاحصاء ، . ! وعن الوصف والتوصيف

أما إنه توجد قضايا قد وصلت ذروة الذروة – كما قلت آنفا – في غربتها وغرابتها ، وفي مشروعيته وعدالتها وحقيقتها ، وفي أبعادها المأساوية كافة ، وهي

مأساة كربلاء أبو الاحرار وسيد الشهداء الامام الحسين رضي الله عنه وسلامه عليه ، -/1- وعلى آله الطيبين الطاهرين وأتباعه الشهداء الأخيار الأبرار. إذ إن هؤلاء الأتباع الشهداء قد ضربوا أروع الأمثلة وأسماءها وأرقاها في الشجاعة والاقدام والاستبسال ، وفي الصبر والتصابير والمصابرة ، وفي الجهاد والكفاح والمقاومة ، وفي المروءة والشهامة ، وفي

الايثار ونكران الذات ، وفي العدل والعدالة والانسانية ، وفي السلم والسلام ! . العمل على
تمجيده وتخليده.....

حينما يمر التاريخ بعمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وحرملة وكل المنافقين الذين
شاركوا بواقعة الطف الدامية، يتساءل؟ هل هؤلاء كان لهم دين؟ هل يمتلكون ذرة من
الاخلاق؟ هل أغرتهم أموال يزيد أو وعوده بملك الري وجرجان!! وقد أنزلهم التاريخ
المنزلة التي يستحقونها بالازدراء والانتقاص ووصمهم بالانحراف وسلوك أبشع الرذائل
وارتكاب أكبر المحرمات بقتل ابن نبيهم وأهل بيته الذي نزل ربع القرآن بحقهم ويصدق
بذكرهم آناء الليل وأطراف النهار(قل لأسألكم عليه أجرا الا المودة بالقربى)(انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) ويقول المصطفى (صلى الله عليه واله)
مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق وهوى..اني تارك فيكم
الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تظلوا من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض..

كل ذلك وتجراً المردة العتاة على فعل أقبح القبائح بقتل الامام الحسين(سيد الشهداء)دون
حرمة لجدّه وابيه أمير المؤمنين وسيد البلغاء ورائد العدالة الانسانية ويعسوب الدين
يقول:ابن عباس ربع القرآن نزل بحق علي فكل آية فيها يأيها الذين آمنوا فالمقصود الامام
علي لأنه اول من آمن بدعوة محمد..و الذي يقول بحقه المصطفى (صلى الله عليه واله)لو
اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله النار..علي مع الحق والحق مع علي .. اسوق هذه
المقدمة لمن يبخر حقهم من الاولين والآخرين،لقد عمل بني أمية وبني العباس محاولات
كثيرة لطمس معالمهم والتكيل بأتباعهم ومحبيهم ووصلت الجرأة بالمتوكل الى محاولة
أغراق الضريح وحرار الماء ولم يمسه بسوء ،وقد تجرأ الوهابيون قبل قرنين وهجموا على
ضريح الامام الحسين وقتلوا الزوار في داخل الضريح ،وهذه الايام افتى الجاهل ابن جبرين
بهدم العتبات المقدسة واحراق قبر سيد الشهداء!!! والاكثر سوء في تقديري هو ان يتقاتل
.....اتباع اهل البيت في ضريح الامام الحسين

اما إذا كانت المصيبة مصيبة الإمام الحسين (عليه السلام) والرأس المقطوع هو رأس
الإمام الحسين (عليه السلام)- نحن صحيح نريد ان نفكر تفكيراً علمياً، ولكن هذا التفكير
العلمي يقتضي ان ننظر إلى الأمور من جميع جوانبها- هذا الإمام الحسين (عليه السلام)
وليس شخصاً عادياً، ثم نفس مظهر قطع الرأس لو أنت تصوّرته تصوراً حقيقياً لما
استطعت ان تتمالك نفسك، فلو شاهدت جثة ميت عزيز عليك، وأنت حالك بالنسبة إليها
طبيعي؟!!

كيف إذا رأيت رأسه مفصّلاً عن الجسد؟!!! هنا يكاد الإنسان ان ينفجر غيظاً وحزناً وأسىً
على ان يشهد هذا المنظر، فكيف إذا كان الذي يشهد المنظر هو الحوراء زينب (عليها
السلام) التي هي أعرف الناس بالإمام الحسين (عليه السلام) وكيف إذا كان الرأس هو
رأس الإمام الحسين (عليه السلام) وكيف إذا كان هذا الموقف مسجّل في أول مشهد تشهده
الحوراء زينب (عليها السلام) بعد ان تفارق الإمام الحسين (عليه السلام) بسويعة وهو
يودعها ويدافع عنها وعن حريمه، كما تذكر بعض الروايات في آخر وداع، قال بن سعد:

أرموا الرجل ما دام مشغولاً بتوديع حرمه، فرموا السهام إلى داخل المخيم، فشك بعضها أزر النساء فدهشن، فخرج الإمام الحسين (عليه السلام) يقاتل ويدافع عن حريمه والنساء ينظرن إليه، هذا مشهد، ثم في آخر مشهد تشهد رأس الإمام الحسين (عليه السلام)، فهذا طبيعي يستوجب موقف شديد واستثنائي، ألم نسمع عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة - وهو يذكر مصيبة من المصائب التي جرت وكانت بسبب تخاذل بعض المسلمين عن نصرة مسلمين آخرين ممن تعرضوا لعدوان من قبل جماعة معاوية - قوله: ((فلو أن رجلاً مسلماً مات من بعد ذلك أسفاً مما كان به ملوماً، بل كان عندي جديراً) (4)

فالموت بحسب تعبير الإمام علي (عليه السلام) يكون به الشخص جديراً فكيف بواقعة الطف؟! ومع هذا الحوراء زينب (عليها السلام) لم تمت، قد يكون لولا أن الحسين (عليه السلام) قال لها: (ربط الله على قلبك بالصبر) لكان قد ماتت، فإن الإمام زين العابدين (عليه السلام) في بعض الروايات عندما رأى المشهد الدامي وهو مشهد الجثث مقطوعة الرؤوس قال: (كادت نفسي أن تخرج، حتى اقتربت مني عمتي زينب (عليها السلام) وقالت لي: مالي أراك تجود بنفسك يا بقية الماضين وثمان الباقيين... الخ).

فإن يكون مظهر هذا الحزن والتفجع بهذه الطريقة هذا شيء طبيعي وليس من حقه أن تلغيه بشكل قطعي ونهائي، فلا ينبغي أن ننظر إلى الأمور بهذه النظرة الناقصة

وانتم يا من تدينون ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) على أساس العبرة فقط وتدعون العبرة أيضاً، وتؤكدون على البرامج التي قامت بها الحوراء زينب (عليها السلام) التي كان لها أثر كبير في توعية الأمة لأجل أن تكون نظرتنا كاملة، لا تقفوا في نظرة ناقصة أخرى، فلتكن نظرتنا كاملة، فهذه الحوراء زينب (عليها السلام) لا بأس أنها حينما تنظر إلى رأس الحسين (عليه السلام) بتلك الحالة تتفجع وتتألم وتدمع ويحزن القلب ولا تقول ما لا يرضي الرب.

هذا هو الحد، الحد أن لا يقول الإنسان ما لا يرضي الرب، ولكن هي هذه المرأة بنفسها تقف في قصر الأمانة أو قصر يزيد (لعنهم الله) وأيضاً لتشهد ما يرتكبه ذلك اللعين من التشفي برأس الحسين (عليه السلام) وهي تقول هذا الكلام، وقلبها مفعم بالألم

أذن هذا الخزين العاطفي المأساوي الذي كان انعكاساً لتلك المجزرة التي لم يشهد التاريخ نظيراً لها، من حيث شخوصها لا يمكن أن تلغيه؛ لأن هذا له دور في إبقاء وتحريك هذا الجانب الرسالي في القضية

أما أن ننظر نظرة ناقصة، هذا في الحقيقة من الإجحاف والظلم لنصوص مأساة كربلاء، أن نتعامل معها بهذه الطريقة. فكوني لا أفهم هذا الأمر أو أنا أعيش حالة جمود أو حالة برود تجاه الإمام الحسين (عليه السلام)، فما أتعلل أن شخصاً ما، يجزع ويتألم للإمام الحسين (عليه السلام) بهذه الطريقة؛ لأن أنا انظر إلى الإمام الحسين (عليه السلام) كوجود تاريخي. وكرقم ليس إلا، ولا أنظر إليه (عليه السلام) كمصدر ومنبع ولائي

يا مؤمنون: الإمام الحسين (عليه السلام) ولينا، الإمام الحسين (عليه السلام) حبيب قلوبنا فإذا أنا جمدتُ موقفِي العاطفي تجاه أهل البيت (عليهم السلام) خسرتُ مودّتهم التي هي (أجر الرسالة (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)

فلبّد لأن نأخذ هذا الجانب بعين الاعتبار، طبعاً أكد مرة أخرى: لا يعني هذا أننا ننطلق بمنطلقات عاطفية صرفة من دون أن نخضعها لموازين البحث العلمي بحيث نقول بما تملي عليه عواطفنا ونغالي ونبالغ ونختلف من الروايات ما شئنا وندعي... الخ. بل هذا في الحقيقة ليس مناسباً للعاطفة الحقيقية بل هي خيال فقط

اقترن اسمها في تاريخنا والتاريخ الإنساني بمأساة فاجعة هي مأساة اجمع المؤرخون على انها كانت احدى المعارك الحاسمة في التاريخ الاسلامي بل عدوها الطور الحاسم الذي ثبت التشيع ومكن له كمذهب... الذي صبغ تاريخنا السياسي والمذهبي بتلك الصبغة الدامية

وقد ظهرت السيدة زينب كبطلّة لواقعة كربلاء وهي تثور للضحايا شهداء الذين تركوا في العراء اشلاء مبعثرة تنهشها الطيور والوحوش... وقد برز دورها الحقيقي بعد انتهاء المعركة... اذ كان عليها ان تحمي السبايا من الهاشميات اللاتي فقدن الرجال وان تناضل مستميتة عن غلام مريض (زين العابدين) الذي كاد ان يذبحه الاوغاد لولاها! فتفنى يومئذ (سلالة الامام ع)

السيدة زينب عليها السلام لم تعيش طويلا بعد الفاجعة لان مكابדתه من محن و آلام لا يحتمل او يطاق لكنها استطاعت في تلك الفترة القصيرة ان تشعل في نفوس المسلمين الشيعة حزنا مستعرا لم يخمد لهيبه حتى اليوم وان ترهق الذين خذلوا أهل البيت عليهم السلام جميعا بوخز الحسرة والندم وان تجعل التكفير عن خطيئتهم ميراثا رهيبا مقدسا يتوارثونه يتوارثونه جيلا بعد جيل... لقد بقي صوتها يدوي في اذانهم ويملا الفضاء من حولهم مذكرا اياهم بجريمتهم النكراء

لقد وقفت السيدة زينب على جثث الشهداء الطاهرة وهي تصيح باهل الكوفة الذين بكوا لما (رأوا موكب الاسرى من بنات الرسول (ص

!اتبكون؟ فلا سكنت العبرة

!وقد استجابت السماء فلم تسكن للقوم عبرة

هذه هي بطلّة كربلاء عقيلة بني هاشم استطاعت ان تثار لاختيارها الشهيد العظيم الامام الحسين عليه السلام وان تسلط معاول الهدم على دولة بني امية وان تغير مجرى التاريخ

أما تركيزنا في هذا البحث فسيتمثل في ثلاثة مواقع كبرى و باختصار وهم:

8. واقعة فخ:

واقعة فخ أو "كربلاء الثانية" لآل البيت عليهم السلام أي يوم التروية من سنة 169 للهجرة حيث ثار العلوي المقدام الحسين بن علي الخير بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن المجتبى بن الإمام علي بن أبي طالب و فاطمة الزهراء بنت النبي محمد عليه واله أفضل الصلاة و التسليم ،في موسم الحج (8 ذي الحجة سنة 169 هـ (الموافق 11 حزيران أو جوان سنة 786 م

ومن المعلوم ان ثائر فخ الحسين بن علي الخير والدته تكون زينب بنت عبد الله المحض وبالتالي يكون المولى ادريس خال ثائر فخ وقد شارك المولى إدريس في المعركة وابلى بلاء حسنا ولكن بعد انهزام الجيش العلوي نجى من المعركة مع خادم له يقال له راشد بن مرشد الاوربي اصله من قبيلة اوربة البربرية فالغرب الاقصى فسار راشد بالمولى ادريس الى دياره وقبيلته مبتعدا عن اماكن نفوذ الدولة العباسية آنذاك

لم يراع العباسيون أي الطغمة العسكرية الانقلابية المتسلطة على رقاب المسلمين كل قيم وحدود الإسلام والأخلاق، ولا قرابتهم من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، مع أن العباسيين ما قامت دولتهم وسلطانهم إلا باسم القرابة من العلويين، فما أن استتبّت الأمور في أيديهم حتى راحوا يقتلون ويتتبعون العلويين في كل مكان، حتى قال أحد شعراء ذلك الوقت:

تالله ما فعلت أمية فيهم ** معشار ما فعلت بنو العباس(1). سبب الواقعة

عانت الأسرة العلوية في عهد الطاغية موسى الهادي الخوف والإرهاب، فقد أخاف العلويين خوفاً شديداً، وألح في طلبهم، وقطع أرزاقهم وعطاياهم، وكتب إلى الآفاق بطلبهم

فالاضطهاد الذي لحق العلويين والمعاملة القاسية لهم، كان من أهم الأسباب التي ثار من أجلها صاحب فخ، حيث جند العلويين الموجودين في المدينة المنورة، وخرج بهم مع نسائهم وأطفالهم متوجهاً نحو مكة المكرمة؛ ليثور على والي مكة المنصوب من قبل الحاكم موسى الهادي، ولكن الوالي أرسل إليهم جيشاً كبيراً فقاتلهم في منطقة فخ. تاريخ الواقعة ومكانها

ذو الحجة 169هـ، ومكانها: وادي فخ، يبعد حوالي فرسخ - 5500 متراً - عن مكة 8 المكرمة. قائد الثورة

السيد أبو عبد الله، الحسين بن علي الخير بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبى(عليهم السلام). موقف الإمام الكاظم(عليه السلام) من الواقعة

عندما عزم الحسين صاحب واقعة فخ أن يثور على الأوضاع الفاسدة التي وصلت إلى حدّ الإذلال والاضطهاد الشديد لكلّ من هو علوي يوالي الإمام الكاظم (عليه السلام)، أقبل الحسين إلى الإمام يستشيرَه في ثورته، وعرض عليه فكرة الثورة، فالتفت إليه الإمام (عليه السلام) قائلاً: «إنّك مقتول فأحد الضّراب، فإنّ القوم فسّاق، يظهرون إيماناً ويضمرون (نفاقاً وشركاً، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وعند الله عزّ وجلّ أحسبكم من عُصبة» (2)

وعن إبراهيم بن إسحاق القطّان، قال: «سمعت الحسين بن عليّ ويحيى بن عبد الله يقولان: ما خرجنا حتّى شاورنا أهل بيتنا، وشاورنا موسى بن جعفر، فأمرنا بالخروج» (3). عدم خروج الإمام الكاظم (عليه السلام) إلى الواقعة

لم يخرج الإمام الكاظم (عليه السلام) مع الحسين رغم علمه بأنّ السلطة سوف تحمّله مسؤوليتها، كما حمّل هشام بن الحكم الأموي جدّه الباقر (عليه السلام) مسؤولية ثورة زيد، وحمّل المنصور أباه الصادق (عليه السلام) مسؤولية ثورة محمّد النفس الزكية؛ وذلك لعلمه مسبقاً بالنتائج وبمآل الثورة، ولمصالح أخرى يعلمها ويقدرها الإمام (عليه السلام). عظم الواقعة

لقد قُتل في واقعة فخ نحو مئة نفر من ذرية السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وقُطعت رؤوسهم، وسُبيت النساء والأطفال، ثمّ أرسلت رؤوس القتلى إلى الطاغية موسى الهادي ومعهم الأسرى، وقد قيّدوا بالحبال والسلاسل، ووضعوا في أيديهم وأرجلهم الحديد، فأمر الطاغية بقتل السبي حتّى الأطفال منهم على ما قيل، فقُتلوا صبراً وصلّبوا على باب الحبس.

عن أبي الوضّاح محمّد بن عبد الله النهشلي، قال: أخبرني أبي قال: لما قُتل الحسين بن عليّ صاحب فخ، وتفرّق الناس عنه، حمّل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي، فلما بصر بهم أنشأ يقول متمثلاً

بني عمّنا لا تنطقوا الشعر بعدما ** دُفنتم بصحراء الغميم القوافيا

فلسنا كمّن كنتم تصيبون نيّله ** فنقبل ضيماً أو نحكم قاضيا

ولكن حكم السيف فينا مسلّط ** فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا

وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا ** بني عمّنا لو كان أمراً مدانيا

فإن قلتم إنّنا ظلمنا فلم نكن ** ظلمنا ولكن قد أسأنا التقاضيا (4). أحداث بعد الواقعة

- قال ياقوت: «بقي قتلهم ثلاثة أيّام حتّى أكلتهم السباع، ولهذا يُقال: لم تكن مصيبة بعد 1 (كربلاء أشدّ وأفجع من فخ» (5)

- عن بعض الطالبين قال: «لَمَّا قُتِلَ أصحاب فَخٍّ جلس موسى بن عيسى بالمدينة، وأمر 2 (الناس بالوقفة على آل أبي طالب، فجعل الناس يوقعون عليهم حتّى لم يبق أحد» (6)
- قالوا: «ولمّا بلغ العمري وهو بالمدينة قتل الحسين بن عليّ صاحب فَخٍّ، عمد إلى داره 3 (ودور أهله فحرقها، وقبض أموالهم ونخلهم فجعلها في الصوافي المقبوضة» (7)
- نقل أبو نصر البخاري عن محمّد الجواد (عليه السلام) أنّه قال: «لم يكن لنا بعد الطفّ 4 مصرع أعظم من فَخٍّ» (8). تأبين الإمام الكاظم (عليه السلام) لصاحب الواقعة
- لَمَّا سمع الإمام الكاظم (عليه السلام) بمقتل الحسين (سلام الله تعالى عليه) بكاه وأبته بهذه الكلمات: «إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً، صَوَّاماً قَوَّاماً، أمراً (بالمعروف ناهياً عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله» (9)

وقال الشاعر دعبل الخزاعي

- قبورٌ بكوفان وأخرى بطيبة * وأخرى بفخّ نالها صلواتي (10). من شهداء الواقعة
- الحسين بن عليّ الخير بن الحسن المثنى بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط 1
 - سليمان بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط؟؟؟ 2
 - يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط 3
 - الحسن بن محمّد بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى 4
 - عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنى 5
 - عبد الله بن إسحاق بن الحسن بن عليّ بن الحسين 6
 - عمر بن إسحاق بن الحسن بن عليّ بن الحسين 7
 - عليّ بن إبراهيم بن الحسن المثنى 8
 - إبراهيم بن إسماعيل طباطبا. فضل شهداء الواقعة 9
 - عن زيد بن عليّ (عليه السلام)، قال: انتهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى موضع 1 فخّ، فصلى بأصحابه صلاة الجنازة، ثم قال
 - يُقتل ها هنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين، يُنزل لهم بأكفانٍ وحنوطٍ من « (الجنة، تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة» (11)

- عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، قال: «مرّ النبي (صلى الله عليه وآله) بفخّ، فنزل 2 فصلّي ركعة، فلما صلّى الثانية بكى وهو في الصلاة، فلما رأى الناس النبي (صلى الله عليه وآله) يبكي بكوا، فلما انصرف قال: "ما يبكيكم؟" قالوا: لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله.

قال: "نزل عليّ جبرئيل لما صليت الركعة الأولى فقال: يا محمد، إنّ رجلاً من ولدك يُقتل (في هذا المكان، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين)"» (12)

- عن النضر بن قرواش، قال: «أكرت جعفر بن محمد (عليهما السلام) من المدينة إلى 3 مكة، فلما ارتحلنا من بطن مرّ، قال لي: "يا نضر، إذا انتهيت إلى فخّ فأعلمني"، قلت: أو لست تعرفه؟ قال: "بلى، ولكن أخشى أن تغلبن عيني". فلما انتهينا إلى فخّ دنوت من المحمل، فإذا هو قائم، فتنحنت فلم ينتبه، فحرّكت المحمل فجلس، فقلت: قد بلغت

فقال: "حلّ محملي"، فحللته، ثم قال: "صل القطار"، فوصلته، ثم تنحيت به عن الجادة، فأنخت بغيره، فقال: "ناولني الإداوة والركوة"، فتوضّأ وصلّى ثم ركب

فقلت له: جُعلت فداك، رأيتك قد صنعت شيئاً، أفهو من مناسك الحجّ؟ قال: "لا، ولكن يُقتل (ها هنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة)"» (13)

- عن موسى بن عبد الله بن الحسن، قال: «حجبت مع أبي، فلما انتهينا إلى فخّ أناخ 4 محمد بن عبد الله بغيره، فقال لي أبي: قل له يثير بغيره، فقلت له فأثاره، ثم قلت لأبي: يا أبة، لم كرهت له هذا؟ قال: إنّهُ يُقتل في هذا الموضع رجل من أهل بيتي يتعاون عليه (الحاجّ. فنفسست أن يكون هو)"» (14)

فسلام الله سرمداً على الحسين بن عليّ وعلى تلك الأرواح الطاهرة التي حلت بأرض فخّ وجعلنا الله تعالى من جيرانهم في الجنة ———— و صلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.... محمد في الأولين وفي الآخرين وفي الملاء الأعلى مع الملائكة المقربين

9. ثورة محمد النفس الزكية عليه السلام

، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ اللَّطِيفَةِ الْأَحَادِيَةِ شَمْسِ سَمَاءِ الْأَسْرَارِ، وَمَظْهَرِ الْأَنْوَارِ، وَمَرْكَزِ مَدَارِ الْجَلَالِ، وَقُطْبِ فَلَكَ الْجَمَالِ، اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ وَبَسِيرِهِ إِلَيْكَ آمِنْ خَوْفِي وَأَقْلَ عَثْرَتِي وَأَذْهَبْ حُزْنِي وَحِرْصِي وَكُنْ لِي، وَخُذْنِي إِلَيْكَ مِنْ أَرْزُقْنِي الْفَنَاءَ عَنِّي وَلَا تَجْعَلْنِي مَفْتُونًا بِنَفْسِي مَحْجُوبًا بِحِسِّي، وَاكْشِفْ لِي عَنْ كُلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ

محمد النفس الزكية وبيعة العباسيين؟؟

كل ما بني على باطل "من البديهي و المعروف تاريخياً أن القاعدة الأصولية و التي تقول فهو باطل" لذا إذا استحضرنّا

حكمي الأمويين و العباسيين نجد هذه القاعدة صالحة تماماً ، و في هذا النقاش المفتوح و الحر سنتطرق إلى صفحة أليمة من تاريخ "آل البيت عليهم السلام" و التي كان يتزعمها في تلك الآونة رجل من أشرف ذرية الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه و سلم ألا هو محمد ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي و فاطمة بنت النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم

لقد لعب العباسيون كثيراً بعواطف الناس و حاولوا إقناع الناس بأن الهدف من دعوتهم هو الانتصار لأهل البيت (عليهم السلام) الذين تعرّضوا للظلم و الاضطهاد و أريق دمائهم في سبيل الحق، و ركّز العباسيون بين صفوف دعائهم بأن الهدف المركزي من دعوتهم هو رجوع الخلافة المغتصبة إلى أهلها، ولهذا تفاعل الناس مع شعار (الرضي من آل محمد) و وجدوا في هذا الشعار ضالتهم، وكان يعتقد الدعاة أن هذه الدعوة تنبئ بظهور عهد جديد . (يضمن لهم حقوقهم كما عرفوه من عدالة علي (عليه السلام

وقد حقق هذا الشعار نجاحاً باهراً خصوصاً في البلاد التي كانت قد لاقت البؤس و الحرمان و كانت تتربص بظهور الحق على يد أهل بيت النبوة، و كانت ثقافتهم السياسية التي يروج لها دعائهم بين الناس تأتي على شكل تساؤلات، منها: «هل فيكم أحد يشك أن الله عزّ وجلّ بعث محمداً واصطفاه؟ فيقولون: لا ، فيقال: أفتشكّون أن الله أنزل عليه كتابه فيه حلاله و حرامه و شرائعه؟ فيقولون: لا ، فيقال: أفتظنون خلفه عند غير عترته و أهل بيته ؟ فيقولون: لا، فيقال: أفتشكّون أن أهل البيت هم معدن العلم و أصحاب ميراث رسول الله ..الذي علمه الله؟ فيقال: لا

بهذه الإشارات العامة التي لا تعين المصداق و تكتفي بالإيحاء و تتكئ على الغموض حصلوا على مكاسب جماهيرية هائلة حتى من غير المسلمين. وكان هذا الأسلوب يشكّل سرقة لجهود الأئمة (عليهم السلام) حيث يوظفونها لمصالحهم في الأوساط غير الواعية لطبيعة الصراع.

و كان أسلوب العباسيين في هذه السياسية الخادعة ملتوي و متشعب و من بيت الأساليب التي سلكها الدعاة العباسيون و نفذوا من خلالها إلى أوساط الأمة النبوءات الغيبية التي كانت تكشف عن أحداث المستقبل، وكان لهذا الأسلوب الماكر الأثر الكبير في كسب البسطاء و اندفاع المتحمسين للدعوة و انضمامهم إليها اعتقاداً منهم بصحة ما يدعون إليه، فمن تلك النبوءات الغيبية التي أشاعوها في ذلك الحين أنّ (ع) ابن (ع) سيقتل (م) ابن (م)، ثم تأولوا أن المراد بالأوّل هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس و الثاني هو

مروان بن محمد بن مروان، كما ادّعوا أيضاً حسب زعمهم أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يبشّر بدولة هاشمية على أنه (صلى الله عليه وآله) قال لعمة العباس: إنها تكون في ولدك.

ومن تلك الدعايات التي كانت تريد إضفاء الشرعية على دعوتهم هو زعمهم بأن لديهم كتباً . تؤكد انتقال الخلافة إلى بني العباس لكن لا يجوز إخراجها وكشفها لكل الناس . وإنما يطلع عليها النقباء من خواصّهم. وهذا الأسلوب كان قد زاد الدعاة تقديساً لدعوتهم . كما أنها قد زادتهم اندفاعاً لها .

و كذلك أسلوب آخر و مكر ألا هو أسلوباً لم يكن مألوفاً من قبل وهو في غاية من الدهاء السياسي حيث استطاعوا بواسطته أن يكسبوا الجولة ويوظفوا الجهود والقناعات المختلفة نحو هدف واحد وهو أنهم كانوا يتشدّدون في إخفاء اسم الخليفة الذي يدعون إليه، من هنا التزموا بكتمان أمره و وعدوا الناس بأن الخليفة لا يمكن إظهار اسمه إلا بعد زوال سلطان الأمويين حيث يعلق اسمه الذي تعرفه القواد والنقباء

ومن الأساليب التي استخدمها العباسيون في دعوتهم هو لبس السواد - حيث كانوا يرمزون به إلى محاربة الظالمين وإظهار الحزن والتألم لأهل البيت (عليهم السلام) والشهداء الذين لحقوا بهم، وهكذا قامت الدعوة العباسية باسمهم للانتقام من الأمويين وتركيزاً لهذا الشعار الذي كان له وقع بالغ في النفوس أرسل إبراهيم الإمام لواءً يدعى الظل أو السحاب على رمح طويل، طوله ثلاثة عشر ذراعاً، وكتب إلى أبي مسلم: أي قد بعثت إليك براية النصر وقد تأوّلوا الظل أو السحاب فقالوا: إن السحاب يطبق الأرض وكما أن الأرض لا تخلو من الظل كذلك لا تخلو من خليفة عباسي، وإن ذلك يمثل لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنهم ذكروا أن لواءه في حروبه وغزواته كان أسود

وبعد أن حقّق العباسيون بدهاء إبراهيم الإمام وأبيه من قبل وأنصاره في خراسان تقدماً مشهوداً وكثرت أنصارهم هناك وشكلوا مجاميع منظمة تدعو لهم، وتأكدوا من نجاح أساليبهم في تضليل الناس وإنها قد ترسّخت في نفوس دعائهم، حينئذ تحركوا خطوة نحو منافسيهم الحقيقيين وهم أهل البيت (عليهم السلام) فإنهم الذين كان العباسيون يخشونهم أشد خشية؛ لأن دعوتهم لم تحقق أي نجاح إلا بواسطة الشعارات التي كانت باسم أهل البيت (عليهم السلام) إذ حالة عزل الخط العلوي وتجاهله في بداية الأمر سوف تحبط مخططاتهم بأجمعها، ومن هنا لجأ العباسيون إلى عقد اجتماع موسع يضم الطرف العباسي والعلوي بهدف احتواء الخط العلوي وزجّه في المعترك السياسي والإيحاء للجماهير الإسلامية بأن البيت العلوي وراء هذا النشاط الثوري؟؟

وكان إبراهيم الإمام يعلم وعشيرته من بني العباس ، بأن الصادق (عليه السلام) يدرك جيداً على ماذا تسير الأمور وما هو الهدف من هذا التخطيط ، وليس بمقدورهم احتواء الإمام وتوظيف جهده وزجه ضمن مخططهم وسوف لن يستجيب فيما لو دعي للحضور في الاجتماع المزمع عقده ، لذا عمدوا إلى شق الصف العلوي وإغراء آل الحسن بأن تكون الخلافة لهم، وفي اجتماع "الأبواء" والذي كان صوري بالإضافة إلى الهدف الذي ذكر أعلاه تهينة الأجواء الودية وإشاعة روح المحبة والوئام بينهم وبين العلويين وتطميناً لخواطريهم وعلى أقل تقدير جعلهم محايدين في هذا الصراع، ليتّم لهم ما يهدفون إليه ويحشدوا ما استطاعوا من قوة لصالحهم

من هنا اجتمعوا في منطقة الابواء، التي تقع بين مكة والمدينة - ودعوا كبار العلويين والعباسيين، فحضر كل من إبراهيم الإمام والسفاح والمنصور وصالح ابن علي وعبد الله بن الحسن وابناه محمد ذي النفس الزكية وإبراهيم وغيرهم

وقام صالح بن علي خطيباً فقال: قد علمتم أنكم الذين تمدّ الناس أعينهم إليهم ، وقد جمعكم الله في هذا الموضع ، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم وتوثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين، ثم قام عبد الله بن الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال : قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فهلّموا، فقال أبو جعفر المنصور : لأي شيء تخذعون أنفسكم؟ والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور أعناقاً، ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يريد به محمد بن عبد الله - ، قالوا قد - والله - صدقت إن هذا لهو الذي نعلم. فبايعوا جميعاً محمداً، ومسح على يده كل من إبراهيم الإمام والسفاح والمنصور وكل من حضر.... الاجتماع

وبعد أن أنهى مؤتمرهم أعماله بتعيين: محمد بن عبد الله بن الحسن خليفة للمسلمين، أرسلوا إلى الإمام الصادق عليه السلام فجاء الإمام وقال : «لماذا اجتمعتم ؟ قالوا: ان نبايع محمد بن عبد الله ، فهو المهدي، قال: لا تفعلوا فإنّ الأمر لم يأت بعد ، وهو ليس بالمهديّ، فقال عبد الله - رداً على الإمام (عليه السلام)- : يحملك على هذا الحسد لابني ! فأجابه الإمام (عليه السلام) : والله لا يحملني ذلك ولكن هذا وإخوته وأبناءهم دونكم وضرب بيده على ظهر أبي العباس ، ثم قال لعبد الله : ما هي إليك ولا إلى ابنك ، ولكنها لبني العباس ، وان ابنك لمقتولان ، ثم نهض (عليه السلام) وقال : إنّ صاحب الرداء الأصفر - يقصد بذلك أبا جعفر - يقتله .

قال عبد العزيز: والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتله. وانفضّ القوم، فقال أبو جعفر المنصور للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : تتمّ الخلافة لي ؟ فقال: نعم أقوله حقاً

ثم أن محمد النفس الزكية الذي أجمع الخلق كلهم على تقواه و ورعه لم يعجبه " غدر و مكر المنصور " بنقض بيعته التي كانت في الأبواء فقاد ثورة ضد المنصور هو و أخيه ابراهيم و كانا يعدان العدة للخروج على أبي جعفر المنصور، و ينتظران الفرصة للانقضاض عليه، واختفيا عن أنظار الخليفة يبتان رجالهما وينشران الدعوة، و بعد أن عجز المنصور على قبض محمد النفس الزكية وأخيه ابراهيم لجأ الى أسلوبه المعروف بالبطش و الوعد و الوعيد، فلجأ إلى القبض على عبد الله بن الحسن والد الزعيمين المختفيين و قبض أيضا على نفر من آل البيت، وبعث بهم مكبلين بالأغلال إلى الكوفة فشد في التنكيل بآل الحسن مما دفع محمد النفس الزكية الى الظهور و كان الناس يميلون ". اليه لخلقه العظيم و زهده و حلمه حتى أطلقوا عليه اسم " النفس الزكية

و قد بعث المنصور بجيش كبير لملقات النفس الزكية يقوده عمه عيسى بن موسى فتمكن من هزيمة محمد النفس الزكية و قتله بالمدينة المنورة في 14 من رمضان 145هـ - 6 من ديسمبر 762م

!!!! فرحم الله رجل عظيم من آل البيت و أسكنه فسيح جناته أمين يا رب العالمين*

*مصادر البحث

.الكامل لابن الأثير : 362/5 -

. الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ، أسد حيدر: 309/2-

. الإمام الصادق والمذاهب الأربعة : 309 / 2 -

. الطبري : 82 / 9 -

. الطبري : 85 / 9 والكامل لابن الأثير : 170 / 5 -

. مقاتل الطالبين : 256، و اعلام الوري : 527/1، وكشف الغمة : 386/2-

مقاتل الطالبين : 256، الخرائج والجرائح : 765 / 2 ،

10. القاسم بن محمد النفس الزكية

القاسم بن محمد النفس الزكية بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن العلي

مولده

ولد القاسم بن النفس الزكية على أرحج الأقوال في المدينة في بيت والداه محمد النفس الزكية أحد علماء آل أبي طالب في زمانه , وهو أكبر أبنائه

التحقيق في أمره

قلت :والى القاسم بن محمد النفس الزكية يرجع نسب ملوك المغرب السعديين والعلويين ، وقد وقع خلاف حول وجود ابن لمحمد النفس الزكية يسمى القاسم ،فذهب جمع كبير من النسابين المتقدمين إلى القول بعدم وجود ابن للنفس الزكية اسمه القاسم وقالوا بوضع . وسائط بين القاسم ومحمد النفس الزكية , بأن تزداد ثلاثة أسماء

وذهب كثير من نسابوا ومؤرخو المغرب وبعض متأخري نسابوا الحجاز والمشرق ، إلى القول بوجود ابن للنفس الزكية اسمه القاسم

قلت : العلم لايقبل الجمود فعلم البشر سمته النقص ، وكم ترك الاول للأخر ،

قال العلامة النسابة عبدالسلام القادري في الدر السني : واما بنو النفس الزكية رضي الله عنهم فمنهم بفاس بعض شرفاء سجلماسة المدعوة بتافيلات ، وهم صرحاء الاشراف ,نسبا,وافضلهم حسبا

وقال الناصري في الإستقصا عن نسب الدولة العلوية : اعلم أن نسب هذه الدولة الشريفة العلوية من أصرح الأنساب ، وقال ايضا بعد ذكر نسبهم إلى القاسم المذكور : هكذا ذكر هذا النسب ،الذي هو حقيق بأن يسمى سلسلة الذهب ،جماعة من العلماء كالشيخ أبي العباس أحمد بن أبي القاسم الصومعي ، والشيخ أبي عبدالله محمد العربي بن يوسف الفاسي .،والعلامة الشريف أبي محمد عبدالسلام القادري ، وغيرهم

قلت: نسب الاشراف السعديون والعلويون معروف عند كافة وتلقاه فضلاء عصرهم ,بالقبول وأثبتوهم في كتبهم ومشجراتهم

اما التحقيق في وجود القاسم فقد ذكره الكثير من المؤرخين والنسابون ، منهم المؤرخ أحمد بن سهل الرازي المتوفي في الربع الأول من القرن الرابع قال في كتابه أخبار فخ :ثم خرج يحي وإدريس من الحبشة ،فقدما فرع المسور ليلاً ،فأقاماه زمناً يتشاوران إلى أين

يخرجان وأي بلد يحملهم ويخفيهم وشملهم من الخوف ، مثل ماكان عرف وتناهى إليهم
خبر علي بن إبراهيم، وإبراهيم بن إسماعيل ، والقاسم بن محمد بن عبدالله بن حسن ،
وموسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ؛ وقال في موضع اخر : لما كان من أمر الحسين
رحمه الله بفخ ماكان ،أحضر موسى الهادي موسى بن عبدالله بن الحسن ،والقاسم بن
محمد بن عبدالله .

وقال أبو عبدالله الحسين الديار بكري صاحب تاريخ الخميس المتوفي سنة 966هـ كما ذكر
صاحب كتاب المطالع محمد الزكي الحسنى العلوي : توفى القاسم بن محمد النفس الزكية في
حياة أبيه وجده ، وترك زوجه حاملاً بابنه إسماعيل ، فلما وضعت تزوج بها أخوه عبدالله
الأشتر ، وكفل ابن أخيه إسماعيل ، فلما وقع ما وقع بالإمام محمد وفر ولده عبدالله لبلاد
السند وحمل معه ابن أخيه إسماعيل مع أمه ، ولما وقع ما وقع بعبدالله حين قام ببلاد كابل
. وقتل و فر إسماعيل فيمن فر ورحع إلى الينبع واستوطنه

قلت والقاعدة أن المعتمد الذاکر لا التارك فيما ترك ، والقاسم ثابت بالتحقيق والتدقيق ولا
. التفاف لمن قال لاجود له والصواب ان يزداد بين القاسم ومحمد النفس الزكية والحمد لله

وفاته: وقع خلاف حول تاريخ وفاة القاسم بن النفس الزكية ، فقد ذكر المؤرخ أحمد بن سهل
الرازي في أخبار فخ ان وفاته كانت مدة خلافة الخليفة العباسي موسى الهادي الذي بويع
له سنة 169 هـ واستمرت الى سنة 170 هـ ، حيث قال في مقتله : وكان أمرهم كما أخبرني
محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى عن أبيه ، قال : لما كان أمر الحسين رحمه الله بفخ
ماكان ، أحضر موسى الهادي موسى بن عبدالله بن الحسن ، والقاسم بن محمد بن عبدالله ؛
وقال للقاسم : والله لأقتلنك يا ابن الفاعلة قتله ما قتلها احد قبلي احداً قبلك ، قال له القاسم
: الفاعلة هي الصنّاجة التي اشتريت بأموال المسلمين ، أياي تهددني بالقتل الذي لم يسبقك
إليه ظالم ؟ فلأصبرن لك صبراً ما صبره أحد قبلي لمرضات الله وجميل ثوابه ، فأمر موسى
بالمناشير فأحضرت ثم أقيم على كل عضو منه منشار فنشر وجهه صفحة واحدة ثم نشره
عضواً عضواً حتى أتوا على جميع بدنه ، قالوا جميعاً : فما تأوه رحمه الله ولا تحرك حتى
جردوا عظامه عن لحمه ، وفرقوا بين جميع أعضائه . فقال له موسى : كيف رأيت يا ابن
الفاعلة ؟ فقال له القاسم : يامسكين لو رأيت ما أرى من الذي أكرمني الله به في دار
المقامة وما أعد لك من العذاب في دار الهوان لرأيت حسرة دائمة وتثبت النعمة العاجلة ؛
وخرجت نفس القاسم مع آخر كلامه . وقال الديار بكري نقلاً عن المطالع للعلوي وغيره :
، ان وفاته كانت في حياة أبيه الذي قتل في خلافة أبوجعفر المنصور سنة 145هـ

قلت الراح في وفاته انها كانت في مدة خلافة موسى الهادي في حدود سنة 169هـ ، وهي
السنة التي قتل فيها جماعة من الطالبين ، وهو الذي قال به ابن سهل الرازي ، واما اختفائه
. وانقطاع خبره فكان في حياة أبيه فظن من ظن انه مات في حياة أبيه والله العالم

اعقابه

أعقب القاسم بن النفس الزكية من ولده إسماعيل الذي أعقب رجلين هما: أحمد بن إسماعيل ومن عقبه ،محمد بن أبو القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي محمد بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد المذكور ,واعقب محمد بن أبو القاسم من ولديه أحمد الذي أعقب زيدان جد الملوك السعديون ,والقاسم الذي أعقب الحسن .
الداخل جد الملوك العلويون

. إبراهيم بن إسماعيل لا تعرف له أعقاب اليوم والله العالم

المصادر

ابن سهل الرازي : أخبار فخ ،ص 158 ، 159 •

السيوطي : تاريخ الخلفاء, ص 331 •

ابن دقماق : الجواهر الثمين, ص 110 •

الناصرى : الاستقصا في أخبار المغرب الاقصى ج 3/3 •

ابن زيدان العلوي : المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل ، 39-42 •

الفضيلي : الدرر البهية والجواهر النبوية ، ص 79-80 •

المشرفي : الحلل البهية ، ص 206-207 •

الشباني الادريسي : مصابيح البشرية ص 304 .

11.الإمام إدريس ابن عبد الله و الفتح المغربى

لقد كان أول قادم إلى بلاد المغرب من ذرية الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وسلم والإمام علي و السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليهم هو الإمام إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت الرسول محمد عليه أفضل الصلاة و التسليم، وذلك بإجماع المؤلفين الذين كتبوا عن تاريخ المغرب بعد ظهور السلام.

وقد كان وصول سيدنا إدريس إلى إفريقيا عبر البحر الأحمر بعد ما نجه الله تعالى من موقعة فخ الدامية لتي جرت يوم الثامن من ذي الحجة 169 هجرية الموافق ليوم 10 جوان 786 ميلادية، و التي ترتبت على انتفاضة البيت العلوي ضد الحكم الجائر للخليفة العباسي

موسى الهادي، والتي شهدتها مكة بقيادة الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، و تعتبر هذه المأساة بمثابة "كربلاء ثانية" حيث استشهد فيها أكثر من مئة شهيد من البيت العلوي الطاهر رحمهم الله أجمعين.

لحق إدريس بن عبد الله بالمغرب الأقصى هو ومولاه وأخيه من الرضاعة راشد بن مرشد، فنزل بمدينة ويلي سنة اثنتين وسبعين ومائة، وبها يومئذ إسحاق بن محمد بن عبد الحميد أمير أوربة من البربر البرانس فأجاره وأكرمه وجمع البربر على القيام بدعوته، وخلع الطاعة العباسية وكشف القناع في ذلك.

فكانت الظروف مهيأة لزعامة سياسية في المغرب الأقصى؛ تمكن القبائل الصنهاجية والمصمودية المتمسكة بالسنة من التخلص من سلطان البرغواطيين، حيث كان شيوخ أوربة مستعدين لتأييد قائد وزعيم يخلصهم من طغيان هؤلاء، وينشئ لهم دولة وكيانا سياسيا على أسس الإسلام القويم، لذلك لم تجد دعوة إدريس بن عبد الله هذه صعوبة كبيرة في الانتشار والتوسع في أوساط القبائل البربرية.

ثم إن الظروف السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في القسم الشمالي من المغرب الأقصى تدل على أن اختيار إدريس الأول ومولاه راشد لبلاد المغرب الأقصى لم يكن أمرا اتفاقيا، وإنما كان اختيارا استراتيجيا وسياسيا مدروسا، ذلك أن اختيار إدريس الأول لمدينة ويلي كمطلق لدعوته، يستند إلى أكثر من منطلق واقعي، فمن جهة كانت ويلي وقتئذ مركزا وملتقى تجاريا لمختلف القبائل البربرية، كما كانت قبيلة أوربة تتزعم مجموعة كبيرة من القبائل يتسع نطاقها من الأطلس الأوسط إلى وادي سبو.

هذه العوامل منحت المنطقة أن تكون أصلح ما تكون كمركز لدعوة سياسية، وحين حل إدريس بالمغرب، اتخذ مدينة ويلي منطلقا لدعوته، فدعا عبد الحميد عشيرته أوربة وهي أكبر عشائر البربر ليعته، فكانوا أول من بايعه يوم الجمعة 4 رمضان 172هـ، الموافق لـ 06 فيفري 789م وتلقب بـ "أمير المؤمنين".

وخطب الناس يوم بويغ في خطبة دونها التاريخ إلى يومنا هذا و من جملة ما حاء فيها: "بعد أن حمد الله و أثنى عليه و صلى على جده المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم والصلاة على نبيه "لا تمدن الأعناق إلى غيرنا فإن الذي تجدونه عندنا من الحق لا تجدونه عند غيرنا".

وتحدثنا المصادر التاريخية عن هذه البيعة التاريخية الأولى بالمغرب، التي بايع المغاربة بموجبها إدريس الأول سنة 172هـ ملكا لهم. وكيف أنها كانت بداية عهد جديد للإسلام والمسلمين في الغرب الإسلامي، ومن هؤلاء المؤرخين نذكر "ابن أبي زرع" في كتابه "روض القرطاس" إذ يقول عن هذه البيعة ما يلي: "بويغ إدريس بن عبد الله بمدينة ويلي يوم الجمعة من شهر رمضان المعظم سنة 172هـ وكان أول من بايعه قبائل أوربة.

بايعوه على الإمارة، والقيام بأمرهم وصلواتهم وغزواتهم وأحكامهم، ثم بعد ذلك أتته قبائل زناتة وأصناف البربر من أهل المغرب، ومنهم زواغة، وزواوة، ولماتة، وصدراتة، وغياتة، وتفزة، ومكناسة، وغمارة إلى أن تتابعت الوفود من الأقاليم الصحراوية. و مما حفظه لنا التاريخ بيان مولانا إدريس حين أعلن دعوته إلى المغاربة، ومما جاء فيه:

"بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الذي جعل النصر لمن أطاعه، وعاقبة السوء لمن عانده، ولا إله إلا الله المتفرد بالوحدانية. وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه وآله الطيبين، أما بعد: فإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وإلى العدل في الرعية والقسم بالسوية ورفع المظالم والأخذ بيد المظلوم وإحياء السنة وإماتة البدع وإنفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد.

اعلموا يا معاشر البربر أنني أتيتكم وأنا المظلوم الملهوف الطريد الشريد الخائف الموتور الذي كثر واطره وقل ناصره وقتل إخوته وأبوه وجده وأهلوه، فأجيبوا داعي الله عز وجل إذ يقول: "ومن لا يجيب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه من أولياء أولئك في ضلال مبين". أعاذنا الله وإياكم من الضلال وهدانا إلى سبيل الرشاد، وأنا إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

هذه دعوتي العادلة غير الجائرة فمن أجابني فله مالي وعليه ما عليّ، ومن أبى فحظه أخطأ وسيرى ذلك عالم الغيب والشهادة، إني لم أسفك دماً ولا استحللت محرماً ولا مالاً وأستشهدك يا أكبر الشاهدين وأستشهد جبريل وميكائيل إني أول من أجاب وأنا، فليبك اللهم لبك مزجي الجبال سراباً بعد أن كانت صماً صلاباً، وأسألك النصر لولد نبيك إنك على كل شيء قادر وصلى الله على محمد وآله وسلم."

من هذا البيان نستشف الأسس والركائز الدينية التي استندت عليها الدعوة الإدريسية، وخاصة مناداتها للعودة إلى المنابع الإسلامية الصحيحة والتمسك بالسنة، ومحاربة البدع ومختلف الانحرافات التي قد تظهر، إن هذا المنطلق الديني بات مؤشراً على نجاح هذا المشروع السياسي، فراح إدريس يضع اللبنات الأولى لكيان دولته الجديدة. ففي عهد إدريس الأول انتظم للدولة جيش كثيف وقوي أخضع من حوله من بلاد المغرب الأقصى الكثير، ونشر الإسلام بين القبائل التي كانت لا تزال على المجوسية أو اليهودية أو المسيحية مثل قنلاوة وبهلوانة ومديونة. ثم تقدم فأخضع تلمسان في المغرب الأوسط، وبهذا تمكن أمره واستقر حكمه وأرسى قواعد الدولة الفتية، ونجح في أن يقيم ملكاً وطيداً دعامته العدل وإنصاف الناس.

مع تعاظم قوة الدولة الإدريسية ومع توالي الانتصارات والنجاحات، أدرك هارون الرشيد الخليفة العباسي مدى الخطورة التي قد يشكلها هذا النجاح الذي حققه إدريس الأول، فدبر مؤامرة لاغتياله عبر الشقي والمدعو "سليمان بن جرير" من الشرق وذلك بواسطة قارورة من المسك مسمومة، ولم يزل يجد السير حتى وصل إليه وفرح به ثم دفع له

القارورة المسمومة فشمها رضي الله عنه فطلع السم في خياشيمه فمات رحمة الله عليه عام 177 هجرية-793م.

بعد وفاة الإمام إدريس بن عبد الله الكامل رضي الله عنه و بعد أربعة اشهر حسب معظم المصادر وضعت زوجته "كنزة" حملها بعد تمامه وسمت المولود الجديد على أسم أبيه إدريس وقام به وزراء أبيه وتكفل به راشد بن مرشد القرشي حتى إذا بلغ ثمانية أعوام وقيل اثنتي عشرة سنة وبلغ الحلم وقرأ جميع العلوم ثم زوجته أمه "كنزة" من الحسنى بنت سليمان بن محمد النجاعي وكانت أمه كاملة العقل والحياء والدين تابعة للكتاب والسنة.

و لقد شهد المغرب في عهد إدريس بن إدريس سنة 188 هـ/804م نوعا من الازدهار والاستقرار، ومع توافد القبائل العربية من القيروان والأندلس إلى ويلي، قرر إدريس الثاني بناء مدينة فاس لتكون عاصمة للدولة الإدريسية وذلك سنة 192 هـ/808م، وفعلا فقد تم له ذلك بفضل الله و أصبحت مدينة فاس ملاذ الخائفين، فقد أصبحت فعلاً كعبة القاصدين ولا سيما من الأشراف، أو السادة كما يسمونهم بالمشرق، بمن تشملهم كلمة الأشراف أو الشرفاء من أسر عديدة فيها الحسنيون وفيها الحسينيون.

سار الإمام إدريس بن إدريس على نهج والده العسكري، فقاد حملتين، الأولى تجاه بلاد المصامدة، والثانية إلى تلمسان. وقد حقق نجاحات تلو النجاحات إلى أن توفي سنة 213 هـ/828م، ولئن ذكر روض القرطاس أن سبب موته هو أنه شرق بحبة عنب، فإن مصادر أخرى مثل البكري وابن عذاري تذكر أنه مات مسموما. بل إن ابن الأبار يؤكد أن "زيادة الله احتال عليه حتى اغتاله " الحلة السيرة.

إدريس بن إدريس مدفون في زرهون بإزاء أبيه إدريس بن عبد الله في ويلي وأما القبر الذي بفاس في مسجد الشرفاء فهو قبر السيد محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر رضي الله عنهم أجمعين.

و قد قال الإمام الرضا بن موسى الكاظم (عليهم السلام) في حقه:

إدريس بن إدريس بن عبد الله من شجعان أهل البيت والله ما ترك فينا مثله.
وقال أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار:
أنشدني إدريس بن إدريس لنفسه شعرا:

لو مال صبري بصبر الناس كلهم لكل في روعتي وظل في جزعي
بان الأحبة واستبدلت بعدهم هما مقيما وسلما غير مجتمع
كأنني حين يجري الهم ذكرهم على ضميري مجبول على الفرع
تأوى الهموم إذا حركت ذكرهم إلى جوارح جسم دائم الجزع.

تولى الإمام محمد بن إدريس بعد وفاة والده إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط سلام عليهم أجمعين وبقي بنوه بفاس متوارثين الملك بعده وقسم على إخوته البلاد برأي جدته كنيزة بنت عبد المجيد الأوربي فأعطى:

عمران جبل الريف وبادس وأحوازهما

وأعطى عمر رجس واحواز

وأعطى لأبي القاسم سبتة وطنجة واحوازهما

وأعطى لأحمد الهبط

وأعطى لعيسى سلا وأحوازه

وأعطى لعبد الله قشتالة وتادلة واحوازهما

وأعطى ليحيى غمارة واحوازا

وأعطى لداود تلمسان واحوزها

وأعطى لأحمد الملقب بكثير مألقة وغرناطة وطرفا من جبل الفتح
وأعطى لعلي سجلماسة واحوازا هؤلاء هم ساداتنا الأشراف الإدارسة كل واحد منهم في إمارة وانتسل بها وترك ذريته هناك.

و جراء هذا التقسيم الذي يرى فيه بعض المؤرخين تأثير سلبي على وحدة البلاد حيث قامت صراعات داخلية بين الإخوة منذ 932 م، فكانت فرصة لحكام الأندلس الأمويين الذين استغلوا هذه الانقسامات، فقاموا مرات عدة بشن حملات في المغرب لإبعاد الإدارسة عن السلطة إلى أن وقعت الدولة الإدريسية تحت سلطة الأمويين. فتوزع سلطان الإدارسة بين الفاطميين والأمويين بالأندلس، فالقسم الشرقي من مراكش سقط في أيدي الفاطميين، والغربي في أيدي الأمويين.

رغم هذا فإن شعلة التمدن الحضاري الذي انطوت تحت لوائه الدولة الإدريسية أدى إلى أن يقع هناك اندماج حقيقي خصوصا بين الإدارسة والقبائل البربرية، حيث يؤكد غير واحد من المؤرخين والمؤلفين حصول اندماج حقيقي بين أعقاب إدريس الأول والقبائل البربرية، وإلى هؤلاء يرجع الفضل في نشر الدين الإسلامي.

رغم هذا كله، ظلت الحركة العلمية في عهد الدولة الإدريسية ضعيفة نظرا لتعثر انتشار واستقرار الإسلام بجميع الربوع المغربية، حيث كانت تنتشر بتلك الربوع الكثير من الفرق الضالة عن عقيدة أهل السنة والجماعة كالمعتزلة والخوارج وغيرها، الأمر الذي جعل أكثر جهود الدولة الإدريسية تتجه لنشر الإسلام وتوسيع مDAH ومحاربة هذه الفرق.

كما كان لعدم تمركز اللغة العربية وبطء انتشارها بين المغاربة أثر سلبي على الحركة العلمية بالرغم من محاولات الإدارسة خاصة في دولتهم الأولى تعريب الأمة المغربية بتعريب أجهزتها الإدارية، أضف إلى ذلك قلة الوافدين على المغرب الأقصى من المشرق،

سيما وأن غالبية هؤلاء من الوافدين من العلماء والأدباء كانوا يتخذون المنطقة نقطة عبور، لا غير، إلى الضفة الأخرى.

بقي ان المشروع السياسي للدولة الإدريسية كان يحمل في طياته عوامل ضعف ومكامن نقص عجلت في انهياره، ويتجلى ذلك بالخصوص في سببين:

أولهما: أن الدعوة الإدريسية ظلت محصورة بين الصحراء والمحيط والأمويين في الأندلس ثم الأغلبة في إفريقية.

ثانيهما: هو أنها كانت تعتمد على البربر وهم متقلبون في مواقفهم، بل إن استراتيجية الدولة نفسها كانت متقلبة، خاضعة لأهواء هؤلاء، تميل مع مصالحهم أينما مالت حفاظا على بقائهم واستقرارها.

وهكذا كانت نهاية الدولة الإدريسية على يد الفاطميين سنة 364هـ/975م بعد أن عاشت ما يقرب من قرنين من الزمان، وأدت دورًا حضاريًا كبيرًا في المغرب الإسلامي، إذ انتشر بهم الإسلام في

المغرب بين البربر، وأسّسوا جامع القرويين الذي كان منارة للثقافة الإسلامية، وأسهمت إلى حد بعيد في تبديل الصورة النمطية القبلية التي كانت تعيشها المنطقة إلى نظام حضاري سيسهم في نشر الإسلام والثقافة العربية.

ومن الملاحظ أن الأشراف بالمغرب الأقصى و الأوسط حينئذ وخاصة منهم الأدارسة الأوائل تعرضوا لمحنة كبرى أواخر الدولة الإدريسية بسبب تصميمهم على أن يحتفظوا باستقلال بلادهم ضد أطماع الأمويين بالأندلس فيهم وضد أطماع بعض الزعماء المحليين الذين كانوا يعملون لحساب جهات خارج المغرب.

فلقد ظلوا ولفترة قرن كامل يقاومون ويناضلون، وقد مرت بهم فترة من الفترات الحاکمة كانوا يضطرون فيها للهجرة إلى الصحاري والجبال، بل يضطرون إلى تغيير أنسابهم وأسماءهم حتى يفلتوا من القتل والسفك، وما بطش اللعين " موسى ابن أبي العافية" بغائب عن أسماع كل المغاربة بل وعن المهتمين بتاريخ الغرب الإسلامي كله!

بالرغم من كل هذا تبقى تجربة الإمامة أو الدولة الإدريسية تجربة سياسية ذات رسالة كبرى في سلسلة تجارب الحكم في التاريخ الإسلامي العريق.

12. الخاتمة

اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد صلاة لا نهاية لها كما لا نهاية لكمالك و عد
بكماله

التاريخ مرآة الشعوب قالها الأولون و التاريخ إضافة لما يروي عن الماضي فإنه يؤثر في
الحاضر و يهذب المستقبل، و من السخافة بمكان الاستهزاء بدور التاريخ في تطوير
الشعوب فعلى سيل المثال فقط نرى أن "الكيان الصهيوني" و بأمر من أعلى سلطة في
..... وزارة التعليم قرر رفع معامل مادة التاريخ إلى أقصى الحدود في كل مراحل التعليم

و هناك أمر آخر يخص المواقف التي يجب على كل فرد أن يتخذها من تلقاء نفسه و
باستقلالية فكرية تامة بعيدا عن كل تعصب في هذا الصدد و في مقال مطول قرأته لأسقف
و قص جنوب إفريقيا

Desmond Tutu "دسمند توتو" أو

في هذا المقال يتبرأ من كل مسيحي لا يأخذ موقفا حازما من أحداث تاريخية جرت إبان
الحروب بين ملوك الطوائف المسيحية و يرى أن أي موقف حيادي في هذا الشأن هو
..... خيانة عظمى لتعاليم المسيح عيسى عليه السلام

و عودة إلى موضعنا الذي هو محل نقاش علمي، منطقي، أخوي يحضرنى في هذا المقام
مقولة شهيرة للمرحوم الشيخ متولي الشعراوي وأنا أشاهده وأستمع له عبر شاشة
التلفزيون منذ أكثر من عقدين من الزمن وهو يحلل أحداث تاريخية جرت بين المسلمين
:بكل دقة و واقعية في التعبير و الإفصاح فيقول

من الممكن أن يلتقي باطل ضد باطل*

و من الممكن أن يلتقي حق ضد باطل*

.....و لكن من المستحيل أن يلتقي حق ضد حق*

و من هنا يتبين جليا أن كل مسلم ملتزم بشريعة الله تعالى و هدي المصطفى صلى الله عليه
وآله وسلم أن يكون إيجابيا في اتخاذ موقف حازم و واضح و الحياد في هذا الإطار يعتبر
.....خذلان للحق و إظهار للباطل

و من الأهمية بمكان إننا في صرد أحداث تاريخية كالموضوع الذي بين أيدينا عن "سيدنا
و مولنا محمد النفس الزكية" أو عن أحداث أخرى تتعلق بمحن و مصائب و مظالم جرت
في حق آل البيت عليهم السلام عبر التاريخ و الأمصار، فإننا في هذا الموقف لا نستجد

عطف المتعاطفين و لا نبالي بما يقوله السفهاء فنحن ندرك عين و علم و حق اليقين أن كل ثورات آل البيت عليهم السلام كانت على حق وأعدائهم كانوا على الباطل مصدقا لقوله عز وجل: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا" وبالتالي من شك في آية من كتاب الله تعالى فقد خرج عن ملتنا

بالطبع صرد الأحداث التاريخية لا يعني أبدا نبش في القبور و لا مجاهرة بالأخطاء التي ارتكبت في حق العترة الكريمة إنما كما أسلفنا سابقا إظهار للحق و إبطال للباطل

أكتفي بهذا القدر و أشكر كل السادة الأشراف و الإخوة الأعزاء على حسن الإصغاء و بارك الله في الجميع والله وراء القصد و هو يهدي السبيل.....

نرجو من الله تعالى ان نكون قد بذلنا جهدا في هذه الدراسة المتواضعة ، و التي كان وراءها أخينا الفاضل الأستاذ محمد بن أحمد باغلي حفظه الله تعالى و رعاه وإنجازنا لهذه الدراسة حول مصائب آل البيت فإنه لم يكن لدينا مسعى لهذا المبتغى بالدفاع عن آل البيت و الأشراف عموما أو نيابة عنهم ، صحيح كوني اعتر بآنتمائي إلى الدوحة الشريفة و محبين و منتمين في آن واحد لهذه العترة المباركة و الحمد والمنة لله و حاشا لله من كل فخر فهم مصابيح الدجى فما حولنا إظهار فضلهم على أمة الإسلام فوالله لن نستطيع فعل ذلك كيف ذلك بل ليعلم الناس أن قضية أهل البيت عليهم السلام هي قضية دين و عقيدة وليست قضية عصبية أو قبلية أو مجرد انتماء عقيم فقد قال صلى الله عليه و اله و سلم:

" انتم أمناء على أنسابكم لعن الله الداخل فينا بغير نسب و الخارج منا بغير سبب".

و كيف للمرء أن يتعصب أو يستعلي و أهل البيت كانوا كلهم اقرب الناس إلى البلاء و اقلهم حظا في الراحة و العيش الرغيد “ و ما منا إلا مقتول أو مسموم“ كما روي عن الإمام علي كرم الله تعالى وجهه وتاريخ آل البيت يفيض بالماسي و الآلام والمحن بما تنفطر له القلوب و كما أن المعادن النفيسة لا تزيدها النار إلا إشعاعا و نورا فكذلك آل البيت لم يزد هم الابتلاء إلا إظهارا لفضائلهم ورفعة لدراجتهم.



و بالله تعالى التوفيق

و صلى الله على سيدنا محمد و آل سيدنا محمد

الجزائر العاصمة:

19 ربيع الثاني 1432 - 24 مارس 2011.

محمد (عبد القادر) بوكريطة الإدريسي الحسني

